شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

فتح المتعال في مدح النعال

المؤلف

أحمد بن محمد بن أحمد المقري

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فتح المتعال في وصف النعال
للأحمد المقري

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ط ٧٨٠
٢١
٧٧٦

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك اللهم على ان جعلتنا من ابرة حشر من مشى بالنعلين وسما على اهل الارض والسما المعلى وشرفتنا باتباع سيد الكونين والثقلين تفضلا منك وامتنانا وعرفتنا من اهله المحبة والولد لخليل محاسن الشريعة فرجنا النواظر في رياضها النواظر المونقة المريعة وصلاتها المرتعة البديعة الرائقة افنانا وهديتنا به الى الطريق الموفق والمرشد ببركة كلمة التقوى فمرعها ربع قلوبنا ولولا فضلك درس واقوى فلم نزن ولا نشي بحولك وقوتك عنها عنانا احد يحلي جيد عطلنا العاطل بدره السامية وتكشف مساعد وعورض نفوسنا الصعبة بعطرها العاطل ذي السحب الهامية العاعمة فنبتت مزروع التوفيق منانا ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ولا ند ولا ظهير ولا مساعد ولا مساوي ولا مضاد الواحد الاحد الفرد الصمد شهادة دامغة للباطل قاصمة له قامعة ناصرة بالحق على كل ماطل مؤسسة لحسن عباده تنا جامعة محصلة افتقارنا الى حيرته موصلة لعدم النفاتنا الى غيره ثم وغنانا وان سيدنا ونبينا ومولانا عبده ورسوله افضل الخلق من متنعل وحاف ملاذ كل من اتقى وخاف او جار وحاف الذي ملت نعله الشريعة على هام الثريا وسمت فاتسمت بالخواص المنيعة الكاظرة الريا وانجرت مدايحها الوسعة المحيا كل بليغ اعل في وصفها بيانا وتبيانا البشير النذير السراج المنير الخاتم الفاتح الباذل الماتح المسلم بلحسن سمة واشرف سرة واصح استات الفلاحات سائغ انواع المقالات جامع اجناس الكلامات التي لا تقصر اكثر المقالات فضلا عن اليسرة رافع ما اتعسنا وغنانا صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى اله وصحبه الذين سمح عليهم نافع محابه فرووا دروا وجمعوا وحووا الاثار النبويه والاخبار المرويه وفضائله الطاهرة وشمائله الطاهرة صلوة وتسليما نتبوأ بها ان شا الله تعالى الفردوس غرفا وجنانا وبعد فيقول العبد الفقير الباسي الفقير الراجي من غفران ما عظم من ذنبه والنجاة من كل خطب مهول المجاني المشرف على نفسه العاصي لجهوله احمد بن محمد الشهير بالمقري المالكي المغربي رحمت اعماله ونجت اماله انه لما جربت الاقدار برحلتي من المغرب المحروس ان شا الله تعالى من الاكدار والتزوح من ارض النشاة والدار ارض سقيها الغوادي بكل من

يسيل سر الحزن والبلوى وتحل ميثى الطلل والخروج من حضرت فاس الطيبة الانفاس مادة الولد والمال والمناصب التي تشغل من التفت اليها او مال راجيا من الكريم الوهاب بلوغ المامال قاصدا الاماكن الشريفة الجانبية متعلقا باذيال من كانت التقوى شعاره والمحارية دثاره ركبت البحار وركبت المهامه التي تمسى فيها اللفظا ويجار حتى وصلت الى الشرف ارض وادي القرض وشاهدت روضة الشفيع يوم العرض من خير البرية من بدو ومن حضر افضل الخلق من خاف وتنعل صلى الله تعالى عليه وسلم وشرف وكرم وبعيا عمله الوريف وقد وصلت الى الله بجانبه الشريف منشا عند رويتي اعلام طيبة المشرفة تحيس الاستاذ الولي الشرف الاندلسي ابن الوريف دار النبي ما نلت وصلها المناسوى نظرة اصدت الى جسمي الضنا نعم ونبت قلبي الى العشق فانثنا والمار يبارح من لم يبح لنا فواد العرفان الرسوم ولا المار كنا طايا الشوق نقتصه رامة بغيه كانا فدشربا بدارة والمعرفنا الديار علامة نزلنا عن الاكوار تمشي كرامة لمن بان عنه ان نلم به ركب بقلبي آثما وجدت لعهد وار خشاشة نفسي قد تملكها الهوى الى الله اشكو ما الاقي من لبوى وياشوق ما ابقى ويالي من الوا وياد مع ما اجرى ويا قلب ما اصبا محى كل ذي سكر وقلبي ما محا وروض اصطباري قد ذوى وتصرحا وعوضت بعد القرب بعد استرحا وكيف التداوي بالاسايل والغضى اذ لم يعد ذاك النسيم الذي صبا ثم ابت وشا الله ما فعلت وانقضت الرجوع الى الوطن لجراى وجعلت سلام شمل ما فاحت رياض وقد مرت بها ريح الشمال على معنى فيه عيب يعاب به سوى قصر الليال فلما وصلت الى مصر المحروسة من البوائق بما فتني من السعي العراق فاقت بها بهجة من الزمان وشاهدت من محاسن كثير من اهلها ما ينظم في لبته الدهر نظم لجمان اذ هي قبة الدنيا الحايزة للفاخر بلا تنيا ولبته العليا المتلقره من المانز عليا وباب القدس الشريف والحرمين بغير ريب ولا مين بلاد حوت شتى العجايب فاغنت بازهارها المعمور تربى وروضها ومن ذا الذي عن مصر يرفع فضلها وهذا كتاب الله ينوه باسمها حضرة الاكابر لدى بعد رف لهم المنصف والمكاثر فان ذكر العلم فهم سباق غاياته او الفهم فهم رافعو رايته والهمة فمنهم س

شبكة الألوكة www.alukah.net

ايانة والقرآن لحافظ الاية ذات الجزء الاوفى الايمن فجمعنى
فيها رة مع بعض الاعلام ما دعرى به فى شجون الكلام وكل العمل
النبوية العظيمة ومثالها الكريم وما قيل فيه الحماسى الشيرة
والنظيمة وما بالمواهب اللدنية فى ذلك من المقال اللائق بالمقام
والمديح الشافى من الغمام فقلت انى قد كنت اذكر فى محاسن المثال
الوافية اكثر من مائة وافية ما جمعته بالمغرب دره الاشعاد
حافده ومما الافكار من فرع الاكدار صافيه وطير الهنا الصاد
بافنان المنا سوره القادمة والخافية ومعاهد الاتن وشاهد
الحيرة والاعجاز قد تهب عليها رياح البين السافية ليالى وصل
قد بصدن كانها ليالى عقوه فى بحور الكواعب وايام بهجر اعقبها
كانها بياض مشيب فى سواد الذوائب وكانى بلسان الحال
يقول ومن عهد اللوم ما حال دع الالتفات الى ما قلت والطماع
الى ما طاع فى ابتذلت دخل كان فكان جواب التاسى يقول
قاضى القضاء بن حل كان يا دار الاحباب لازالت الهمين فى ترب
ساحتك منا له وتمشى النسيم وهو عليل فى معانيك ساحبا
اذيا له اين عيشى مضى لنا فيك سا سرع عناد هساه وزوالك
حث وجه الشباب طلق نضير والتنا فى غصونه ميا له ولنا فيك
طيب اوقات انيس ليسا فى المنام ملقى مثاله ثم انى لما ذكرت هذا
العدد شممت من بعض الناس رايحة الاستغراب وفهمت من
حال الظاهرة الاعراب ان صيرة على حرف بينى وبا ستفهامه
دل على الانكار الذى هو به معنى اد قال هل يمكن ذكر بعض هذا
العدد بصفة جموع الكثرة المستقله وهذا صاحب المواهب على
جلالته لم يات من ذلك المقول فى المثال من القصائد الا بجمع
القلة فسكت عن الجواب وددت الاعراض عنه عين الصلوة فقال
لى بعض من صحبت منه السريع واصحت عين العلم والعمل به قريره
لا باس ان يجمع فى هذا الغرض المفترض ما يسمح به الوقت الحاضر
وتقر بتوا به عين من سكن الاخلاص وتوى به كما يسر عصنه
الناظر ما يتعنه الناظر وتقام بجمله غير من حمل الكلام على غير
محمله بحجة على المعترض المنادى والناظر الى العقاصير يتعذر
او يتعسر والذى نحى غير سبهيئة لا ميسره تعللت بجملة على
منها العربه وانحت بنيه وهى جملة معترضه لعذر يعسر فقال

هذه جملة ليس لها محل والاريب ليس بينه وبين بلد نسب
غير البلاه ما اهله ومحله حسب حل وعلى تقدير تسليم هذا العذر
الذى تلاشى واصحل والعقد الذى نقض واضمحل فلست
وفقك الله تعالى لمرضاته باول من بان عن وطنه وارتحل
من انتحى العلم وانتحل هذا امام المعقولات بالاتفاق صاحب
التاليف التى اضاءت شمسها جميع الافاق مولانا سعد الملة
والدين التفتازانى سقت عهاده وقدس عزه العرفانى
صرح فى شرحه التلخيص المعانى الذى فك فيه اسر المعانى
واتاح اشكال المعانى وعالج اوصاب المعضلات فاراد ان يشرح
كل شعر منه فى شطر من الدهر او نحو اعمرى وقوما بالعقوق
وبالعتب يوما ويوما بالخليصا فقلت له هيهات وشتان
وان يقاس الجهام بالصيب الهتان او يتساوى النفع والضر
او الحلو والمر واين الصرف من الدراو الغيط من الغرفقال لى
ما ذكرت فى غاية القرب الا انه من الامثال السائره قوله
ومن لم يجد ما يتيم بالتراب والمالم يزده استناعى الا الحاحا
اجبته وافترحت من فكرتى ردا صحاحا لما رجوته من
الاجر الجزيل فى هذا القصد الجليل والسبرك بغرة السيد
ولو بالنذر القليل والاقتداء بمن صرف لها سحاب الجمل وملح
قصدا واملاء والنيل يوجد فى كل الذى جعلنا الله تعالى
من اخلص علما وعملا باتباعه خير الخلق صلى الله تعالى وسلم على
اسى علم ايده ما ن يحب فى هذا الامر العظيم القدر على تاليف المتقدمين
او العصريين سوى كراسه البعض المعاريه السنين مشتملة
على مقطعات تقرب من الثلاثين حسب الظن والعين رتبتها
على حروف المعجم واسرح فيها العراس ترجمته والجمى مقطوعة النسمة
التى راثيت من نجر الخيم ولم تتعرض فيها لغير النظم الذى له
فقط وقد استوعبت ذكر ما لفظ وليس فيه ما يتعلق بالعمل
على المتعين من الامور التى يقع مثالها ان شا الله تعالى الشتى
ثم وقفت له ايضا على جملة قصائد ومقطعات بعيدة من
تلك الرعات وقد الف فى المثال المقدس جماعة عرف منهم الامام
الحافظ ابو الربيع سليمان بن سالم الكلاعى الاندلسى المتوفى
جزاه الله عنا افضل ما جزى عالما نظم ونثر واساء بنجة الحب الصميم وذكاة المشوم

شبكة الألوكة www.alukah.net

والمنظوم قال ابن الرشيد رحمه الله تعالى ابن الربيع لو قال الشيخ
والنظيم لكان انسب للقرينة الاولى ومنهم الشيخ الصالح الزاهد
ابراهيم بن لكاح المرجاني الفاسي رحمه الله تعالى وتاليفه على ما قيل
واسع تغرب فيه كل شاسع ولم اقف على شئ منها بعد الفحص
الشديد عنها وتلا بن لكاح في التاليف تلميذه الحافظ بن عساكر
وقد كنت كتبت مسودة هذا الكتاب قبل الوقوف عليه وكتب الناس
منها عدة نسخ جلت الى الديار المرسيه وغيرها قلما وقفت على
تاليفه وجدته في كراسة صغيرة مثل فيها النعل النبويه
وذكر بعض ما يتعلق بها على سبيل الاختصار لان التاليف
نحو ستة اوراق واورد فيه قصيدة من نظمه ومقطوعتين معا
السدره بن لكاح المذكور وذكر بعض خواص المثال الاشمي وقد رتبت
وسلك كثير من قبل ومن بعد في هذا الموضع جميع ما ذكره بن العساكر
والسبتي وزدت عليها ما يكون مجموع كلها اله عشر احسبا بيرا الذي
يرسل الرياح بين يدي رحمته نشرا واستخرجت الدرر من معادنها
والغرر من اماكنها واضفت الى الجميع بعض ما انشدنيه جماعة
من اصحابنا للغاربه الذين اسطوا سام المجد وغاربه وما انشدنيه
لنفسه بعض من لقيته بالقاهره من اكابر ادباء الاسلام والشاع
الذين يفتخر بهم العصر ويزاحم بنودهم الظلام مع ما سمحت به قريحتي
الجامدة وبضاعتي الكاسدة ومساعي الفاسدة وان لم اكن من رجال
هذا المجال ولا من فرسان سبيدان الرويه والارتجال ثم شرعت ما
خلصت اليه من المسئلة وابرزته للعيان بعد ايراد جملة من الاحاديث
المتعلقه بالنعل النبوية وما تحتاج اليه من التفسير والبيان
ثم عززت ذلك بخواص المثال المحاكي للنعال بعد ان اوردت فيه
من النظم المزري بالمثال ومقطعات تزيد على ثلاثمائة بحسب اقتضاء
الوقت والحال وهديت كل ذلك وكملته فجاء بحمد الله تعالى وفوق ما
املته ولم يكن يبدي من المغيبات حين اللغته الا اليسير لان
جلها تركته بالمغرب وخلفته والله تعالى ينفع جميعنا به فجاء
من اللف في جنابه صلى الله عليه وسلم ورتبته على فاتحة تمانيه
بالغوايه ومراجعه واربعة ابواب تاج منها ازكى رابحه وخاتمة
بسرها وسواه ومقتضية ومراد ومستطاب وفوايد مبلغه اما
الابواب فالباب الاول في بعض ما ورد به النعال الشريفة الطاهرة

السامية المنيفه من الاحاديث النبويه وتفسير الفاظها
اللغويه وما يتبع ذلك من الكلام عليها وارشاد الناظر اليها
وجنسها ولونها وكيفيتها المخصوص بخياطه قدم العلى
ومونها وتنظم بعض الفوائد في سلك هذه المقاصد والفرايد
الباب الثاني في صفة المثال العظم البركة والمنافع الماحك
لنعال افضل شفيع واكرم شافع وما يدل على هيئة من الكلام
لبعض ائمة الاسلام الخادمين لسنة من تشرف به عليه
من الله تعالى افضل الصلاة وازكى السلام والباب الثالث
في ايراد نبذة من المقطعات الرائقه والقصائد الفائقه
المقوله في المثال المعظم ووصف دره المنظم مرتبة على حروف
المعجم على ما يسره الله تعالى الذي وفق لجمعه والهم من كلام
المتقدمين واهل العصر من اهل فاس وبعض من لقيته بمصر
حاطه الله تعالى الجميع من الاخيار وسلك بي وبهم سبل
الاخيار والباب الرابع في سرد جملة من خواص المثال المجرب
المحمود منافعه المنقولة عمن نزع في سهلها وعلم لشربه من الثقات
الذين لا يجترى في صدق اخبارهم وانبات المعتقدين المتضاد
بشمهم واقارهم الملحوظين بعين تعظيمهم واكبارهم والخاتمة
في ذكر جزء الله تعالى على وساق فيه كرامات بعض اهل التحقيق
مشتمل على زيدة ما يتعلق بالنعل والمثال الذي اراد الاقتصار
عليه عوضا عن النشر بنظوما نظم اللآلي وبعض سايل منثورة
ومنظومة مناسبة في الجملة كان حقها ان تتقدم هذا الفصل
ويكون قبله وقد كنت بعد انتشرت المسودة الاولى التي هي
بالنسبة اليها طول سميتها بعد ايراد ابكارها العذارى من
خدور الصدور واهدائها للحضرة الشريفة ولاهل الاقتبال
وبلوغ المامول في الورود والصدور بالنجاة الغيرية في نعال
خير البرية فحسن ان تسمى هذه الكبرى بغير اسم تلك الصغرى والسلام
وهو يختم المنعال في مدح النعال المشرفة بخير الانام عليه الصلاة
ووصف المثال وما يتبعه من الكلام جعلنا الله تعالى بجميع
نافعا يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم ونجانا
من العذاب الاليم وهذا اوان الشروع في الورود من هذا
المنهل المشروع وعلى الله سبحانه وتعالى اعتمد ومن عونه

شبكة الألوكة www.alukah.net

استتمام وهو الهادي الى سواء السبيل لا اله الا هو حسبي ونعم
الوكيل لا رب غيره ولا اخير الا خيره القائمة في معنى
النعل والقبال والشراك والشسع في اللغة وما اشابه
ذلك من سواد وسيوره وشواره ومقتضده ومواده
مستطابه وفوائد مبلغه قال ابن سيده في المحكم النعل
ما وقيت به القدم انتهى وقال بعض ائمة اللغة النعل ما
وقيت به القدم عن الارض ولم يصل للساق انتهى وقال
صاحب القاموس النعل ما وقيت به القدم من الارض
كالنعلة مؤنثة وجمعه نعال وقال الحسن بن احمد ابن
طلحة واسحاق بن محمد وابو علي بناه وما النعالين محركتين
وتفعل كمنبر وانتعل واستعل لبسها انتهى وفي المصباح
وغيره النعل مؤنثة وتطلق على الناسوة انتهى وقد
جمع فهم العلامة بن حجر الهيتمي في شرح الشمائل الشريفه
النعل ما وقيت به القدم من الارض وافرده بي الترمذي
الحاف عنها بباب لتغايرها عن قائل لغة اذ جعلنا ان الارض
تبا في النعل انتهى وقد يقال فيه ان ظاهر كلام صاحب
القاموس وبعض ائمة اللغه انه قيد وقد صرح بالقيدية
المولى عصام الدين اذ قال ولا يدخل فيه الخف لانه ليس معا
وقيت به القدم من الارض انتهى وابن حجر لا يقيم له وزنا
وكثير من اعتراضاته عليه غير لازم عند التامل والامعان
النظر ولعله هنا لم يرض ما قاله فلذا لم يعتمده والله
تعالى اعلم فان قلت ما ذكروه من ان النعل مؤنثة غير
مسلم من وجهين احدهما ما سمع من تصغيرها على فعيل
بغير هاء وقد علم ان تصغير المؤنث الخالي من التاء لا يرد
من رد ها اذ به يعرف ما يسب لان التصغير يرد الاشيا
الى اصولها الثاني قول بعض الانصاري يخاطب
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا خير من يمشي بنعل فرد
بتذكيره فرد وهو صفة للنعل فلو كانت مؤنثة لاسة
قلت لا دلالة في واحد منهما على التذكير اما الاول فهو من
باب الشنوءة فلا يلتفت اليه ونظيره الفاظ مؤنثة
سمع تصغيرها بغير هاء شنوءة وذا انتهاد ريع وضب وذي

وشول وناب وهي المسنة من الابل في عدة كلمات تحفظ ولا
تقاس عليها حسب ما صرح به ابن هشام والمرادي
وغير واحد على ان بعض الائمة اقتصر في تصغير نعل على
نعيل ولعله يتبين لما يقتضيه العباس واما الشبراملي
فقال ابن الاثير انما وصف النعل وهو مؤنثه بالفرد وهو مذكر
لان تانيثها غير حقيقي انتهى قلت لم ازل استشكل اطلاق ابن
الاثير ما تقرر في فن العربية من ان المؤنث على نوعين نوع ظهرت
فيه التاء ونوع قدرت فيه التاء فالاول ثلاثة اقسام مؤنث
المعنى نحو عايشة فهذا لا يذكر لضرورة ومؤنث اللفظ نحو
حمزة فهذا عكس ما قبله لا يؤنث لضرورة قوله ابوك خليفة
ولدته اخرى وما ليس معناه مذكرا حقيقة نحو حنظلة فهذا
يؤنث نظرا الى لفظة نحو حنظلة واحدة واعلم ان هذا التقسيم
انما يتاتى فيما يتاتى ذكره عن مؤنثه فان لم يتصور نحو ملة انت
مطلقا ولما وهم من استدل على ما نسب لملة نحو ابراهيم
سليمان على نبينا وعليه وعليه جميع الانبيا صلوات الله تعالى
وسلامه بقوله تعالى وقالت ملة حبها هو مبسوط في محله
واما الثاني وهو الذي قدرت فيه التا نحو كتف ويد ونعل
ونحوها فلهذه السماع ويدل على ان فيه تا مقدرة رجوعها
في التصغير نحو كتيفة ويديه ونحوها ويعرف ما سمه من غير التصغير
كعود التصغير وصرف تاء العدة وغيرها مما هو مقرر في محله
فان سمع تانيثه ولم ترد التا في تصغير سدوه كالفاظ
المذكورة انفا التي منها نعل والله تعالى اعلم تراب للمولى
عصام الدين رحمه الله تعالى في شرح الشمائل الشريفه اعتراضا
على نحو اطلاق ابن الاثير عند شرح قوله نعل واحد ونقته
الطاهر واحدة ومن وجه ينكر واحد بان النعل مؤنث غير
حقيقي يرد عليه بان الفرق بين الحقيقي وغير الحقيقي في
اسناد الفعل وشبهه اليه لا في العدد فلا يقال عشرة تمرات
انتهى وهو موافق لما سيجي له ومما يرد عليه ما نقله العلامة
ابن حجر اذ قال في شرح المذكور وفي النسخة واحد وهو تحريف
لتالي ويلزم ولا يكفي فيه كون تانيثها غير حقيقي انتهى
وتعبير الكافي قال في موضع اخر ذكر فيه النعل وصوابه الا

انه لما كان ناسها غير حقيقي صح تذكيرها باعتبار الملبوس انتهى
وقال حافظ الحفاظ محلى لبات المعاني بحر الالفاظ
قاضي القضاة شهاب الدين احمد بن علي بن حجر العسقلاني رحمه الله
في فتح الباري عند ما تكلم في حديث الاسراء على قوله صلى الله
عليه وسلم بسطت مذهب ممثل بانه كذا وقع بالتذكير على معنى
الاناء لان لفظ الطست لانها مؤنثة انتهى وهو امضا معارضة كلام
ابن الاثير السابق اذ كان اطلاق ابن الاثير كافيا لاعتذار الحافظ
به عن التذكير من غير زيادة تاويل الطست بالاناء على ما يخفى وتامل
قوله لانها مؤنثة يظهر لك ما قررته والله تعالى اعلم ثم وقفت
على كلام للزجاج يقتضي ان الطست يجوز فيها التذكير لكن التانيث
اكثر في كلام العرب ونحوه لبعضهم وعليه فلا تاويل تعم يصح ما
قاله ابن الاثير في نحو قوله قتادة لانس بن مالك رضي الله تعالى عنه
كيف كان نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم بحذف تا التانيث
من كان لاسناد هذا الفعل الى النعل وهي غير حقيقة التانيث
وسؤال ذلك جائز اذا كان غير حقيقي التانيث المسند اليه الفعل
اسما ظاهرا نحو طلعت الشمس بخلاف الاسناد الى ضمير نحو
الشمس طلعت فلا بد من التاء ولا تحذف الا في ضرورة الشعر كقوله
ولا ارض ابقل ابقالها ولهذا اشار العصام بقوله انتهى
يرد عليه بان الفرق الذي لزمه كلام العلامة ابن حجر قال في قوله
كان نعل الخ لما كان التانيث غير حقيقي صح تذكيرها باعتبار
الملبوس والظاهر الجاري على القواعد العربية انه لا يحتاج في
اسناد الفعل الى النعل بحذف التا للاعتذار بالتاويل المذكور
اذ الامر جائز بدونه الا انه يقال انها زيادة خير والله تعالى اعلم
وترجع الى ما كنا بصدده ويقال انعلت كفيل بالمهز كما ذكرت
ومنه الحديث ان غسان تنعل خيلها وسياتي في الباب
الاول ان شاء الله تعالى مبسوط قوله صلى الله عليه وسلم فلينعلها
جميعا عبر به تعريضا له هنالك وتسمى النعل الحذاء بالمد ومنه
قوله بعض المحدثين الناس مثل زمانهم قد اضاء على ما له رجال
وهرك مثل دهرك في قلبه وحاله ولذا اذا افسد الزمان جرى
الفساد على رجاله ويقال لخذى اي البس لحذاه ومنه قول الشاعر
كل لحذاة يحتذي الحافي الوقح اي ان لحافي الوقح وهو الذي يشكي

رجليه من الحجارة يرضى بكل النعال لضرورته اليها وفي الحديث
ذوا له الابل ما لك وغنامها هذا وسقاوها وسقاوها اراد بالمذاء
وهو النعل اخفافها فهو استعارة لصبرها على المشي وكذلك
قوله وسقاوها من الاستعارة لصبرها على الماء اياما وفي
الحديث اذا ابتلت النعال فالصلوات في الرحال ورحل الرجل منزله
فالمعنى صلوا في منازلكم عند ابتلال اخذتكم بالمطر وقيل ان
النعال في هذا الحديث جمع نعل وهو ما صلب من الارض كذا قاله
الحربي في غريب الخراص في اوهامه الخواص وروى ثعلب عن ابن
سلمة عن الفراء انه قال النعال الارض الصعاب وانشد
قوله اذا احضرت نعالهم ... تناهضون تناهض الفحل قال ثعلب
ومنه الحديث اذا ابتلت النعال فالصلوات في الرحال يقول اذا
تزلفت الارض فصلوا في منازلكم انتهى وقد تطلق النعل في
كلامهم على الزوجة ومنه ما ذكره الحريري في مقاماته ان من
لم يظهر بغله ينتقض وضوؤه من فعله فراجعه فيها فائدة
من امثال العرب كاد قولهم كاد المتنعل يكون راكبا وكاد
العروس يكون ملكا وكاد الكريم يكون عبدا وكاد الفقر يكون كفرا
وكان البيان سحرا وكاد النعام يكون طيرا وكاد الفيل يكون
كلبا وكاد السيئ الخلق يكون سبعا وقد ذكر الحريري والسيوطي
في شرح المقامات في هذا المعنى حكاية تركتها لانها ليست من شرط
التاليف والله تعالى الموفق وقبال النعل بقاف مكسورة
وموحدة كقتال زمام بين المسبح الوسطى والتي تليها هكذا
ذكره صاحب القاموس وقال الزمخشري قبال الشيء وقبله
ما استقبلك منه انتهى ويقال ابتل نعله وقابلها اذا فعل
قالا وفي الحديث قابلوا النعال اي اجعلوا لها القبال وهي مثل الزمام
تكون في وسط المسابع يقال نعل مقابلة ومقبلة قاله ابن سيده
قال وقد فسر بعضهم قابلوا النعال بان تثنى وابة الشراك
الى العقدة قال والاول اوجه وقال صاحب سبل الهدى والرشاد
في سيرة خير العباد القبال بكسر القاف وتخفيف الموحدة آخره
لام السير الذي يعقد فيه التسع الذي يكون بين المسبح الوسطى
والتي تليها انتهى وقال الجماعة القبال السير الذي يكون بين
المسبحين وقيل يحتمل ان يكون القبال مستقاما من قبال المقدم وقبال كل شيء

اوله وما يستقبلك منه وقبله اسفا وقد تعتبر كلام الزمخشري
القريب من هذا الاخير وسنه يقال للماضية والعرف القبالة
لانها يستقبلان الناظر وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم
طلقي النساء لقبل عدتهن وفي رواية في قبل ظهرهن اي في اقبال
اوله وحين يمكنها الدخول في العدة والشروع فيها فيكون
ذلك محسوبا لها وذلك في حال الطهر ويقال كل ذلك
في قبل الشتاء اي في اقباله وفي الحديث نهى ان يضحى بالمقابلة
وهي التي يقطع من مقدم اذنها شئ ثم يترك معلقا كانه
رعه والعادة تحتمل الكل من هذا وفيما ذكرناه كفاية والشراك الكسر
احد سيور النعل يكون منه على وجهها كما قاله جمع وهو قريب
من قول جمع اخرين انه السير الرقيق الذي يكون في النعل على ظهر
القدم وفي الصحيح ان الصديق رضي الله تعالى عنه كان يتعهد
حين دعاك محمى المدينة اول قدومهم اليها كل امرئ مصبح في
اهله والمؤتزر في من شراك نعله والشسع هو القبال قاله
في القاموس قال ويقال الشعن والشسع بكسرتين ويقال شسع
النعل شعا واشعها وشعها جعل لها شعا انتهى بمعناه وجمعه
مشوع وقال الحافظ بن عساكر الشسع احد سيور النعل
وهو الذي يدخله المشعل بين اصبعيه ويدخل طرفه في الثقب
الذي في صدر النعل المسدود في الزمام والزمام السير الذي يعقد
فيه الشسع قاله الحافظ بن عساكر رحمه الله تعالى كذا في تاليفه
وتبعه النووي في شرح مسلم وقال ايضا اخبرنا الشيخ ابو الطاهر
اسمعيل بن ظفر بن احمد المقرئ رحمه الله تعالى قراءة عليه اخبرنا
احمد بن محمد بن عبد الله اللبان قرأة عليه باصبهان قال
اخبرنا الحسن بن احمد بن الحسن قال اخبرنا ابو نعيم احمد بن عبد الله
ابن احمد الحافظ قال اخبرنا عبد الله بن جعفر بن احمد بن فارس
اخبرنا يونس بن حبيب بن عبد القاهر حدثنا ابو داود سليمان
ابن داود حدثنا غير بن قيس عن عاصم بن عبد الله عن عبد الله بن عامر
ابن ربيعة عن ابيه قال كنت مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
في الطواف فانقطع شسعه فقلت يا رسول الله ناولني اسلحه
فقال صه اثرة ولا احب الاثرة للشسع تقدير والاثرة بفتح
الهمزة والثاء المراد من اثر يؤثر اذا اعطى والاثرة الاستيثار

بالشئ

بالشئ وهو الانفراد به فكانه كره صلى الله تعالى عليه وسلم ان ينفرد
احدهما باصلاح نعله فيحوز فضيلة خدمته ويكون له سمة للخادم
ويكون له صلى الله تعالى عليه وسلم ترفع الخدوم على خادمه فكره
ذلك لتواضعه صلى الله تعالى عليه وسلم وعدم ترفعه على من
يصحبه صلى الله تعالى عليه وسلم ويؤيده ما روى انه صلى الله
تعالى عليه وسلم اراد ان يحسن نفسه في عمل شئ فقالوا نحن نكفيك
يا رسول الله فقال صلى الله تعالى عليه وسلم قد علمت انكم تكفوني
ولكن اكره ان اتميز عليكم فان الله تعالى يكره من عبده ان يراه
متميزا بين اصحابه قال بن عساكر فان الله تعالى اعلم اراد ذلك
صلى الله تعالى عليه وسلم ام لا وانا شرحنا علم مقتضى اللغة فالله
تعالى اعلم انتهى وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم سترون بعدي
اثرة هي الاسم من الايثار اي ترون استيثارا عليكم واستبدادا
بالحظوظ وكم وكم ممن يؤثر على نفسه عند الخصاصة وبين
من يستأثر بحق غيره عند السعة يقال اثرة الرجل بالشئ اذا ورثه
ايثارا والله تعالى اعلم قوله الاولى كان لكل واحد من نعلي
رسول الله صلى الله عليه وسلم قبالان كما يأتي بيانه فربما ادى القبال
الواحد للنعل انما حدث من امير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله تعالى
عنه كما سبق في محله الثانية افاد بعض حفاظ الامة ان صلى الله
تعالى عليه وسلم كان يصنع احد الزمامين بين ابهام رجله والتي
تليها والزمامين الوسطى والتي تليها ويجعلهما اي الزمامين
الذي السير الذي يظهر قدمه وهو الشراك الذي على وجهها
وسبق ان الشراك كان شسعا في عدة احاديث الثالثة
استشكل بعضهم تفسير القبال بما ذكر وقال ان فيه تداخل
غيره واجاب المولى عصام الدين رحمه الله تعالى بان الزمام في
النعل بين الاصبع الوسطى والتي تليها سواء جعل بينهما او
بين الاصبعين الاخيرين انتهى فليتامل الرابعة قال الامام
ابن العربي رحمه الله تعالى وقد سنا الله سبحانه النعل لباس الانبياء
عليهم الصلوة والسلام وانما اتخذ الناس غيره لما فيه من الرض من
الطين او قال المطر انتهى ونقله عنه غير واحد كالعصام رحمه الله
سبحانه المعتصام وهو السؤال ان يجعلنا من تمسك بالعروة
الوثقى التي ليس لها انفصام ولنكتف هذا اخر هذه الفاتحة اذ

التقليل الحمل الاحتمال هذا الموضوع والله المستعان الباب
الاول في ذكر بعض ما ورد في النعال الطاهرة السامية
المنيفة من الاحاديث النبوية وتفسير الفاظها اللغوية
وما يتبع ذلك من الكلام عليها وارشاد الناظر
اليها وجنسها ولونها وذكر الخف المخصوص
بخيلطة قدم العلى وصوفها ونظم بعض الفرائد في سلك
هذه المقاصد والفرائد والله اعلم وفقني الله واياك الى
رضوانه وجب بجمع اسباب هوانه ان الاحاديث
الواردة في هذا الباب كثيرة ومرادها التبرك ببعضها
والتشبث باذيال خدمة السنة المنيرة اخبرنا غيما
وبعيد نا شيخ الاسلام مفتي الانام سعيد ابن احمد
المقري صب الله تعالى عليه سائب رحمائه وغمور اجازاته
كذلك الشيخ ابو عبد الله البسيلي المكناسي اخبرني والدي
شيخ الاسلام الحافظ الشهير المولى اكبير محمد بن عبد الله ابن
عبد الجليل السني الاموي قال عالم المربى الهمام الرحال ابو الله
محمد بن مرزوق العجيسي التلمساني قال اخبرني اجازة جدي
خطيب الخطباء المحدث الرحلة ابو عبد الله محمد بن مرزوق
عن شيخه الحافظ بدر الدين محمد العامري سماعا عن ابي الحسن
علي محمد بن ابي بكر عبد الوهاب بن لكن بن عاكر حدثنا
جدي ابو البركات لكن بن محمد وابو الفضل مكرم بن احمد وام
الفضل كريمة بنت عبد الوهاب بن علي وابو نصر محمد بن هبة الله
قالوا اخبرنا حدثنا ابو يعلى حمزة بن علي بن لكن ح قال
ابن عاكر واخبرني جدي ابو البركات عن ابي الغنائم محمد
قالا اخبرنا ابو يعلى وابو الغنائم اخبرنا ابو القاسم علي
ابن محمد الصيقي انا ابو لكن محمد بن عبد الرحمن ابو اسحاق ابراهيم
ابن محمد ثنا احمد بن ابي بكر محمد بن مصعب ثنا حماد عن همام عن
قتادة عن انس رضي الله تعالى عنه قال كانت نعلا رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم لها قبالان قال ابن عاكر واخبرنا
الشيخ ابو القاسم عبد الله بن ابي علي الحسن بن عبد الله ابن
رواحة الانصاري رحمه الله تعالى قراءة عليه انا الحافظ
ابو طاهر احمد بن محمد بن احمد السلفي انا ابو غالب محمد بن لكن

ابن احمد الباقلاني ببغداد انا ابو بكر محمد بن عمر بن جعفر
ابن درهم الخرقي ابو القاسم عمر بن محمد بن عبد الله
الترمذي البزاز ثنا هدبة ابو عمرو ابو بكر محمد بن عبد الله ابن
مرزوق بن دينار الكلاز ثنا عفان بن مسلم ابو عثمان الصفار
حماد بن سلمة ثنا قتادة عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه
قال كانت نعل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لها قبالان
قال ابن عاكر هذا حديث صحيح من حديث ابي حمزة انس بن مالك
الانصاري رضي الله تعالى عنه خادم رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم ورويناه من رواية ابي الخطاب قتادة بن دعامة
السدوسي عنه اخرجه البخاري في صحيحه عن بهلول بن المنهال
حدثنا هام عن قتادة كما اخبرنا الشيخ ابو عبد الله الحسين
ابن المبارك بن محمد بن يحيى البغدادي الفقيه قدم علينا
وسوقراءة عليه بها انا ابو الوقت عبد الاول بن عيسى بن شعيب
السجزي قراءة عليه ببغداد انا ابو الحسن عبد الرحمن بن محمد
ابن المظفر انا ابو محمد عبد الله بن احمد بن حمويه السرخسي انا
ابو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر الفربري انا ابو عبد الله محمد
ابن اسمعيل البخاري انا هدبة بن منهال ثنا هام عن قتادة
ثنا انس رضي الله تعالى عنه ان نعلا رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم كان لها قبالان اخبرنا عمنا الامام مفتي الانام
لحق الاسعاد بلاحداد المسرة على الاقران والامداد الولي الصالح
الرباني الشيخ سعيد المقري المذكور بسنده السابق الاعالي
الخصيب بن مرزوق الشيخ ابو الطيب محمد بن علوان التوسي
عن الشيخ ابي العباس العريني عن ابي عبد الله محمد بن صالح عن
القاضي ابي لكن بن قطر الله القرطبي عن ابي لكن بن كوثر عن
ابي الفتح عبد الملك الكروسي عن القاضي ابي عامر الازدي عن
ابي محمد عبد الجبار بن محمد الجراحي عن ابي العباس محمد بن احمد
ابن محبوب المروزي عن الحافظ ابي عيسى محمد بن عيسى بن
سورة الترمذي ثنا اسحق ابو نصر ثنا حبان بن هلال
ثنا هام ثنا قتادة عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه ان
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان نعلاه لها قبالان قال
ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح وفي الباب عن ابن عباس

شبكة الألوكة www.alukah.net

وابي هريرة رضي الله تعالى عنهما وهذا سندنا في جامع الترمذي
واما التاويل ففي فيها طرق منها ما اخبرني به الحافظ شيخنا القاضي
ابو العباس احمد بن ابي العافيه رحمه الله تعالى والشيخ عبد الرحمن
ابن فهد عن عمه عن الشيخ عبد العزيز بن فهد عن الشيخ نجم الدين
ابن فهد قال اخبرنا ابو بكر بن الحسين المراغي اخبرنا ابو العباس
احمد بن ابي طالب الصالحي عن مجيبة بنت الحافظ بن ابي بكر محمد
ابن ابي غالب الباقداري عن ابي المطهر القاسم بن الفضل بن احمد
الصيرفي ادام عن ابي القاسم الدهان عن الشريف ابي القاسم
علي بن احمد بن محمد بن عبد الله الجرجاني قال اخبرنا الاديب ابو سعيد
الهيثم بن كليب بن شريح الشاشي قراءة عليه ببخارى سنة اربع
وثلاثين وثلاثمائة قال اخبرنا الامام ابو عيسى محمد بن عيسى
الترمذي رحمه الله تعالى كتاب الشمائل وقال فيه الترمذي
حدثنا اسحق بن منصور انا عبد الرزاق عن معمر بن ابي ذئب
عن صالح مولى التوءمة عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال كان
لنعل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قبالان وبهذا السند
الى الترمذي ثنا محمد بن بشار انا ابو داود انا همام عن قتادة
قال قلت لانس بن مالك رضي الله تعالى عنهما كيف كانت نعل
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لها قبالان قال بعض
الائمة سوال قتادة في قوله لها قبالان اي مجموع لها قبالان
اذ لا معنى للاضافة الا ذلك ونحوه وقال بعضهم سوال
قتادة هنا عن الهيئة التي كانت عليها النعل النبوية هل
كان لها قبالان او قبال واحد انتهى وجعل عصام الدين ما ذكرناه
احتمالين اذ قال يحتمل ان يكون سائلا عن اصل لها قبالان ويحتمل
ان يكون طالبا بمعرفة نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي معرفة كانت فاجاب انس رضي الله تعالى عنه بالجواب
قال والاول ظاهر وان كان اطلاق السوال اظهر في الثاني
ثم قال ويخفى ان الظاهر في الجواب كان لها قبالان فكانه
جعل الجملة اسمية لتدل على الاستمرار وقوله كان لها قبالان
اي لكل واحدة منهما بدليل رواية البخاري وقد سبق تغيير
القبال فلعله من اعادته وقال العلامة ابن حجر الهيتمي جواب
انس رضي الله تعالى عنه بهذا اما لانه فهم انه مراد السائل

اوانه بين له ان هذا احد احوال النعل التي سئل عنها قال السيد
الى الترمذي حدثنا ابو كريب بن محمد بن العلا انا وكيع عن سفيان
عن خالد الحذاء عن عبد الله بن الحارث عن ابن عباس رضي الله تعالى
قال كان لنعل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قبالان شسي
شراكها الشراك تقدم تفسيره مع العسال وقوله شسي بضم
ففتح بصيغة اسم المفعول من سى يشسي بتشديد النون والتشديد
جعل الشي اثنين او بفتح فكون وتنوين احرفه سحى تشديده
كمحى واما جعله من الشنى وهو رديني الشي فاعترضه العصام
بانه لا يليق بالمقام ثم قال ومن قال ان المعنيين متقاربان
لم يتامل انتهى قال العراقي ان هذا الحديث اسناده صحيح وبالسند
الى الترمذي حدثنا احمد بن منيع انا ابو احمد الزبيري انا عيسى ابن
طهمان قال اخرج الينا انس بن مالك رضي الله تعالى عنهما نعلين جردا ان
لها قبالان قال فحدثني ثابت بعد عن انس رضي الله تعالى عنه انهما
كانتا نعلي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله جردا ين بالجيم
الاملس عليهما قاله في النهاية استعارة من ارض جرداء لا نبات فيها
تفسير في شرح السنة بالخلقين وقوله لها قبالان قال الحافظ
العراقي هكذا رواه المؤلف كشيخ الضاعة البخاري بلا اباء وفي
قوله ليس واما ما رواه ابو الشيخ من هذا الوجه بعد ذكر قوله
ليس لها قبالان على الشي فلعله تصحيف من الناسخ او من بعض
الرواة واما هو لس بضم اللام وسكون السين اخره وهو جمع
السن وهو النعل الطويلة كما سيجي في الملبس قال وهذا هو الظاهر
فلا ينافي ما ذكره المؤلف كالبخاري وقوله قال فحدثني ثابت
فاعل قال عيسى بن طهمان كما صرح به في رواية الجامع قبل الحلية راى
النعلين عند انس رضي الله تعالى عنه ولم يسمع منه نسبتهما
الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فحدثه ثابت بذلك بعد هذا
المجلس عن انس رضي الله تعالى عنه بعد مسي على الصم مقطوع
الاضافة واما قول العلامة بن حجر بعد اخراج انس النعلين الينا
فتعقب بانه غير سديد بصدقه بما اذا كان التحديث بعد اخراج
وهما في المجلس وذلك لا يناسب سياق قوله عن انس
رضي الله تعالى عنه انهما كانتا نعلي النبي صلى الله عليه وسلم
اذ لو كان هذا القول بعد اخراج النعلين لسمعه من انس رضي الله

تعالى عنه بعين واسطة ثابت قرأ الساق على ان المجلس قد
اختلف وهذا التعقب سقط في غاية الوضوح بالانصاف وقد
شرح القصاص على بعدية المجلس لا بعدية المخرج فاصاب
وهو الاسوة رضي الله تعالى عنه واخرج بن عساكر عن بن ظهمان
عن شيخه ابي الحسن علي بن هبة الله بن سلامة وغيره فيما لا
يحصيهم في اذنهم عن الحافظ ابو طاهر احمد بن محمد بن احمد
السلفي انا ابو محمد هبة الله بن محمد بن احمد الاكفاني بدمشق
ثنا عبد العزيز بن احمد الكتاني حدثني ابو طاهر عبد الله بن الحسن
ابن احمد بن الحسن بن المثنى بن معاذ العنبري حدثني محمد بن عمرو
ابن علي بن رجاء حدثني جعفر بن محمد بن الحسن ثنا احمد بن يونس
ثنا بكر بن خداش ثنا عيسى بن ظهمان قال اخرج الينا انس ابن
مالك رضي الله تعالى عنه نعلين جرداوين وهما اللذان لهما
عليهما شعر فزعم انها نعلا النبي صلى الله عليه وسلم قال
وحدثنا ثابت عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه انهما نعلا
النبي صلى الله عليه وسلم واخرج المعمر المذكور بقراءتي عليه
غير مرة بسنده الى الخطيب الخطباء بن مرزوق ثنا المعمر شرف
الدين عيسى بن جمال الدين الحجي بحق سماعه على الولي ابي عبد الله
محمد بن ابي البركات الهمداني الحنبلي قال اخبرنا ابو الوقت عبد الاول
السجزي الهروي فحص والجامع الصحيح بقراءة عليه
وانا اسمع وقال لي انه سالوك هل رايت ابا الوقت فقل
لهم نعم فان قالوا ماذا قال لك فقل لهم اجزت لكم جميع كتاب
البخاري غرج وبالسند الى الامام بن مرزوق حدثنا السيد
الفارقي عن الحافظ بن عساكر بسنده السابق في صحيح البخاري
الى ابي الوقت ح واخبرني المعمر والشيخ العلامة مفتي مدينة
فاس ابو عبد الله محمد القصار الفاسي القرباطي الاصل رحمهما
الله تعالى قالا اخبرنا الشيخ المحقق محمد بن ابي الفضل الشهير
بمعروف التونسي نزيل فاس الانصاري عن شيخ الاسلام
الكمال الطويل القادري عن بن الجزري عن بن ابي المجد عن الحجار
عن الرسيني عن ابي الوقت ح واخبرني المعمر عن شيخ الاسلام
مفتي الانام عبد الرحمن سفيان الفاسي الفاسي عن شيخ الاسلام
القاضي زكريا الانصاري الشافعي والشيخ القلقشندي كلهما

عن

عن حافظ الاسلام بن حجر عن التوخي عن الحجار عن الزبيدي
عن ابي الوقت عن ابي الحسن الداودي عن الاسلام بحق سماعه
عن السرخسي عن الفربري عن الامام محمد بن اسمعيل البخاري
حدثنا ابو عبد الله بن يوسف انا مالك عن سعيد المقبري
عن عبيد بن جريج انه قال لعبد الله بن عمر يا ابا عبد الرحمن
رايتك تصنع اربعا لم ار احدا من اصحابك يصنعها قال
وما هي يا بن جريج قال رايتك لا تمس من الاركان الا اليمانيين
ورايتك تلبس النعال السبتية ورايتك تصبغ بالصفرة
ورايتك اذا كنت بمكة اهل الناس اذا رأوا الهلال ولم
تهل انت حتى كان يوم التروية قال عبد الله اما الاركان فاني
لم ار رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يمس الا اليمانيين
واما النعال السبتية فاني رايت رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم يلبس النعال التي ليس فيها شعر ويتوضأ فيها فانا احب
ان البسها واما الصفرة فاني رايت رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم يصبغ بها فانا احب ان اصبغ بها واما الاهلال فاني
لم ار رسول الله صلى الله عليه وسلم يهل حتى تنبعث به راحلته
هذا حديث صحيح اخرجه البخاري في الوضوء بهذا السند وفي
اللباس عن القعنبي عن مالك اخرجه مسلم عن يحيى بن يحيى
عن مالك واخرجه ابو داود في الحج والنسائي في الطهارة عن
ابي كريب واخرجه بن ماجه في اللباس عن ابي بكر بن ابي شيبة
واخرج الترمذي في الشمائل طرفا منه وهو المتعلق بالنعل
الشريف عن اسحق بن موسى الانصاري انا معن انا مالك انا
سعيد بن ابي سعيد المقبري عن عبيد بن جريج انه قال لابن عمر
رأيتك تلبس النعال السبتية فقال فاني رايت رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم يلبس النعال التي ليس فيها شعر ويتوضأ
فيها فاني احب ان البسها وعبيد بن جريج السائل لابن عمر في
هذا الحديث هو مولى بني عمر ثقة من الثالثة اخرج حديثه
الشيخان وابو داود والنسائي وبن ماجه والترمذي في الشمائل
وليس بنبيه وبين عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الفقيه الامام
المكي نسبة والمكي مولى بني امية وقد يطلق من لا خبرة له بالفن
ان عبيد بن جريج المذكور في حديث بن عمر بنا تمام الامام عبد الملك ابن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عبد العزيز بن جريج وليس كذلك فليعلم ومن ثم نبه على هذا الحافظ
ابن حجر في فتح الباري وقوله لم ار احدا من اصحابك يصنعها
يعني اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال في فتح
الباري والمراد بعضهم ثم قال والظاهر من السياق انفراد ابن
عمر بذكره ومن غيره من راهم عبيد وقال المازري يحتمل ان يكون
المراد لا يصنعها غيرك مجتمعة وان كان يصنع بعضها انتهى
وقوله السبية بكسر السين المهملة وسكون الموحدة مع تشديد
المثناة التحتية نسبة الى السبت كعلم بمعنى جلد البقر المدبوغ مطلقا
او المدبوغ بالقرظ خاصة كما قاله الاصمعي وهو ورق السلم يجلب
من اليمن كما قاله الجوهري وفي عباب بعضهم ومن الطائف وقال
عصام الدين انه هذا من باب نسبة المصنوع الى ما يتخذ منه انتهى
وقال ابو عمرو بن العلاء كل مدبوغ فهو سب وقال ابو زيد هي السب
جلود البقر خاصة مدبوغة او غير مدبوغة وفي المحكم خص بعضهم
به جلود البقر مدبوغة او غير مدبوغة وهو نحو قول ابي زيد وقيل
السبية التي لا شعر عليها وفي التهذيب للازهري ونحوه لغيره واحد
انها سميت سبية لان شعرها سبت عنها اي حلق وازيل وقال
منه سبت راسه اي حلقه وازال شعره وقطعه والسبت
القطع قيل ومنه سمي يوم السبت لانه قطعة من الزمان وقيل
انما سمي سبتا لانقطاع الخلق فيه لانه اي لخلق كل يوم الجمعة اجمع
فسمي يوم الجمعة وانقطع يوم السبت كله في اليوم قبله وقيل
في تعليل اسماء الايام غير ذلك مما هو مقرر في محله وسبتة بلدة عظيمة
بالمغرب على بحر الزقاق واليها ينسبها القاضي ابو الفضل عياض
صاحب الشفاء والمشارق وغيرهما رحمهما الله تعالى وما قيل
لسبب تسميتها بذلك انها من السبت الذي هو القطع
وقيل غير ذلك مما اسعب الكلام عليه في موضوعي الموسوم
بانها الرياض في اخبار عياض وما ينا سبها مما يحصل به للنفس
ارتياح وللعقل ارتياض وفي الغريبين للهروي سميت النعال
سبية لانها انسبتت بالدباغ اي لانت به يقال رطبة سبتة
اي لينة وفي كتاب ابن القيس عن الداودي انها منسوبة الى
سوق السبت ويلزم عليه ان يكون بفتح السين وهو مردود اذ لم
يحفظ الا بالكسر كما سنذكره قريبا وقال صاحب المنتهى انها

منسوبة للسبت بضم اوله وهو نبت يدبغ به انتهى قلت
وعليه فالنسب اليها بكسر السين من شذوذ النسب اذ لا يغلم
من ضبطها بضم السين وانما المحفوظ فيها الكسر والله تعالى
اعلم ورايت لقطرب السبت بضم السين نبت يشبه الحلفى
قال الشاعر بيت وارض يحاربها المدبرون ترى السبت فيها
كركن الكثيب يريد يتبين بها الصغير كبيرا ناظم مثلث قطرب
حمدت يوم السبت اذ جاه السبت على نبات السبت والمهم
المستصعب وقد علم ان عادته البداءة بالمفتوح من المثلث ثم يليه
المكسور ثم المضموم كذا قال شارحه القادري في مزجه الشرح
بالمشروح نظما حمدت يوم السبت ووفقت في الزمان اذ جا لمخز
السبت والسبت نعل من على نبات السبت نبت بارض الحرة
والمهم المستصعب وقال شارحه هو آخر الايام هو السبت واحر
النعال فهي السبت كذلك بالكسر وهو السبت ينبت في مواضع
المطار وقال العصام رحمه الله تعالى عنه تكلم على هذا الحديث سياق
الكلام يفيد ان عمر رضي الله تعالى عنه ما لم يكن حين التخاطب لاتخاذ
النعال السبية فسئل عن وجه الترك انتهى وتعقب بان الزمان
حين السؤال لا يستدعي الترك المطلق وعلى الترك فتحمل تركها لغير
كعدم وجدانها وبانه ليس هنا ترك بل الظاهر المتبادر ان السؤال
وقع حال كون عمر جالسا يلبسه على فراشه وهذه ليست بحال
لبس ولا ترك وهذا في غاية الوضوح وقوله فانا احب ان البسها
اي السبتية قال العصام لكون نهاعارية من الشعر لا بخصوصها قال
وبهذا يدفع ما في النهاية من انه اعترض عليه لانها نعال اهل
النعمة والسعة انتهى بمعناه واكثر لفظه ثم قال وفي الشرح ان سياق
حديث الشريف في البخاري يدل على ان السؤال لمخالفته اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم في ذلك اللبس حيث قال له بعمل الاربعة
لم يفعلها اصحابك ومن جملة الاربعة المذكورة لبس السبتية انتهى
وتعقب بعض الائمة كلام العصام بما معناه انا وان رددنا الى انها
نعال اهل النعمة والسعة فان محبة لبسها من قبيل التحدث بنعمة الله
تعالى وقد يطلق الرجل بالامر به انتهى وقد عرفت ما قد مناه عن الحافظ
ابن حجر العسقلاني في معنى قوله لم اراده امر اصحابك الى آخره والله
عندي في توجيه محبة عمر لها الاقتداء بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم

لما قاله عصام الدين وان تبعه على ذلك بعض المحققين ومن صرح
بالتعليل بما ذكر بة الامام العارف الربانى محمد بن يوسف السنوسى
صاحب العقائد المشهورة رحمه الله تعالى رايت للعلامة بن عجر التعليل
بذلك اذ قال فى شرح قوله فانا احب ان البسها لاقتداء برسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم انتهى وسياق الحديث يقتضيه فانى حاجة
بنا الى غيره والله تعالى اعلم وقال بعض الائمة كون المعصفر تلبسها الانظلا
من نزاع وقال العلامة بن حجر نفى السائل عنهم ذلك يحتمل باعتبار علمه
وبغرض النزل وصحة الاستغراق فلعله انما هو لكونهم لم يبلغهم
فيه شئ وبن عمر استاز عنهم بحفظ ذلك عن رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم فكانت حجة فيما قاله وفعله انتهى وكانه لم يقف على ما
قدمناه عن فتح البارى او وقف ولم يرتضه او ارتضى منه قوله
والظاهر من السياق انفراد ابن عمر بما ذكره وغيره من راهم خبيه
ولعل هذا هو المتعين والله تعالى اعلم واعلم ان حديث بن عمر المذكور يدل
على طهارة هذه النعال وقد سبق انها كانت مقدرة من جلد
مدبوغ على قول كثير فتصل انها من مذكى ويكون دبغها لازالة النتن
فقط ولا اشكال حينئذ ويحتمل ان يكون طهارتها بالدبغ والغسل
كما قال به جماعة من العلماء قيل وعلى كل حال ففيه حل لبس النعال
وقال المحدث الاندلسى وحافظها الامام ابو عمر بن عبد البر النمرى رحمه
الله تعالى لا اعلم خلافا فى جواز لبسها فى غير المقابر ثم حكى حديث ابن عمر
المذكور انه روى عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه لبسها ثم
قال وانما كره قوم لبسها فى المقابر لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم
اذا وضع الميت فى قبره انه ليسمع قرع نعالهم وقال الحكيم الترمذى
فى نوادر الاصول ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم انما قال ذلك للرجل
الذى نعليك لان كان يسئل فلما ابصر بغل ذلك الرجل شغله من سؤال
الملكين فكاد يهلك لولا ان شده الله تعالى وقال قوم يحتمل ان
يكون امره صلى الله تعالى للرجل بخلع النعلين لاذى فيهما وقال بن عجر
انتهى لاكرام الميت والله تعالى اعلم وقوله رايتك تصبع بالصفرة يحتمل
الثياب ويحتمل الشعر واستظهر عياض الاول واستظهر غيره الثانى
ويشبه للاول ما فى سنن ابى داود كان يصبغ بالورس والزعفران
ثيابه حتى عمامته والثانى ما فى السنن ايضا انه كان يصفر بها
لحيته وكان اكثر الصحابة والتابعين يصبغون بالصفرة وقال عصام

الدين عند كلامه على قوله صلى الله تعالى عليه وسلم فى حديث ابن
عباس رضى الله تعالى عنهما قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
فى حديث بن عباس رضى الله تعالى عنهما قال رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم عليكم بالبياض من الثياب ليلبسها احياؤكم
وكفنوا فيها موتاكم فانها من خير ثيابكم ما معناه لم يقل غير
ثيابكم لئلا يلزم تفضيل المبيض على الاصفر وقد علم فضله
انتهى رده العلامة بن حجر فانه غلط فاحش لان الاصفر لا فضل
له البتة بل المزعفر والمعصفر حرام كما ذكره قول العصام ايضا
جاء عن بن عمر ان الاصفر كان احب الثياب عنده بما معناه وان
هذا دليل فيه لما زعمه لانه بفرض صحته مذهب صحابى وليس
بحجة عندنا انتهى وتعقب كلام بن حجر هذا بما بين الاولى ان هذا
التعقب ليس له بل اخذه من كلام بن العربى درسا الله تعالى سره
حيث قال لم يرد فى لباس الاصفر حديث الثانى ان ما جاء عن ابن
عمر لا يمكن جعله مذهبا له فانه لما سئل عن صبغه بالصفرة
قال ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لم يكن شئ احب اليه من
الصفرة كما فى ابى داود وغيره وقد اورد الحافظ عبد الحق وغيره عن
قيس التميمى قال رايت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عليه
ثوب اصفر ولا يختار صلى الله تعالى عليه وسلم الا ما كان فاضلا
ثم ما ادعاه العصام من عدم افضلية البياض عليه فى غير المشبع
وقد جاء فى عدة احاديث ان احبها الالوان التى اليه البياض وذلك
يوجب القطع بكونه افضل ويرد النظر بين الاصفر والاخضر
ويتجه ترجيح الاخضر والله تعالى اعلم وسياتى عن بعض الحفاظ
ان نعله صلى الله تعالى عليه وسلم كانت صفراء قوله يتوضا
فيها اى فى النعال وفيه التفرج بانه صلى الله تعالى عليه وسلم كان
يغسل رجليه الشريفتين وهما فى نعليه ولذا ترجم البخارى رحمه الله
تعالى بقوله باب غسل الرجلين فى النعلين ولا يمسح على النعلين
الشريفتين والحديث للمغيرة رضى الله تعالى عنه فى مسح النعلين
المروى فى ابى داود مرفوعا وقد ضعفه جماعة منهم عبد الرحمن
ابن مهدى وغيره وقال الحافظ فى فتح البارى واما ما وقع عند
ابى داود والحاكم فرش على رجليه اليمنى وفيها النعل ثم مسحها
بيده من فوق القدم وبحت النعل فلم ار فى شئ من طرقه ما يدل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الماء حتى يستوعب المغضوض وأما قوله تحت النعل فان لم يحمل
على المجوز عن القدم والا فهي رواية شاذة وراويها هشام
ابن سعد لا يحتج بما يتفرد به فكيف اذا خالف انتهى على انه روى
عن جماعة من الصحابة على وغيره رضي الله تعالى عنهم انهم سمعوا على
نعالهم ثم صلوا وقد روى عن عمر رضي الله تعالى عنه انه كان اذا توضأ
ونعلاه في قدميه مسح على ظهرهما قدميه ويقول كان رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم يفعل هكذا اخرجه الطحاوي والبزار
واخرج الطحاوي والطبراني في الكبير عن رفاعة بن رافع انه كان جالسا
عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فحدث وفيه ومسح برأسه ورجليه
وبما سبق عن حديث بن عمر كما قاله جماعة انه كان في وضوء متطوع به
لا في وضوء وجب عليه هكذا نقله بعض الحنابلة عند معارضة حديثه
السابق عند الطحاوي والبزار بما له في الصحيح واجابوا عن حديث
رفاعة بان المراد به انه مسح برأسه وخفيه على رجليه واستدل
الطحاوي رحمه الله تعالى على عدم اجزاء المسح على النعلين بالاجماع
على ان للغسلين اذا اخرقا حتى بدا ظهر القدمين ان المسح لا يجزي عليهما
قال كذلك النعلان لانهما لا يغيبان القدمين انتهى قال في فتح
الباري وهو استدلال صحيح لكنه منازع في نقل الاجماع المذكور
انتهى واعترضه العيني بان مذهب الجمهور ان مخالفة الواحد لا تضر
الاجماع ولا يشترط في عدم التواتر عند الجمهور انتهى وانت خبير بما فيه
وروى الطحاوي لهذه الاعبد الملك قلت لعطاء بلغك عن احد
من اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه مسح على النعلين
قال لا ذاك الكلام على حديث بن عمر رضي الله تعالى عنهما يحتمل اكثر مما ذكرناه
فلمثلك النعال والله العليم المستعان وبالسند الى بن عساكر
قال بالحسين بن المبارك انا عبد الاول بن عيسى انا عبد الرحمن
ابن محمد انا ابو محمد بن احمد انا محمد بن يوسف انا محمد بن اسمعيل انا محمد انا
عبد الله انا عيسى بن طهمان قال اخرج الينا انس بن مالك رضي
الله تعالى عنه نعلين جرداوين فقال لي ثابت البناني هذه نعل
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقد سبق عن الترمذي نحوه
وقال بن عساكر اخبرنا الشيخ ابو القاسم الحسين بن هبة الله
ابن محفوظ قراءة عليه انا القاضي ابو الحسن علي بن محمد بن يحيى بن
علي القرشي انا ابو الحسن علي بن الحسن بن الحسين التميمي انا ابو الحسين

محمد بن عبد الرحمن بن عثمان بن ابي نصر الحجندي انا القاضي ابو بكر
يوسف بن القاسم بن يوسف بن فارس الميانجي انا ابو يعلى احمد
ابن علي بن المثنى الموصلي انا اسحاق بن المرزبان بن ابي زائدة عن
الاعمش عن شقيق عن حذيفة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم صلى في نعليه وقال ايضا اخبرنا الشيخ ابو الحسن
علي بن المبارك بن احمد اليماني المقرئ العبد الصالح قراءة عليه
انا ابو بكر محمد بن موسى بن عثمان الحافظ انا محمد بن ذاكر بن محمد الحرفي
قراءة عليه اخبرك الحسن بن احمد القاري انا محمد بن احمد الكاتب انا
علي بن عمر الحافظ انا ابو بكر يعقوب بن ابراهيم المزرفي انا العباس
ابن يزيد الشاعر ان بن عمر انا ابو سلمة سعيد بن يزيد الازدي
قال سألت انس بن مالك رضي الله تعالى عنه قلت اكان رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم يصلي في النعلين قال نعم قال ابو الحسن
الدارقطني هذا اسناد صحيح وقال ايضا اخبرنا جدي رحمه الله تعالى
قال الاتي رحمه الله تعالى انا المظفر عبد المنعم بن عبد الكريم بن هوازن
القشيري انا ابو سعد محمد بن عبد الرحمن الكجروذي انا ابو عمرو محمد
ابن احمد بن حمدان انا ابو يعلى احمد بن علي بن المثنى الموصلي انا
ابو سعيد وهو القواريري انا ابو احمد الزبيري انا سفيان عن
ابي اسحق عن جميع عمرو بن حريث يقول رأيت النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم يصلي في نعلين مخصوفتين اخرجه ابو نعيم واخرجه
ايضا الحافظ ابو عبد الرحمن احمد بن شعيب النسائي في سننه
عن احمد بن علي بن سعيد عن حميد الله بن عمر القواريري وقد اخرج
الترمذي هذا الحديث فقال حدثنا محمد بن حميد انا ابو احمد انا سفيان
عن الثوري حدثني من سمع عمرو بن حريث يقول رأيت رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم يصلي في نعلين مخصوفتين قوله
مخصوفتين اي مخروزتين من الخصف وهو ضم شيء الى شيء وجمعه
اليه وفي القاموس خصف النعل خرزها وبقال نعل مخصوفة
مخصوقة وقيل ان الامر في هذا الحديث المرفوعة وقال العلامة
ابن حجر وغيره هذا الحديث وان كان في سنده مجهول لكنه صح من غير
طريق انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يخصف نعله اي يصنع
طاقا فوق طاق فيستفاد منه ان لكل واحدة من نعليه طاقين
او اكثر انتهى قال بعض من شرح الشمائل ان المراد في هذا الحديث ان نعله

صلى الله تعالى عليه وسلم ونسخ فيها طاق على طاق وبهذا يرد قول
من زعم انها كانت من طاق واحدة وان العرب كانت تتقدم به
وتحمله من لباس الملوك لكن جمع بانه كانت له نعل من طاق ونعل
من اكرة كما دلت عليه عدة اخبار وهو جمع حسن وان عرفي وجهد
ما يأتي من انه لم يكن له زوجان من النعال على انه العلامة ابن حجر حمد
الله تعالى شعب فيه اذ قال في شرح حديث قتادة قلت لانس الى آخره
ما نصه قيل وظاهره انها كانت من طاق واحدة وهو مدرج
اذ العرب تتقدم برقة النعال وتحمل ذلك من لباس الملوك انتهى
وفيه نظر وبتليه فيما اتى في محض قيتين ما يرده الا ان يثبت
انه كان له نعل من طاق واحدة ونعل من اكرة على ان اللائق بأحوال له
العلية مخالفة الملوك وزيهم فلا يكون ذلك في حقه مما يتدرع به
انتهى كلام ابن حجر رحمه الله تعالى وروى الامام احمد بسنده عن ابن الاكوع
قال قال العرابي لنا رأيت نعل نبيكم صلى الله تعالى عليه وسلم المحضورة
وحديث عمرو بن حريث جوازنا الصلوة بالنعلين لكن ان كانت طاهرتين
والله تعالى اعلم وقد تقدم انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يخصف
نعله وثبت عن عائشة رضي الله تعالى عنها انها قالت وقد سئلت
عما كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يصنع في بيته كان بشرا
من البشر يفلي ثوبه ويحلب شاته ويخدم نفسه وفي رواية
لاحمد وابن حبان يخيط ثوبه ويخصف نعله ولابن سعد يرفع ثوبه
ويعمل ما يعمل الرجال في بيوتهم وفي رواية يعمل عمل البيت وأكثر ما
يعمل الخياطة وفيه الترغيب في التواضع وترك التكبر وخدمة الرجل
نفسه واهله وكذا قال علي لعمر بن الخطاب يا امير المؤمنين انسك
ان تفلي بصاحبيك فاخصف النعل واقصر الامل وكل وذق
الشبع تلخص بها وذكر كلمات غير هذه وقد نظم معنى هذا الحديث
الشريف الحافظ العراقي في الفيته السيرة بقوله يخصف
نعله يخيط ثوبه يحلب شاته يخدم في مهنة اهله
كما يقطع بالتكين كاد تما ثم ان ظاهر هذا الحديث كحديث فلو
ام حرام رأسه المروي في الصحيح انه من الغسل وبه صرح في فتح الباري
اذا قال في نفلي رأسه اي من الغسل لكن الذي ذكره بن سبع وتبعه
بعض من شرح الشفاء انه لم يكن فيه صلى الله تعالى عليه وسلم قمل
لانه نور ولان اصل القمل من العفونة ولا عفونة فيه ولان

اكره من الغرق وغرقه صلى الله تعالى عليه وسلم بالارنبة ومن قال
ان فيه قملا فقد نقصه واهمل هذه المقالة عيون عن حديث
القملي بانه لا يلزم منه وجود القمل فقد يكون للتعليم او التفتيش
ما فيه وما علق به من نحو شعث ووسخ كذا في عبارة بعضهم
قلت ولفظ الوسخ وسخ سنين ازالته وقال بعضهم انه كان
في ثوبه قمل ولا يؤذيه وانما كان يلتقطه استبقاء له وانه تعالى
اعلم قال بعض الائمة ساوكره انه صلى الله تعالى عليه وسلم لا يخرج
منه الا طيب ولذلك قيل انه لم يرخ له ثوب ولا تقل عرقه
الشريف صلى الله تعالى عليه وسلم ونقل جماعة انه لا ينزل عليه
ذباب ولا يمص دمه البعوض صلى الله تعالى عليه وسلم انتهى
وقال البرلسي عند قوله صاحب الشفاء يقلي ثوبه ما نصه
من قلى ثلاثيا اذا نزل قمله قيل وكان لا يؤذيه تكريما له وتعظيما
انتهى وقال العلامة بن امرسن وفي ذلك ما صورته قوله يقلي
ثوبه هو بفتح اوله وسكون ثانيه من قلى يقلي مثل رمى يرمي
ونقل بعضهم انه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يكن الذباب يعلو
ثوبه ولا القمل يؤذي بدنه تعظيما له وتكريما اوله قوله لم يكن
القمل يؤذيه باحتمال بحسب احدهما يحتمل انه لم يكن عليه قملا
بالكلية والثاني ان يكون عليه ولكنه لا يؤذيه قال ولهذا يحتاج
لا يجمع بينه وبين ما نقله المصنف وكذلك ما روى ان ام حرام
كانت تقلي راسه قلت وفيه نظر لانه ان ثبت ذلك بطريقه
تعين حمله على الاحتمال الثاني قطعا لان لفظه ولم يكن القمل يؤذيه
ولو كان الاحتمال الاول لقال لم يكن الذباب يعلو ثوبه
ولا القمل بدنه ولا سيما وقد نفى ما بعده فتبين انه لم يكن لما
ذكره احتمالا اولا اثر البتة فتأمله ثم ان في الثاني بحثا ايضا لانه
نفى اذاه عنه واذاه هو عدوه من البدن على ما يجري الله تعالى
به العادة واذا انتفى العدو لا يعيش لحيوان فان قلت يجوز
ان يكون وجوده عليه في حينه لا يقتضي ذلك بان يكون متعلقا
قلت لو لم يكن فيه الا كلفة القلي وكلفة النفس لمرويا لكفى
وهو تأييد في جملة انتهى كلام ابن قرس ولنعطه حقه من التأمل
ونعلي كبر قليا والقلي تحمض الثوب ونحوه لدفع القمل وشبهه
هكذا وقع في كلام جماعة وقد سبق قريبا ما يرد عليه ووقع في

عبارة بعضهم النقلية وهي مصدر الرباعي وهو مخالف لما تقدم من
انه ثلاثي وان مصدره قلكرمي والله تعالى اعلم واما حديث اذا تخفت
امتي بالمخاف ذات المناقب الرجال والنساء وخصفوا نعالهم
تخلى الله عنهم وهو مذكور في الجامع الصغير وغيره فاوقعت فيه
على كلام اجمع منه وهو حديث العصر علامة مصر الشيخ عبد الرؤف
المناوي الشافعي اسكنه الله تعالى في اعلى جنته وقد لخصته بالقاهر المحرر
في شرحه الكبير للجامع الصغير الذي فرج فيه الشرح بالمشروح استراح المحاة
بالروح ونصه اذا تخففت امتي بالمخاف ذات المناقب اي لبست
الخفاف الملونة او البيض المزينة او المجعول عليها رفاع زينة ففي
القاموس ثقب الخف رفعه الرجال والنساء شركن فيها بقصد
الزينة وخصفوا وكان القياس مخصفت اي لامة لكن غلب الذكر
لانه الاصل وهذا يدل من الامة لفائدة النهي على البدع التي
يشترك فيها الفريقان نعالهم تخلى الله تعالى عنهم اي ترك
حفظهم واعرض عنهم ومن تخلى عنه فهو من الهالكين واصل
الكعب ترفيع النعل او مزنها او نجمها ويظهر ان المراد هنا
جعلوها بارقة لامعة سلونة لقصد الزينة والمباهاة قال
الراغب الخصف والخصيف الابرق من الطعام وحقيقته
ما جعل من اللبن ونحوه في صفة فيتلون بلونها وفي الميزان
من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه اربع خصال من خصال
آل فارون لباس الخفاف الملونة ولباس الارجوان ورفع النعال
السوف وكان لهم لا ينظر الى وجه خادمة تكبرا انتهى فلعل
الاشارة بالخفاف في الحديث المشروح الى ذلك وقضية ان المراد
بالنعال هنا نعال السوف وفيه النهي عن لباس الخفاف
المزينة الملونة والنعال المذكورة ونحوها مما ظهر بعد من البدع
والتحذير منه وانه علامة على حصول الوبال والنكال واما لبس
الخف خالي عن ذلك فمباح بل مندوب وقد كان المصطفى صلى
الله تعالى عليه وسلم خفاف وكان الصحب رضوان الله تعالى عليهم اجمعين
يلبسونها حضرا وسفرا انتهى كلام شيخ الاسلام المناوي حفظه
الله تعالى وكثر في امثاله وقال بن عساكر اخبرنا الشيوخ ابو الحسن
المؤيد بن محمد بن علي وام المؤيد زينب بنت ابي القاسم عبد الرحمن
بن سعد سورة شيخ القضاة ابو القاسم عبد الصمد بن محمد بن ابي الفضل

الانصاري

الانصاري من دمشق قالوا انا الامام ابو عبد الله محمد بن الفضل الفراوي
في اذنه قال في جدي الامام احمد بن محمد الصاعدي انا الفقيه ابو سعد احمد
ابن عيسى ثنا ابو محمد الفارسي ثنا ابو علي الحسن بن احمد الخطيب ثنا ابو الحسين
يحيى بن محمد بن يحيى بن صاعد ثنا الحسن بن غالب بن حرب ثنا بكر بن محمد
القرشي ثنا نصر بن بقيد ثنا سهيل بن ابي حزم عن ثابت وقال مرة
عن انس رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اراد ان
يتغدى فقال له رجل دعني انعلك يا رسول الله فتركه فلما فرغ قال
صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم انه اراد رضاي فارض عنه حديث
غريب من حديث ثابت تفرد به بكر بن محمد الباهلي وبالسند الذي قدمناه
الى ابي الحسن بن مظفر الحافظ قال حدثني ابي محمد بن نوفة عن ابي بحر سفيان
ابن العاص الاندلسي عن ابي العباس احمد بن عمر العذري عن ابي العباس
احمد بن الحسن بن بنداد الرازي عن ابي احمد محمد بن عيسى بن عمرويه
الجلودي عن ابي اسحق ابراهيم بن محمد بن سفيان عن الامام الحافظ
ابي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري قال في مصر
ابن حرب ثنا عمر بن يونس الحنفي ثنا عكرمة بن عمار ابو بكر قال
ثني ابو هريرة رضي الله تعالى عنه قال كنا قعودا حول رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم منا ابو بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما في نفر فقام
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من بين اظهرنا فابطأ علينا
وخشينا ان يقتطع دوننا ونفزعنا وقمنا فكنت اول من فزع فخرجت
ابتغي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حتى اتيت
حائطا للانصار لبني النجار فدرت به هل اجد له بابا فلم اجد
فاذا ربيع يدخل في جوف حائط من بئر خارجة والربيع الجدول فاحتفزت
اي انضممت فدخلت على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال
ابو هريرة فقلت نعم يا رسول الله قال ما شانك قلت كنت بين اظهرنا
فقمت فابطأت علينا فخشينا ان تقتطع دوننا ففزعنا فكنت
اول من فزع فاتيت هذا الحائط فاحتفزت كما يحتفز الثعلب وهؤلاء
الناس ورائي فقال يا ابا هريرة واعطاني نعليه قال اذهب بنعلي
هاتين فمن لقيت من وراء هذا الحائط يشهد ان لا اله الا الله مستيقنا
بها قلبه فبشره بالجنة فكان اول من لقيت عمر رضي الله تعالى عنه
فقال ما هاتان النعلان يا ابا هريرة فقلت هاتان نعلا رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم بعثني بهما من لقيت يشهد ان لا اله الا الله

ستيقنا بها قلبه بشرية بالجنة قال فضرب عمر بيده بين ثديي
فخررت لاستي فقال ارجع يا ابا هريرة فرجعت الى رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم فاجهشت بكاء وركبني عمر واذا هو على اثري فقال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مالك يا ابا هريرة قلت
لقيت عمر فاخبرته بالذي بعثتني به فضرب بين ثديي ضربة خررت
لاستي فقال ارجع قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
يا عمر ما حملك على ما فعلت قال يا رسول الله يا بي انت وامي اعطيت
ابا هريرة نعليك من بعثك يشهد ان لا اله الا الله مستيقنا بها
قلبه بشره بالجنة قال نعم قال فلا تفعل فاني اخشى ان يتكل الناس
عليها فخلهم يعملون قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فخلهم
وقوله فاجهشت قال اهل اللغة اذا انتهى الرجل للبكاء ولم
يكن في عينه دمع قيل اجهش فان امتلات عينه بالدمع قيل
ازورقت فان سال الدمع وكان معه رنة فهو نهج وان كان
معه شهيق فهو بكاء انتهى واعلم ان هذا ما تعة في مواقعات
عمر رضي الله تعالى عنه ومنها حديث انس رضي الله تعالى عنه
الذي اخرجه البخاري رحمه الله تعالى عن عمرو بن عون عن هشيم
عن حميد عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال عمر رضي الله تعالى عنه
وافقت ربي في ثلاث قلت يا رسول الله لو اتخذنا من مقام
ابراهيم مصلى فنزلت واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى
واية الحجاب قلت يا رسول الله لو امرت نساءك ان يحتجبن
فانه يكلمهن البر والفاجر فنزلت اية الحجاب واجتمع نساء النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم في الغيرة عليه فقلت لهن عسى ربه
ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن فنزلت هذه الاية واخرجه
الترمذي في التفسير عن احمد بن منيع عن هشيم بالقصة الاولى
وعن عبد بن حميد عن مجاج واخرجه النسائي فيه عن هناد عن
يحيى بن ابي زائدة عن حميد بالقصة الاولى عن محمد بن رشيد عن
خالد عن حميد بالقصة الثانية واخرجه ابن ماجه في الصلوة
عن محمد بن الصباح عن هشيم بالقصة الاولى واخرجه البخاري في
الصلوة كما قدمناه عن عمرو بن عون وفي التفسير عنه ايضا عن سدد
عن يحيى بن حميد بقصة الحجاب فقط وسن موافقات عمر رضي
الله تعالى عنه قضية اسارى بدر حيث كان رايه عدم الفداء فنزلت

ماكان لنبي ان يكون لهاسرى الاية ومنها ما وقع في منع الصلوة
على المنافقين فنزلت ولا تصل على احد منهم الاية وهي والتي قبلها
في الصحيح ايضا ومنها في تحريم الخمر ومنها ما رواه ابو داود والطيالسي
من حديث حماد بن سلمة بسنده الى انس رضي الله تعالى عنه قال قال
عمر وافقت ربي في اربع وذكر الثلاث التي في البخاري قال ونزلت
ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين الى قوله تعالى انشاناه
خلقا اخر فقلت انا تبارك الله احسن الخالقين فنزلت كذلك
ومنها في شان عائشة رضي الله تعالى عنها لما قال اهل الافك ما
قالوا نعوذ بالله تعالى فقال يا رسول الله من زوجكها فقال
الله جل جلاله فقال افتظن ان ربك دلس عليك فيها سبحانك
هذا بهتان عظيم فانزل الله تعالى ذلك ذكره المحب الطبري في احكامه
وقدره كر ابو بكر بن ابوى ان الموافقات في احد عشر موضعا وصحح
الترمذي من حديث ابن عمر انه قال ما نزل بالناس امر قط فقالوا
فيه وقال فيه عمر الا نزل القران على نحو ما قال عمر رضي الله تعالى عنه
قال الحافظ بن حجر وهذا دال على كثرة موافقاته واكثر ما وقفنا
عليه منها بالتعيين على احد عشر ذكر بعضه المتقول السيوطي
وقد افرد موافقات عمر الحافظ جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى
بالف جمع فادعى فيه اجمعه من وجه فانهر مهم وبالسند الى
الترمذي قال حدثنا اسحق بن موسى الانصاري حدثنا معن
انا مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لم يمش احدكم في
نعل واحدة لينعلهما جميعا او ليحفهما جميعا وقوله في نعل
واحدة يروى بالتانيث في واحدة ولا اشكال حينئذ ويروى
واحد بالذكر وقد سبق ما يتعلق به في الفاتحة فراجعه وقول
بعضهم قوله لا يمشي على الجر الواقع موقع النهي لا على النهي لان
الفعل مرفوع والدليل على هذا المحل رواية لا يمشين بالنون
المؤكدة للفعل وعكس العصام ومن تبعه اذ قال وفي بعض
النسخ لا يمشي وهو بينة على حمله يمشين على الخبر الواقع موقع
النهي دون النهي فتامل انتهى واليك النظر وكان العلامة
ابن حجر الهيتمي المكي تامل الى الاول لانه قال وفي اخره يمشي وهو
خبر بمعنى النهي انتهى وقال رحمه الله تعالى في تعليل النهي المحول

المحمول على الكراهة لما فيه من قلة المروءة بالتشويه والمثلمة ومخالفة
الوقار وتغيير لهيئة جارحيته وفي ذلك يؤدي الى الملال للمشي وضعفه
وفيه ايقاع غيره الاسم لاشتهاره وقد ارشده صلى الله تعالى عليه وسلم
الى ان الانسان ينبغي له ان يحترز ما ايقاع غيره في الاثم ما امكنه مع
بامره من احدث في الصلوة ما يقتضي على انفه ليوهم الناس انه رعف
حتى لا يخوض في عرضه فيأثم قال ابن العربي وعندنا الله تعالى سره
ولان ذلك من مشية الشيطان قال الغير وما فيه من المشقة وتخبط
في المشي لان المنعلة ارفع من الاخرى فيفضي منه العثار ومحله
لغير ضرورة والا فلا كراهة كما هو ظاهر وعليه عمل ما ورد انه صلى
الله تعالى عليه وسلم دوما فعله ولكف والمداس في ذلك كالنعل
انتهى كلامه واكثره بلفظه واصل اكثره في معالم السنن للخطابي
سليمان الخطابي وقال صاحب سبل الهدى والرشاد في مثل ما
ذكرناه ما نصه ورد مشيه صلى الله تعالى عليه وسلم في نعل واحدة
وقد روي ايضا النهي عن المشي في نعل واحدة فيحتمل ان يقال انما فعله
بيانا للجواز او للضرورة وقال ابن عبد البر في التمهيد ربما انقطع
شسع نعل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فيمشي في النعل
الواحدة حتى يصلحه انتهى وقد روى الطبراني في حسن حافظ الهيثمي
اسناده عن علي رضي الله تعالى عنه قال كان رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم اذا انقطع شسع نعل واحدة وانا معه يمشي في يده
صلى الله تعالى عليه وسلم حتى يجد شسعها واما خبر اذا انقطع شسع
نعل احدكم فلا يمشي في نعل واحدة حتى يصلحه فقالوا بعض
المحققين انه لا مفهوم له حتى يدل على الاذن في غير هذه
الصورة بل هو تصوير لمخرج الغالب او هو من مفهوم الموافقة
والتنبيه بالاولى على انه اذا امتنع مع الحاجة فمع عدمها اولى
ثم ان هذا وما في معناه لا يعارض ما في جامع الترمذي من انه صلى
الله تعالى عليه وسلم دوما يمشي بنعل واحدة لان ذلك النهي محمله
لغير ضرورة كما سبق في كلام ابن حجر وغيره وقال ابن حجر ايضا في بعض
كتبه صح النهي ان انقطع شسع نعله عن المشي في نعل واحدة فمشيه
صلى الله تعالى عليه وسلم فيها في حديث حسن لبيان الجواز انتهى
وقال اهل العراق ان موضع النهي استدامة المشي في فردة واما لو
انقطع نعله فمشى خطوة او خطوتين لاصلاحها فلا بأس

وليس

وليس بقبيح ولا منكر وقد عهد في الشرع اغتفار القليل دون الكثير
الا ترى انه يعتفر في الصلوة الفعل القليل لا الكثير على ان الحافظ القسطلاني
في شرحه للشمائل وجه ايراد حديث النهي على المشي في نعل واحدة بان
فيه الاشارة الى ان المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم لم يفعل هذه المشية
المنهي عنها اصلا وفيه كما قيل ايماء الى تضعيف حديث جامع الترمذي
السابق والله تعالى اعلم اما ما في بعض الاحاديث ان انصاريا سأل النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا خير من يمشي بنعل فرد فليس من هذا
القبيل وقال فيه للحافظ العراقي الفرد هنا هي التي لم تخصف ولم تقطع
وانما هي طاق واحد والعرب تمدح برقة النعال فمن توهم التعارض
فقد وهم انتهى وخرج بذكر المشي الوقوف او القعود فقد قال بعض السلف
انه لا يكره وذهب جمع الى الكراهة نظرا الى التعليل بطلب العدل بين
الجوارح واما ما ورد عن جمع من الصحابة انهم مشوا في نعل واحدة فهو
محمول على العذر والضرورة كما سبق نظيره في فعله صلى الله تعالى
عليه وسلم وقول ابن سيرين رحمه الله تعالى لا بأس به قال الغير ولعل وجه
صرح السنة وقد تقدم تعليل النهي قريبا ونحو قول البيهقي
وجه النهي ما فيه من القبح والشهرة ومما لا يصار نحو من يفعل ذلك
وكل لباس صار لصاحبه شهرة في القبح فحكمه ان يتقى لانه في معنى المثلة
انتهى ونحو الخطابي وقد حكى الشيخ النووي الاجماع على مذهب
ليس النعلين جميعا وانه غير واجب لكن نوزع بقول ابن حزم لا يحل
وقد يجاب بما قاله بعض الائمة بان مراده يحل المستوي للطرفين انتهى
قلت ربما حكى الامام النووي الاجماع في بعض ما يخالف فيه اهل
الظاهر وقد اعتذر عنه الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى بانه لم يعتبر
خلافهم او لم يقف عليه والله تعالى اعلم وقد وقع في آخر جامع الترمذي
حكاية الاجماع على عدم العمل بحديث يقتل شارب الخمر في المرة الرابعة
مع انه خالف فيه الظاهرية بناء على ان خلاف الظاهرية لا يعتبر
في الاجماع ومن حكى الاجماع ايضا النووي وقال المعتمد بالفعل قول
باطل يخالف لاجماعة الصحابة رضي الله عنهم اجمعين ومن بعدهم
وبحديث الوارد فيه منسوخ اما حديث لا يحل دم امرئ مسلم الا
باحدى ثلاث واما بان الاجماع دل على نسخه انتهى فانت ترى النووي
لم يعتبر خلاف اهل الظاهر مع وقوفه عليه على ان الترمذي قال
ان الناسخ في ذلك وارد من حديث جابر وقبيصة بن ذؤيب

انه صلى الله تعالى عليه وسلم بعد ما امر بقتل من شرب في الرابعة
اي برجل قد شرب فيها فضربه ولم يقتله انتهى وقد ذهب جماعة
من العلماء الى عدم الاعتداء باهل الظاهر في الاجماع والخلاف وهو
قول الاسفرائني والحميدي وابي بكر الرازي وابن ابي هريرة وقال ابن
الصلاح في فتاويه الاعتداد به وفي الاجماع وفاقا وخلافا وقع فيه
منا ومن غيرنا كالخلاف فذهب جمهور الى ان ثقات القياس
لا يبلغون منزلة الاجتهاد الى آخر ما ذكره فراجعه ان شئت فاذا
عرفت ما ذكرناه ظهر لك ان الاعتداد الاول عن النووي من اقتداء
ابن حجر هو المعول عليه اعني انه لم يعتد خلافهم واما قول ابن حجر ولم
يقف عليه فانت خبير بما فيه بعد ما قدمناه والله تعالى اعلم ولنرجع
الى ما كنا بصدده فنقول ولحق بن قتيبة وتبعه البغوي والخطابي
بهذا النهي اخراج احدى يديه من كميه والقاء الرداء على احد منكبيه
وتبعه العلامة ابن حجر الهيتمي بانها من دأب اهل الشطارة كما مر به
المؤيد فلا وجه للكراهة فيها والكلام في غير الصلاة اما فيها فيكره
الثاني وقيامه الاول فيمن لا تختل مروته بذلك والا فلا شك في
الكراهة في ذلك كله بل تحرم به عليه ان تحمل شهادة لان من محالها
يحرم عليه تعالى خادم مروة الى هنا كلام العلامة ابن حجر الهيتمي
قال عصام الدين الذي يشمل ما اذا لبس نعلا واحدة ومشى في نصف
واحدة ورده ابن حجر الهيتمي بان من العلل السابقة تيسر احد النعلين
وانها مشية الشياطين وفيه مثلة وتخطر في المشي وغير ذلك
وكل ذلك يقتضي عدم الكراهة هنا انتهى وتعقب بان العلل
السابقة التشويه ومخالفة الوقار وان المشية تكون ادفع
من المخزي فيخاف منه العار وذلك كله يقتضي الالحاق والحكم
يبقى ما بقيت علته وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم لينعلهما بلام
الامر اي القدمين وان لم تتقدم لها ذكر كفاية لدلالة السياق
على حد قوله تعالى حتى توارت بالحجاب وضبطه النووي بضم
الياء من الانعال يقال انعل الدابة اي البسها نعلا كما في حديث
ان غنما تنعل خلفها وقد سبق ضبطه غيره بفتح الياء والعين
من نعل كفرح يقال نعل وانتعل اي لبس النعل او من نعل
كمنع بمعنى انعل على ما في القاموس وتعقب المراقي ضبط النووي
بان اهل اللغة قالوا انعل بفتح العين وكسر وانتعل اي لبس

النعل لكن قال اهل اللغة ايضا انعل رجله البسها وقال الحافظ
ابن حجر الحاصل ان الضمير ان كان للقدمين جاز الضم والفتح وان
كان للنعلين تعين الفتح قال العراقي في شرح الترمذي وهو الظاهر
انتهى وقال عصام الدين بعد حكاية كلام الحافظ ابن حجر وتوجيهه
ان جعل الضمير للقدمين يقتضي ارادة الالباس وهو موجود في
المجرد والمزيد وجعل الضمير للنعلين يقتضي ارادة اللبس وهو
في المجرد فاندفع ما ذكره الشارح رحمه الله تعالى ان جعل الضمير
للقدمين لا يحتمل المجرد لانه لا معنى للبس القدمين على انه مندفع
بانه يجعله بتقدير المضاف اي فلينعل نعليها جميعا واما ما ذكره
من ان جعل الضمير للنعلين مخرج الى التجريد في التلاقي المجرد ومع التجريد
يصح تعلق الانعال ايضا بالنعلين فلا وجه لتخصيصه بالمجرد
فما لجمع كيف وتجريد الالباس عن خصوص النعل لا يدفع اقتضاء
المالباس كون النعل لابسة واستناع تعلق الانعال بالنعلين
لاستحالة كونها لابستين ولو جعل الضمير مفعولا ثانيا للالباس
وجعل الالباس مجازا وفالكان مبالغة في التكلف فلا يكون في وجه
التخصيص موجها انتهى كلامه وقوله او احيهما اي الاخفاء
وهو المشي بلا خف ونعل والتعرية حينئذ مجازية والاصل
ليخف بها بحذف الجار اختصارا او ضمن المجرد معنى المتعدي بلا
حذف هذا ملخص كلام العلامة ابن حجر الهيتمي قال عصام الدين
بعد ذكره لاخفا والحفا ما نصه وهو مشكل اذ لا وجه لتعديته
وكان وجهه الحذف والايصال اي ليخف بها جميعا وفي بعض النسخ
مكانه او ليجعلهما جميعا اي ينزعهما يقال هذا يقتضي ان يكون
ضمير لينعلها الى النعلين دون القدمين قلت يصح جعل القدمين
بحذف مضاف اي فلينعل نعليها انتهى وبالسند الى الترمذي
قال ثنا اسحق بن موسى ثنا معن انا مالك عن ابي الزبير عن جابر ان
النبي صلى الله عليه وسلم نهى ان يأكل يعني الرجل بشماله او يمشي
في نعل واحدة قوله يعني الرجل هو من كلام الراوي من جابر
او من قبله قاله عصام الدين وذكر الرجل لانه الاهم والا فالمرأة
لا تشتهر بذلك وقيل المراد بالرجل الشخص
بطريق عموم المجاز فيصدق على المرأة ايضا من افراده وفي البخاري ما
يدل عليه وقال عصام الدين ما معناه انما قال يعني الرجل

نفسه دفعا لتوهم رجوع الضمير الى الجار وقوله بشماله بكسر
المعجمة اليه اليسرى فالاكل بها بلا ضرورة مكروه كراهة تنزيه عند
جماعة من العلماء المالكية وحمل الشافعي وكراهة تحريم عند بعض
المالكية والحنابلة واختاره بعض الشافعية لما في صحيح مسلم
انه صلى الله تعالى عليه وسلم رأى رجلا يأكل بشماله فقال له كل بيمينك
فقال لا استطيع فقال له لا استطعت فما رفعها الى فيه بعد ذلك
انتهى واخرج بعضهم بوقوع به من ائمة الحنابلة بمصر ان المعروف عند
الحنابلة الكراهة لا التحريم على ان حديث مسلم قد استبعد بعض الائمة
الاستدلال على التحريم وقوله او يشي في نعل واحدة او فيه للتقسيم
لا للشك فكل واحد منهما منهي عنه على حدة قوله تعالى ولا تطع
منهم آثما او كفورا قاله عصام الدين وزيف قول من قال انها للشك
بانه لا فائدة في رواية جابر الثمر مع الشك في النهي عنه اذ لا يثبت به
حكم فيحمل على الشك ما لا يليق به وستعرف جوابه تعالى كون او بمعنى
الواو وتبعه العلامة بن حجر الهيتمي بل قال ان حملها على الواو فيه
المعنى لا يهمه ان المنهي عنه اجتماعها وليس كذلك انتهى وقد تقدم
في الحديث قبله بعض ما يتعلق به وروى ابو الشيخ عن بن عباس رضي
الله تعالى عنهما قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا لبس
النعلين بدأ باليمنى واذا خلع خلع اليسرى وبالسند الى الترمذي
قال انبأنا قتيبة عن مالك ح واخبرنا اسحق انا معن انا مالك عن ابي الزناد
عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم قال اذا انتعل احدكم فليبدأ باليمنى واذا نزع فليبدأ
بالشمال فلتكن اليمنى اولهما تنعل واخرهما تنزع قوله فليبدأ باليمنى
اي بالجانب اليمنى وبالشمال اي اليسار وما علل به ان الانتعال
من باب تكريم الرجل والخلع تنقيص واهانة واليمنى لشرفه يقدم
في كل ما كان من باب الكمال والتكريم ومنه ما قصد به زينته
او نضافة من غير مباشرة متعذر والخلع كما سبق تنقيص واهانة
وهو ضد الكمال فيقدم فيه اليسار كالخروج من المسجد ودخول
الخلاء والسوق والاستنجاء وتناول الاحجار ومس الذكر والاستجمار
وتعاطي المستقذر ونحوه والثوب والخف والسراويل كالنعل ولما
كان في اطلاق كون الخلع تنقيصا واهانة ما فيه اذ كل من الخفاء
والانتعال له محل يليق به وقد يكون الخفاء في بعض المواطن ليس

باهانة بالرجل بل اكرام كما قال عصام الدين منفصلا عن ذلك ونحن
نقول ان التنفل حال مؤنة وعمل من الرجل واليمين اقوى فسعى ان يقدم
اليمنى على اليسرى في النعل لكونها اقوى والعكس في النزع لانه
الذي ينبغي في سلوك الاضعف انتهى ورده العلامة
ابن حجر الهيتمي بانه اخرج الامر الى انه ارشادي لا شرعي وهو باطل
مخالف للسنة وكلام الائمة انتهى والنظر فيه محال وتعقبه بعضهم
بانه يقتضي انه لو كان اعسر فقوته انما هي في جانب اليسار انه
يقدم الشمال على اليمين قال وهو زلل فاحش لم اليه احد من ائمة
مذهبه فالاولى قول الحكيم الترمذي اليمين محبوب الله تعالى ومختاره
من الاشياء فاهل الجنة من بين العرش يوم القيمة واهل السعادة
يعطون كتبهم بايمانهم وكانت الحسنات من ناحية اليمين وكفة
الحسنات من الميزان عن اليمين واذا كان الحق في التقديم لليمين اخر
في النزع يبقى ذلك الحق لم فجعل اخر الامرين كما يبقى له ذلك الحق
اكرام انتهى قوله فلتكن اليمنى اولهما ذكر تاويل القضي وهو متعلق
بتنعل الذي هو خبر كن او بستاء خبر تنعل والجملة خبر قاله العلامة
ابن حجر الهيتمي وفيه دفع لبعض ما وقع لعصام الدين هنا ونصه
فلتكن اليمنى وفي بعض النسخ فليكن اليمين على طبق السابق
اولهما كان الظاهر اولاهما وهذا يؤيد نسخة اليمين ولعل المراد فلتكن
اليمين اولى زمان تعليها تنعل على ان يكون اول منصوبا بالظرفية
دون الخبرية لكان ويكون تنعل خبرا لاها لا لاولا الدال في قوله
واخرهما تنزع انتهى وقال العلامة بن حجر الهيتمي في قوله واخرهما
تنزع فائدة ان المراد بتقديم اليمين في الاول لا يقتضي تاخرها في نزعها
لاحتمال ارادة نزعهما معا فمن زعم انه للتاكيد للاستيفاء عنه بالاولى
فقد وهم وكذلك من تكلف له معنى غير ما قلناه يخرجه به عن
التاكيد فقد اتى بما يجب السمع فلا يعول عليه انتهى وهو يعرض
بكلام عصام الدين لانه قائل ولعل فائدة هذه الجملة الامر بجعل
هذه الخصلة ملكة الى آخر ما ذكر وقال ايضا ولك ان تجعل ذلك
تاكيدا لان النفوس تلحظ الامر بها اولا لانها اعتادت بتقديم اليمنى
فكانه مظنة فوت تقديم اليسرى انتهى بمعناه ولقد وقع اغرابه
العلامة بن حجر الهيتمي عليه سوء قصده في هذا الموضع والكمال لله تعالى
وبالسند الى الترمذي قال حدثنا هناد انا ابو الاحوص عن اشعث

ابن ابى الشعثاء عن ابيه عن مسروق عن عايشة رضى الله تعالى عنها
قالت ان كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليحب التيمن
فى طهوره اذا تطهر وفى ترجله اذا ترجل وفى انتعاله اذا انتعل قيل
لعل الراوى لم يستحضر باقى الحديث وهو قوله فى شانه كله كما فى
الصحيحين واخرج البخارى رحمه الله تعالى فى الوضوء والصلوة والاطعمة
واللباس وسلم فى الطهارة وابو داود فى اللباس والترمذى
فى آخر الصلوة وقال حسن صحيح وفى الشمائل ايضا والنسائى فى الطهارة
والربعة وابن ماجه فى الطهارة عن عايشة رضى الله تعالى عنها بالفاظ
متقاربة المعنى قالت كان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يحب
التيمن فى تنعله وترجله وطهوره وفى شانه كله وللاكثر فى البخارى
باسقاط الواو من قوله وفى شانه والتيمن لفظ مشترك بين
المبتدا باليمين وتعاطى الشئ باليمين والتبرك وقصد اليمين لكن
القرينة هنا دلت على ان المراد المعنى الاول وفى رواية الترمذى
ما استطاع وكذا للبخارى فى الصلوة اى مدة دوام قدرته على تقديم
اليمنى اختيارا لما اذا اجتمع لليسار العارض باليمنى فانه لا كراهة
فى تقديمها حينئذ ولو فيما هو من باب التكريم قال العلامة ابن حجر
الهيثمى وسبقه اليه الحافظ ابن حجر العسقلانى فى فتح البارى لانه
قال فيه بالمحافظة على ذلك ما لم يمنع مانع انتهى وكان العلامة
ابن حجر الهيثمى رمز بكلام عصام الدين حيث قال ما استطاع تاكيد
لاختيار التيمن ومبالغة فى عدم تركه كما هو العرف فى امثاله ولم
يرد انه رخصة ترك للضرورة وعدم القدرة ولا ارادة ترك ايضا سائغ انتهى
وهذا كله يقوى ان ما مصدرية ظرفية وهو السابق فى مثله
وابعد بعضهم المحمد فجوز ان تكون موصولة وقوله كان
يحب التيمن اى فى الامور الشريفة كما ياتى وقال الحافظ ابن حجر
العسقلانى فى فتح البارى حكمة كونه صلى الله تعالى عليه وسلم
احب التيمن قيل لانه كان يحب الفال لكن اذا احب اليمن
عم اصل الجنة انتهى وقد تقدم كلام الحكيم الترمذى فى هذا فى قوله
فى تنعله ايلبس نعليه وترجله اى ترجيل شعره وهو ترجيه
وههنا قال الحافظ ابن حجر فى فتح البارى وتعقبه العينى بان
اللفظ لا يدل على المراد اذ لم يقل احد من اهل اللغة بذلك
قال وانما المراد الترجيل وهو اعم من ان يكون فى الراس او فى اللحية

والترجيل

والترجيل بكسر الميم المشط وكذلك المرجل بالكسر كما فى القاموس
انتهى بمعناه وفى النهاية ما يقوى كلام ابن حجر لانه قال الترجل والترجيل
تسريح الشعر وتنظيفه وتحسينه انتهى على انه قد يقال لا دلالة فيه
على الدوام الا بالدوام لا بالدوام وقال الزمخشرى رجل الشعر رجله
وفى المصباح رجلت الشعر ترجيلا سرحته سواء كان شعرك او شعر
غيرك وترجلت اذا كان شعر نفسك وفى المشارق رجل شعره
وارسله وهذا كله مما يؤيد كلام العينى وفى المشارق عن يحيى هرى
الترجيل ان سل الشعر ولم يشط فلعل ابن حجر راعى هذا على ان بعض
الحفاظ قال لم ار هذا فى الصحاح وفى المختار ترجيل الشعر تحسينه
وترجيله ايضا ارساله بمشط قال الحافظ ابن حجر وهو من باب
النظافة وفى حرز ابى داود من كان له شعر فليكرمه والمراد بحديث
النهى عن الترجيل الا غبا ترك المبالغة على ان العراقى ضعفه وهو
فى شمائل الترمذى نا محمد بن بشار نا يحيى بن سعيد عن هشام ابن
حسان عن الحسن عن عبد الله بن مغفل قال نهى رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم عن الترجيل الا غبا الغب مجمة مكسورة وجيم
مشددة واصله ورود الابل الماء يوما وتركه يوما ثم استعمل فى فعله
حينا وتركه حينا فيفعله يوما ويتركه اياما قال الزمخشرى وامر بترجيل
الشعر لان من لوازمه تشعير بشرة الانسان فى الزينة والتزين وذلك
شان النساء ولذا قال الامام ابن الغرس من لا له تصنع وتركه
تدنس واخبابه سنة وفى الشمائل ايضا نا الحسن بن عرفة نا عبد
السلام بن حرب عن يزيد بن خالد بن يزيد بن موهب عن ابى العلاء
الاودى عن حميد بن عبد الرحمن عن رجل من اصحاب رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم كان يترجل غبا
اى كانت عادته انه لا يباشر الترجيل يفعله يوما ويتركه اياما
ولا يقال ان هذا الحديث فيه علة لان فى اسناده مجهولا لانا نقول
قال عصام الدين مجيبا عن هذا انه علم الرجل بكونه من اصحاب النبى
صلى الله تعالى عليه وسلم انتهى قيل وانما ترجل النبى صلى الله تعالى عليه وسلم
لانه اكثر استعمالا واما بعضهم ان الترجيل مشترك بين الترجل
وجعل الشعر جعدا بالجعل فرده عصام الدين بان تردد فيما يعلم
بمجيئها فى احاديث الباب والترجل مشترك ايضا بين هذا وبين
المشى راجلا انتهى فائدة سمى تسريح الشعر وتشطيره ترجيلا لان

فيه انزل الاله وارسل الامن سابته كما يؤخذ ذلك من قول الراغب
وترجل الرجل نزل عن دابته وترجل النهار لخطت شمس لطيفة
كانها رجلت ورجل شعره كانه انزله الى حيث الرجل انتهى وصرح
الحافظ ابو زرعة بانه صلى الله تعالى عليه وسلم ما كان يكل ترجيع
لحيته الى اصابعه انما كان سقاطا بنفسه بخلاف الراس فانه تعهد
مباشرة ترجيعه لاسيما في مؤتمر قد كان يستعين فيه بزوجاته
انتهى وفي الشمائل لشاه يوسف بن عيسى وكيع اخبرنا ربيع بن صبيح
عن زيد بن ابان الرقاشي عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنهما قال
كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يكثر دهن راسه وترجيع
لحيته ويكثر القناع كان ثوبه ثوب زيات الدهن بالفتح بمعنى
استعمال الدهن والدهن بالضم ما يدهن به من زيت وغيره وجمعه
دهان بالكسر وادهن على وزن افتعل تطلى بالدهن ذكره في
المصباح وغيره وترجيع لحيته عطف على دهن لاعلى راس كما وهم بعضهم
فيه وكثير القناع اى اتخاذه على حذف مضاف وهو بوزن رحال
خرقة توضع على الراس بعد استعمال الدهن فتقي العمامة منه
وقوله كان ثوبه المراد به ذلك القناع ثوب زيات اى بائع زيت
اوصافه كذا قرره العلامة ابن حجر الهيتمي رحمه الله تعالى لكن سياتي
كثير من الاخبار ما يدل على ان المراد ما جاور عنقه من القميص لانتشار
الدهن اليه لكثرته وقد اخرج ابن سعد في طبقاته هذا الحديث
ولفظه يكثر القناع حتى ترى حاشية ثوبه كانه ثوب زيات وقال
العلامة ابن حجر الهيتمي في الكلام على رواية كان ثوبه ثوب زيات
معناه انه كان يدهن شعر راسه ويتبقع فكان الموضع الذي
يصيب راسه من ثوبه ثوب دهان انتهى وقال العراقي في شرح
الترمذي ان اسناد هذا الحديث ضعيف لكن له شواهد منها
ما في الحليات كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يكثر دهن
راسه وترجيع لحيته بالماء ومنها ما في البيهقي عن ابي سعيد كان
لا يفارق سواكه ومشطه وكان يكثر ترجيع لحيته واسناده
ضعيف ثم ان اكثاره ذلك انما كان في وقت دون وقت وفي
زمان دون زمان اخر يدل لنهيه عن الادهان الا غبا في عدة
احاديث وقد تقدم بعضها قيل وبهذا تبين ان قول الشيخ
محمد الربيع بن صبيح له مناكير منها هذا الخبر فان المصطفى صلى

الله تعالى عليه وسلم اصلح ازيائكم حتى تكونوا كالشامة في الناس
وانكر على من راه وسيع الثوب وقال اما كان يجد هذا ما يغسل
به ثوبه انتهى وما ذاك الا لان اصابة الدهن بحاشية ثوبه
انما كانت اهمالا واذا وقع ذلك غسله على ان الربيع لم يتفرد بذلك
بل تابعه من ذكر وغيره وممن ذلك حديث بن سعد عن انس رضي
الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يكثر القناع
بثوب حتى كان ثوبه ثوب زيات اوده هان انتهى والربيع بن صبيح
عابد زاهد لكنه كما قال النسائي متروك وقال احمد والدارقطني
منكر الحديث فالحديث اذا معلول بل عدة كما ذكرها في تصحيح المصابيح
وغيره من المناكير ومن ثم جزم العراقي بضعفه وفي شرح عصام
الدين شيء مما يتعلق بذلك قال وما ذكره الشيخ كزكريا في تصحيح
المصابيح من ان الربيع بن صبيح كان عابدا لكنه ضعيف لحديث
له مناكير منها حديث كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يكثر
دهن راسه وان تعقبه الشارح بان زيفا كونه منكرا ايراد النعوي
له في المصابيح من غير تعرض لضعفه وكذا في شرح السنة وايراد
الترمذي في جامع الاصول من غير تعرض انتهى وابان والد يزيد
المذكور في السند كسحاب غير منصرف عند اكثر النحاة والمحدثين
وصرفه البعض وبالغ فقال ان لم يصرف ابان فهو ابان فراجع
شرح التنقيح للعراقي فقد اشبع الكلام في القولين ولا نرجح
عدم الصرف ولنعد الى الحديث الذي كنا فيه فنقول قوله
وظهوره منع الكرماني فتح طائر وجوزه العيني وعصام الدين
وابن حجر الهيتمي وغير واحد وهو الحق وزاد ابو داود عن سلم بن
ابراهيم عن شعبة وسواده قوله وفي شانه كله قال التقي الدين
هو عام مخصوص لان دخول الخلاء والخروج من المسجد ونحوهما
يبدأ فيهما باليسار انتهى وقال الحافظ بن حجر وتاكيد الشان
بقوله كله يدل على التعميم لان التاكيد يرجح المجاز فيمكن ان
يقال حقيقة الشان ما كان نعلا مقصودا او ما يتعب فيه
اليسار ليس من الافعال المقصودة بل هي اما متروك واما
غير مقصودة وهذا كله على غير تقدير اثبات الواو واما على
اسقاطها فقوله في شانه كله متعلق بحبه لا بالتيمن اى
يحبه في شانه كله التيمن في تنعله الخ اى لا يترك ذلك

سراويله ولا نعله ولا في شيء من شأنه ونحو ذلك انتهى وسبقه إليه
الكرماني واعترضه العيني بأنه يلزم منه أن يكون لجانب اليمين في
هذه الثلاثة مخصوصية في حالاته كلها وليس كذلك بل كان يحب التيمن
في كل الأشياء في جميع الحالات المترتبة كما لا يخفى وقال في فتح الباري يدخل
في قوله شأنه كله لبس الثوب والسراويل والخف ودخول المسجد
والصلاة على يمنة الإمام ويمنة المسجد والأكل والشرب والاكتحال
وتقليم الأظفار وقص الشارب ونتف الإبط وحلق الرأس
والخروج من الخلاء ونحو ذلك الإماط فيدخل كدخول الخلاء والخروج
من المسجد والامتخاط والاستجاء وخلع الثوب والسراويل وغير
ذلك وإنما استحب فيها اليسار لأنها من باب الإزالة انتهى وقال
الإمام النووي ان القاعدة أن ما كان من باب التكريم والزينة يبدأ باليمين
والإهانة باليسار ولا يقال حلق الرأس من باب الإزالة فيبدأ فيه
باليسار لأنا نقول انه من باب العبادة والتزين وقد ثبت الابتداء
فيه باليمين ونقل الحافظ بن حجر في فتح الباري عن الطيبي قال قوله
في شأنه كله بدل من قوله في تنعله باعادة العامل قال وكأنه ذكر
التنعل لتعلقه بالرجل والترجل لتعلقه بالرأس والطهور لكونه
مفتاح أبواب العبادة فكأنه بنى على جميع الأعضاء فيكون كبدل
الكل من الكل ثم قال الحافظ بن حجر ووقع في رواية مسلم تقديم قوله
في شأنه كله على قوله في تنعله الى آخره فيكون كبدل البعض من الكل
النووي ونحوه للبرماوي وتعقبه العيني بأن كلام الطيبي ليس هو على
رواية البخاري بل على رواية مسلم ولفظها كان رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم يحب التيمن في شأنه كله في تنعله وترجله انتهى وقال في
فتح الباري في الوضوء وجميع ما قدمناه مبني على ظاهر السياق الوارد
هنا لكن بين المصنف في الأطعمة من طريق عبد الله بن المبارك عن
شعبة أن أشعث تفرد به تارة مختصرا على قوله في
شأنه كله وتارة على قوله في تنعله الى آخره وزاد الاسماعيلي من
طريق عمرو عن شعبة أن عائشة رضي الله تعالى عنها ايضا كانت
تعله تارة وتبنيه اخرى فعلى هذا يكون اصل الحديث ما ذكر
من التنعل وغيره وتؤيده رواية مسلم من طريق ابي الأحوص وابن
ماجه من طريق بن عيينة كلاهما عن اشعث بدون قوله وفي شأنه

كله

كله من الرواية بالمعنى ووقع في رواية لمسلم في طهوره وتنعله
بفتح النون وسكون العين أي هيئة تنعله وفي رواية ابث
ماهان في مسلم وتنعله بفتح العين انتهى وقال النووي اجمع
العلماء على ان تقديم اليمين في الوضوء سنة من فضائله فانه
الفضل وتم وضوءه انتهى قال الحافظ بن حجر مراده بالعلماء اهل
السنة والا فمذهب الشيعة الوجوب وغلط المرتضى منهم فنسبه
للشافعي وكأنه ظن أن ذلك لازم من قوله بوجوب الترتيب
لكنه لم يقل بذلك في اليدين ولا في الرجلين لانهما بمنزلة العضو
الواحد لانهما جمعا في لفظ القرآن لكن ينبغي على اصحابه حكمهم
على الماء بالاستعمال اذا انتقل من يد الى اخرى مع قولهم بان الماء
ما دام منفصلا عن العضو لا يسمى مستعملا انتهى وما وقع
للعراقي في البيان ولبعضهم من نسبة القول بالوجوب للفقهاء
السبعة قال الحافظ بن حجر فيه انه تصحيف من الشيعة وفي
كلام الرافعي ما يوهم ان احمد قال بوجوبه ولا يعرف ذلك عنه بل
قال الشيخ الموفق في المغني لا نعلم في عدم الوجوب خلافا والله
تعالى اعلم وفي الحديث الدلالة على شرف اليمين واستدل به على
استحباب الصلاة عن يمين الامام وفي يمنة المسجد وفي الأكل
والشرب باليمين وقد سبق النهي عن الأكل بالشمال فيما تقدم في احد
قال الحافظ بن حجر رحمه الله تعالى وقد اورده المصنف يعني البخاري
في هذه المواضع كلها انتهى وقد قدمنا الاشارة الى هذه الامور
ونظائرها وتعاقبناه عن الطيبي من جعله الحديث من بدل الكل
من الكل هو الذي اعتمده غير واحد ووقع لبعضهم بتعين ان يكون
قوله في شأنه كله بدلا من قوله في تنعله بدل كل من بعض على
قول من قال به من النحاة مستدلا بقوله نصر اسه اعطاء وبوها
بسحمان طلحة الطلحات وبقولهم نظرت الى القمر فلكه وجعل
منه بعضهم قوله تعالى وليطوفوا بالبيت العتيق ولا يخطون شيئا
جلمات عمرو ولا يخفى ان هذا على تقدير قوله في تنعله على قوله
في شأنه كله وقد عرفت ما سبق تعقب العيني على بن حجر جعله كلام
الطيبي في هذه الرواية والله تعالى اعلم على ان تقدير ذلك يتأتى
ايضا هنا لو لا ان الطيبي تكلم على عكسه فلو لم تنسب المسئلة
الى الطيبي بقي فيها ما ذكر على رواية البخاري ومسلم اعني تقديم

قوله في تعليله على قوله في شأنه وهو رواية البخاري او مكيها
وهو رواية مسلم لان نقرر الدليل على ما ذكر يصح فيهما والله تعالى
اعلم فائدتان الاولى تحرط في هذا السلك ساد وعن ابن عمر رضي
الله تعالى عنهما انه قال ما بين المسجد الحرام المقام ثم ساق المسجد
وكان السعيد بن المسيب يصلي في الشق الايمن وروى ذلك
عن الحسن وابن سيرين الثاني مما يخص هذا المحل بكثرة السؤال
عنه قديما وحديثا وهو الحكمة في جعل الطائف البيت عن يساره
مع ان المتبادر للفهم ان اليمن مطلوب وللناس عن ذلك اجوبة
كثيرة منها ما ذكره الامام العلامة الرحالة ابو عبد الله محمد ابن
رشيد الفهري في رحلته الحافلة الجامعة المسماة
بملء العيبة ما جمع بطول الغيبة في الوجهة الوجيهة الى الحرمين
مكة وطيبة ان الكعبة المعظمة كالامام والطائف كالمأموم
والمأموم يقف عن يمين الامام ان كان وحده لا عن يساره لان
الامام عن يسار المأموم انتهى بمعناه ومنها ما قاله العراقي ان
باب البيت كالوجه وشأن العظماء ان لا يستدبرهم القادم عليهم
والبداءة في الطواف عند تقبيل الحجر الاسود فاذا قبل وجعل
البيت عن يساره لم يول باب البيت ظهره بخلاف ما اذا جعله
عن يمينه انتهى بمعناه ومنها ما جرى على الالسنة من ان القلب
لناحية اليسار فناسب ان يكون البيت ما يليه وقد رأيت في
هذا كلاما نفيسا للامام عبد الله محمد بن مرزوق التلمساني فقال
رحمه الله تعالى سألت اي رحمه الله تعالى ونحن نطوف بالبيت
الحرام فقلت لم كان البيت يجعل في الطواف الوجهة اليسار
ولم يجعل الوجهة اليمين وهي اشرف فقال الحسن بني ان
القلب من جهة اليسار فجعل الشق الذي هو محل القلب
الى جهة البيت ليكون اقرب مراقبة لقوله تعالى فاجعل افئدة
من الناس تهوي اليهم فقلت له ان الطبيبين واهل التشريح
اطبقوا على ان محل القلب بتحقيق هو الوسط لا الجهة اليسرى
ولا اليمنى تعم وضع راسه مائلا الى ذات اليمين قليلا وارسله
مائلة الى ذات اليسار قليلا ثم وقفت المسئلة فانهيتها الى
الفقيه الطيب العارف ابي عبد الله الشعوري فقال لي ما قلت
للاستاذ حق لكن اقول الحكمة في ذلك وجهان احدهما ان جهة

اقوى من جهة اليسار وذلك يشاهد في الطواف سيرة وري
ولا شك ان ابعد الجهات الى المركز الذي هو جهة البيت اقوى
حركة من الجهة التي هي اقرب اليه فجعل الشق الايمن الاقوى
الى الجهة الذي لحركة فيه اقوى والشق الايسر الاضعف الى
الجهة الذي لحركة فيه اضعف ليتعادلا الوجه الثاني ان
جهة اليسار من القلب هي محل الروح ومنبعه ومنه ينبعث
في الشريان الذي هو اعظم المسمى بالابهر الى جميع الجسد ولذلك تتحرك
النبض في الجهة اليسرى والروح اشرف في الجسد فجعل ذلك
الشق مواجها للبيت الشريف ليكون الاقبال على بيت الله تعالى
بما هو اشرف انتهى كلامه وهو في غاية الحسن وكجواب الاول
من جوابي الشعوري ما يعضد تعليل عصام الدين البناء في
الاستعانة باليمين والشرع باليسار وقد سبق مستوفى وان تعقبه
ابن حجر الهيتمي وغيره بما هو ساقط عند امعان النظر والتامل
وقد رأيت لبعض ائمة المالكية في حكمة تقديم الميامن على
المياسر في الطهارة ان اليدين والرجلين لما اختصت اليمنى
منها بقوة حسية جعلت لها فضيلة شرعية مرعية وهي
التقديم الذي له مزية بخلاف الاذنين والخدين اذ لا اختصاص
لها انتهى بمعناه وقد وقفت مرة بالغرب على كتاب لم ادر مؤلفه
يذكر فيه ان كل عضو في الانسان مزدوج فاليمين فيه اقوى
من اليسار الا العين فاليسرى اقوى نظرا من اليمنى كذا قاله
ولم ار الآن ما يناسب ذلك والله تعالى اعلم بحقيقته وبالسند
السابق في صحيح مسلم الى ابي عبد الله بن صالح عن ابي عثمان
ابن ذاهر عن ابي عبد الله بن نوح عن ابي عبد الله بن سعادة عن
ابي عمران ابي تليد عن الحافظ ابي عمر بن عبد البر النمري الاندلسي
عن ابي محمد عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن الزيات عن ابي بكر ابن
داسة التمار عن الحافظ ابي داود السجستاني قال نا قتيبة بن سعيد
نا مروان بن معاوية الفزاري عن هلال بن ميمون الرملي عن
يعلى بن شداد بن اوس عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم خالفوا اليهود فانهم لا يصلون في نعالهم ولا
في خفافهم واخرجه الحاكم عن شداد بن حكيم مرفوعا وروى العلامة
ابن حجر الهيتمي في بعض كتبه وغيره ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

خرج على نحمة من الانصار بيض لحاهم فقال يا معشر الانصار حمروا
وصفروا وخالفوا اهل الكتاب فقالوا انهم يتسرولون ولا يتزرون
فقال تسرولوا وائتزروا قال الزين العراقي سنده صحيح الا ان فيه نقد وفيه كلام لا يضر
وفي رواية مسندها ضعيف ان المشركين يتسرولون ولا يتزرون
قال تسرولوا انتم وائتزروا قالوا انهم يغتسلون ولا يتعلون قال
فاغتسلوا انتم وانتعلوا وخالفوا اولياء الشيطان بكل ما استطعتم
واخرج البخاري رحمه الله تعالى في الصلوة واللباس ومسلم والترمذي
والنسائي في الصلوة من حديث ابي سلمة سعيد بن يزيد الازدي قال
سالت انس بن مالك رضي الله تعالى عنه انما كان النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم يصلي في نعليه قال نعم وترجم له البخاري رحمه الله تعالى
باب الصلوة في النعال اي عليها او بها ثم هو كما قال ابن بطال وغيره
محمول على ما اذا لم تكن بها نجاسة قال ابن دقيق العيد هذا من
الرخص لا من المستحبات لان ذلك لا يدخل في المعنى المطلوب
من الصلوة وهي وان كانت من ملابس الزينة الا ان ملابسة
الارض التي تكثر فيها النجاسات قد تعارض ذلك واذا تعارض
معارضة مراعات التحسين ومراعات ازالة النجاسة قدمت الثانية
لانها من باب دفع المفاسد والاخرى من باب جلب المصالح قال
الا ان يرد دليل بالحاقها بما يتعلق به وترجع اليه ويترك هذا النظر
انتهى وقال ابن حجر الهيتمي رحمه الله تعالى معناه انه ورد ما يقتضي
استحباب ذكر حديث ابي داود ولحاكم السابق وغيره الامر بمخالفة
اليهود فيكون استحباب ذلك من جهة قصد المخالفة المذكورة
انتهى وورد في كون الصلوة في النعال من الزينة المامور باخذها
في الاية حديث ضعيف جدا اورده ابن عدي في الكامل وابن مردويه
في تفسيره من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه والعقيلي من حديث
انس رضي الله تعالى عنه وروى ابو داود من حديث عمرو بن شعيب
عن ابيه عن جده قال رايت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
يصلي حافيا ومتنعلا وهو يدل على الجواز من غير كراهة وحكى
الغزالي في الاحياء عن بعضهم ان الصلوة في النعلين افضل
ويستنبط من الحديث جواز المشي في المسجد بالنعل والله تعالى اعلم
وروى ابن ابي خيثمة عن اوس بن اوس الثقفي رضي الله تعالى عنه
قال اتيت عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نصف شهر

وقف الاسلام
الحاج مصطفى اغا ابن الحاج حسين اغا

فراينه

يصلي وعليه نعلان متقابلتان وبالسند الى الترمذي قال
حدثنا محمد بن مرزوق ابو عبد الله ناعبد المحمن بن قيس ابو معاوية
ناهشام عن محمد عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال كان لنعل
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قبالان وابو بكر وعمر واول
من عقد عقدا واحدا عثمان رضي الله تعالى عنهم واخرجه الطبراني
برجال ثقات والبزار عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال العلامة
ابن حجر الهيتمي وكان وجه ما فعل عثمان رضي الله تعالى عنه بيانه
ان اتخاذ القبالين قبل ذلك لم يكن كلهم قبال واحد
ولا مخالفة الاولى بل الان ذلك كان هو الواقع والمعتاد لم يتميز
ذلك الا بفعل عثمان رضي الله تعالى عنه اذ لو ترك ذلك لتوهم
منه كراهة الاقتصار على قبال واحد او انه خلاف الاولى
لانه خلاف ما كان عليه صلى الله تعالى عليه وسلم انتهى وروى
النسائي عن عمرو بن اوس قال كان لنعل رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم قبالان ونعل ابي بكر رضي الله تعالى عنه قبالان
وروى بن شاذان عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنهما قال
كانت لنعل رسول الله صلى الله عليه وسلم زمامين واول
من شسع عثمان رضي الله تعالى عنه وروى بن عساكر ابو بكر بن ابن
الضحاك عن انس رضي الله تعالى عنه قال كان لنعل رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم قبالان ورواه نحوه عن ابي هريرة رضي الله
تعالى عنه وروى الحارث بن ابي اسامة عن زياد قال دخلنا على
شيخ يقال له مهاجر وعلى نعل لها قبالان وكنت قد تركته
لشهرة فقال ما هذا فقلت اردت تركة الشهرة فقال
لا تتركه فان نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت
هكذا وروى ابو الحسن بن الضحاك عن جعفر بن الحارث رضي
الله تعالى عنه قال كانت نعل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
لها زمامان شراكها شسي واخرج الترمذي وابن ماجه بسند قوي
عن بن عباس رضي الله تعالى عنهما قال كان لنعل رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم قبالان شسي شراكها وقد تقدم قريبا في رواية
ابن عدي عن بن عمر قال كانت نعلا رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم مقابلتين قال في مرقاة اخرى مقابلين قال ابن بكير بزمامين
تتميمات الاولى لم يرد بعض الحفاظ بان نعله صلى الله تعالى عليه وسلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كانت صفرا فيما ذهب من لبس نعلا صفرا قال ابن حجر
ابن ابي حاتم انه من موضوع نعم ذكر صاحب المطالع وغيره واحد
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان من طلب حاجة بنعل صفرا
قضيت لان حاجة بني اسرائيل قضيت بحذا صفر وعليه جماعة
جعل النعل صفرا قال بعضهم ولذا كان لخصاب بالاصفر
محبوبا لانه يجانبه وتعالى اشار الى هذه بقوله تعالى فاستبشر
الناظرين وعبارة بن حجر الهيتمي رحمه الله تعالى في هذا المعنى عن
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما بسند فيه مجهول ان من لبس
نعلا صفرا لم يزل في سرور ما دام لابسها انتهى وقد تعرض
كلام يتعلق بالصبغ بالصفرة فراجعه الثانية في رواية ابي
الشيخ عن ابي ذر رضي الله تعالى عنه ان نعل صلى الله تعالى عليه وسلم
كانت من جلود البقر ولفظ ابي نعيم رضي الله تعالى عنه رايت رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم في نعلين مخصوفتين من جلود البقر
وروى الحارث بن اسامة من حميد قال اخبرني من سمع اعرابيا
يقول رايت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعليه نعلان
من بقر التالة قال العراقي كانت نعل رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم مخصرة بلسنة فقد روى ابو الشيخ باسناده الى يزيد
ابن ابي زياد قال رايت نعل المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم
بلسنة مخصرة وروى بن سعد في الطبقات عن هشام عن عروة
قال رايت نعل رسول الله مخصرة معقبة بلسنة لها قبالان والمخصرة
التي لها حصر اي قطع حصرها حتى صار امستدقا كذا في النهاية
والمسرحة النعال قال صاحب الصحاح وغيره الذي فيه طول
ولطافة على هيئة اللسان قال في النهاية وقيل هي التي جعل
لها لسان ولسانها الهنة الناتئة في مقدمها انتهى وروى ابو نعيم
ابن الضحاك عن اسمعيل بن امية قال كانت نعل رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم مخصرة معقبة لها قبالان وروى ابو
الشيخ عن ثابت بن يزيد عن النبي قال اخبرني من راى نعل رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم لها قبالان معقبتين وروى بن سعد
عن جابر ان محمد بن علي اخرج الى نعل رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم فاذا في معقبة شسع لخضرمية لها قبالان وروى سعيد
عن معتمر عن ابيه قال اخبرني رجل قال رايت نعل رسول الله صلى

الله تعالى عليه وسلم معقبة لها قبالان وروى بن عساكر من هشام
قال نظر هشام ابن عروة الى نعل الصلت بن دينار ولها قبالان
فقال هشام عندنا نعل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم معقبة
مخصرة بلسنة فقال العراقي واما ما في حديث يزيد بن ابي زياد
ليس لها عقب مع قوله في حديث هشام بن عروة معقبة فيمكن
الجمع بينهما بان يزيد بن ابي زياد لم يطلع العقب وانما قال ليس لها عقب
خارج وابت هشام كونها معقبة اي لها عقب من سيور تضم به
الرجل كما يفعل في كثير من النعال او كون لها عقب غير خارج انتهى قلت
ويؤيده ما ياتي قريبا في السمة السادسة المرابعة كان المصطفى
صلى الله تعالى عليه وسلم يلبس النعل ويمشي حافيا احيانا الى
العبادة اتقى واصفى وطلبا لزيادة الاجر كما اشار الى ذلك العراقي في الفيه
السيرة بقوله يمشي مع المكين والاذلة في حاجة من غير ما انفه
يردف خلفه على الحمار على الكاف غير ذي استكبار يمشي بلا نعل
ولا خف الى عيادة المريض حوله الملا وروى بن الاعرابي عن عبد الله
ابن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهما قال كان رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم يصلي حافيا ومنتعلا وقد سبق هذا الحديث من رواية
ابي داود بهذا اللفظ فراجعه ان شئت وتقدم ايضا حديث فلتنعلوا
انتم ولتنعلوا وخالفوا اولياء الشيطان ما استطعتم وهو ضعيف
وروى في خبر ضعيف تعددوا واحتفوا واستعملوا النعال
حفاة اي مشوها بعيش تعدن عدنان في التقشف وابوى وما
بعده تفسير له اي احتفوا في المطعم والملبس وفي قوله واستعملوا
ندب الى الجلوس في المنعلة ولو خارج المصلى وقال العلامة بن حجر
الهيتمي يستفاد من قوله استوا حفاة وما اشبهه من الاحاديث
ندب لكل قوم ان يخرج به على اطلاقه من اعتيادنا والذي رايته
لهم ان الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين كانوا يتوضاؤن وهم يخرجون
يشون بارجلهم حفاة في الطرق سبلوا الى المسجد ويبقى تفصيل
في ذلك وهو ان قصد به التواضع وامن من تنجس الرجلين ولم
احتمال الاسن والاذلاء وقد يؤيده ذلك قول امتا ياسين لخفا عند
دخول مكة ان امن تنجس الرجلين وكان صلى الله تعالى عليه وسلم يركب
فرسا عربيا تارة وغير عربي اخرى وبعيرا وبغلة شهبا وحمارا يا كاف
او غيره وتارة راجلا وتارة منتعلا وتارة حافيا وبلا رداء ولا عمامة

ولا تضيع في غير ضعيف البداءة من الايمان وهي بجيم ثم نون ثم ألف فهاء
زنة الهيئة ولفظه شاهد صحيح وهو من زنة اللباس تواضعا
لله تعالى وهو يقدر عليه دعاه الله تعالى يوم القيمة على رؤس
الاشهاد حتى يخيره من اي حلل الايمان شاء يلبسها وهو حديث
حسن وفي حديث حسن ايضا ان الله يحب ان يرى اثر نعمته على
عبده والاتي بين الحديثين لان الاول تعين حمله كما يومي اليه
لفظه على من اثر الخشن للتواضع لغير والثاني على من اراد قصد
بلبس الحسن اظهار نعمة الله تعالى قيل ما الافضل في هاتين قلت
ينبغي ان الافضل فعل هذا تارة وفعل هذا تارة كي لا تضيع
واخرى يظهر الشكر ونعمة الله تعالى انتهى وقال في شرح الشمائل
بعد كلام ولا ينافي ما تقرر من ايثاره صلى الله تعالى عليه وسلم بزاة
الهيئة وزراية الملابس وتبعه على ذلك السلف الصالح
فيما اختاره جملة من متاخري ائمة الصوفية وغيرهم لان السلف
لما رأوا اهل اللهو يتفاخرون بالزينة والملابس اظهروا بلهم
برثاثة بلابسهم حقارة ما حصروه لحق سبحانه ما عظم الغافلون
والآن قد نسخت القلوب ونسي ذلك المعنى فاتخذه الغافلون
رثاثة الهيئة حيلة على جلب الدنيا فانعكس الامر وصار بخلافهم
في ذلك سبقا للسلف ومن ثم قال العارف بالله تعالى ابو الحسن
الشاذلي رضي الله تعالى عنه لذي رثاثة اكرم عليه جمال هيئة يا هذا
حتى هذه تقول لحمر وهتك هذه تقول اعطوني من دنياكم
ويؤيد هذا ما صح عنه صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال ان الله
جميل يحب الجمال وفي رواية نظيف يحب النظافة وروى
اصحاب السنن وابن حبان صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى اظهر
وفي رواية النسائي ترون يوم القيامة فقال هل لك مال قلت نعم
فقال من اي المال قلت من كل مال اتاني الله تعالى من الابل
والشاة قال فاكرم نعمته واكرامه عليك وفي السنن ان الله
يحب ان يرى اثر نعمته على عبده اي لا بثيابه على الحال الباطل
وهو الشكر على النعمة ومن ثم قال تعالى ذلك خير اشارة الى
لباس التقوى وكما ان الله تعالى يحب الجمال في القول والفعل والهيئة
يبغض القبيح في ذلك وقد مثل في هذا المقام فريقان قوم
ذهبوا الى ان الله تعالى يحب كل مخلوق وانهم كذلك نظرا الى انه

الخالق ولقوله تعالى الذي احسن كل شيء خلقه وهؤلاء قد عطلوا احكاما
كثيرة كانكار المنكر واقامة محرم وقوم قالوا ذم الله تعالى جاء
الصورة بقوله في المنافقين واذا رأيتهم تعجبك اجسامهم وفي
مسلم ان الله لا ينظر الى صوركم واقوالكم وانما ينظر الى قلوبكم واعمالكم
وهم الله تعالى غير والذهب وهما من اعظم جمال الدنيا وفي الحديث البداءة
من الايمان ودم سبحانه وتعالى السرف وهو كما يكون في المطعوم يكون
في الملبوس وفصل النزاع ان الجمال في الهيئة اما محمود وهو اما اعانة على
طاعة ومن ثم كان صلى الله تعالى عليه وسلم يتجمل للوفود فهو نظير ليس
آلة الحرب للقتال والحرير والخيلاء في الحرب فان ذلك محمود لمصلحة
نصر الدين واما مذموم وهو ما كان للدنيا والخيلاء واما متجرد عن الامرين
وهو ما خلا من هذين المقصدين انتهى كلامه ببعض اختصار تتمة
ثبت ان عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنهما كان صاحب النعلين
والوساد والسواك والطهور كما في الصحيح وكان يلي ذلك من رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكان يلبسه صلى الله تعالى عليه وسلم
نعليه اذا قام ويجعلهما في ذراعيه اذا جلس حتى يقوم صلى الله تعالى
عليه وسلم وروى محمد بن يحيى عن القاسم قال كان عبد الله بن مسعود
رضي الله تعالى عنهما يقوم اذا جلس رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
ينزع نعليه من رجليه ويضعلهما في ذراعيه فاذا قام البسه اياهما
فيمشي بالعصا امامه حتى يدخله لحجرة وقد ذكر جماعة منهم بن سعد
ان انس بن مالك رضي الله تعالى عنهما كان صاحب نعل رسول
الله صلى الله عليه وسلم واداوته السادسة روى الامام احمد في
الزهد وابو القاسم بن عساكر عن زياد بن سعيد قال كان صلى الله
تعالى عليه وسلم يكره ان يطلع من نعليه شيء عن قدميه السابعة
في خبر ضعيف انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال امرت بالنعلين والخاتم
الثامنة في الوفي بسنده عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت
ما رفع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قط غداة العشاء ولا
عشاء الغداء ولا اتخذ من شيء زوجين ولا تمصمص ولا راى بين
ولا ازارين ولا زوجين من النعال انتهى وصرح بعض الائمة بضعف
هذا الحديث وهو يؤيده شعب بن جبر المصيصي فيما سبق حيث قال
بل ان ثبت انه كان له نعل من نطاق واحدة ونعل من اكرم المسئلة
بتمامها على ان بعض الحفاظ جزم بانه صلى الله تعالى عليه وسلم كانت

له نعل من طاق واحدة ونعل من اكثر وبيانى انه صلى الله تعالى
عليه وسلم كان لنعله خفاف فانه الله تعالى اعلم اى ذلك كان
وروى غير واحد انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان له ثوبان لجمعته
خاصة ثم يطويان الى الجمعة الاخرى وعورض هذا برواية انه
لا يطوى له ثوب واجيب بان هذا فى الغالب ويحتمل النافى فلا
ياتى اثبات غيره للطى الصريح فى هذه حديث الطبرانى اطووا ثيابكم
ترجع اليها ارواحها ولذلك صرح بعض ائمة الشافعية بندب
طى الثياب لكن يشكل عليه ان الحافظ الدين الهيتمى روى حديث
الطبرانى بلفظ اطووا ثيابكم ترجع اليها ارواحها فان الشيطان
اذا وجد ثوبا مطويا لم يلبسه واذا وجد ثوبا منشورا لبسه قال
وفيه فلان وهى وضاع اسهى فاشار الى انه موضوع او شديد
الضعف وكلاهما لا يثبت به سنة والله تعالى اعلم التاسعة روى
الطبرانى عن ضباعة بنت الزبير رضى الله تعالى عنها قالت كان رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم نعل يقال لها الخضرم العاشرة روى
الطبرانى عن ابى امامة رضى الله تعالى عنه قال اهدى رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم نعليه بالسبابة من يده اليسرى الحادية عشر
من اسمائه صلى الله تعالى عليه وسلم صاحب النعلين وقد وصف
بذلك فى الانجيل وفيه انه صاحب المدرعة والعمامة وهى التاج
والمراوحة وهى القضيب وقيل غيره وانه صاحب النعلين صلى الله
تعالى عليه وسلم الثانية عشر ما ورد فى الانتعال والناس مبتلون
بخلافه ما روى عن جابر رضى الله تعالى عنه قال نهى رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم ان ينتعل الرجل قائما اخرجه ابو داود وفى سننه
ولفظ حدثنا محمد بن عبد الرحيم ابو يحيى انا ابو احمد الزبيرى انا
ابراهيم بن طهمان عن ابى الزبير عن جابر رضى الله تعالى عنه نهى رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان ينتعل الرجل قائما انتهى قال
ابو سليمان الخطابى فى معالم السنن يشبه ان يكون انما نهى
عن لبس النعال قائما لان لبسها قاعدا اسهل عليه واكن
له وربما كان ذلك سببا لانقلابه اذا لبسها قائما فاما قائما بالقعود
والاستعانة باليد فيه ليامن عائلته والله تعالى اعلم اسهى على
انه قد روى بن سعد عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم ينتعل قائما وقاعدا ولعله محمول على بيان الجواز فلا تعارض

ادعلى

او على ما ذكر فى شرح السنة ان النهى محمول على نعل يحتاج فى لبسها الى المعالجة
اليد ولا نهى فيما ليس فيه ذلك والله تعالى اعلم فائدة افاد الحافظ ابن
الجوزى ان من واظب على البداءة باليمين فى لبس النعل والخلع باليسار
امن من وجع الضرس وافاد غيره ان سورة المتحنة اذا كتبت وشربت
من به وجع الضرس ما يبرى باذن الله تعالى تاما الخف وهو معروف
وجمعه خفاف كتاب وجمع خف البعير خفاف كعقل وعقال
فقد ثبت فى الصحيح من حديث المغيرة ورواه جمع من الصحابة رضوان
الله تعالى عليهم اجمعين انه صلى الله تعالى عليه وسلم مسح على خفيه
واخرج الترمذى فى الشمائل فى باب ما جاء فى خف رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم قال ثنا هناد نا وكيع عن عوف ابن صالح عن
حجير بن عبيد الله من بريدة عن ابيه ان النجاشى اهدى للنبى صلى
الله تعالى عليه وسلم خفين اسودين ساذجين فلبسهما ثم توضا
ومسح عليهما نا سفيان نا ابن ابى زائدة عن الكلبى بن عياش عن ابى
اسحق عن الشعبى قال قال المغيرة بن شعبة اهدى دحية للنبى
صلى الله عليه وسلم خفين فلبسهما وقال سالت عن جابر بن عامر
وهبة فلبسهما هتم قال لا يبرى النبى صلى الله عليه وسلم اذكى
هما ام لا انتهى وروى الطبرانى من طريق يحيى بن الضريس عن عتبة
ابن سعيد عن الشعبى عن دحية قال اهديت لرسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم خفين فلبسهما هتم فخرقا ولم يسل
اذكيا ذهما ام لا ورجاله ثقات ما اخذ عتبة بن سعيد فلم يرد
ابن ابى شيبة والحارث بن ابى اسامة والدارقطنى فى الافراد والامام
احمد وابو داود والترمذى وجماعة وبن سعد وابو الشيخ عن عتبة
ابن بريدة بن الحصيب عن ابيه ان النجاشى اهدى لرسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم خفين اسودين ساذجين فلبسهما ومسح عليهما
ولنذكر بعض ما يتعلق بالحديث على لفظ ما فى الشمائل فنقول قوله
ان النجاشى هو بكسر النون على الافصح كما فى القاموس وغيره وفتح
النون فصيح وهو الجارى على السنة كثير من الناس وبادة بخفة
وبتشديدها والتخفيف افصح قال عصام الدين النجاشة بالكسر
الملك كانه سمى به لحفة فادرج والله تعالى اعلم ابن وبادة على التخفيف
ليست به شيبة وانما هى لصلبة وتشديد جيم خطا وهو اصحه
نضاه مهمله والسين تصحيف قاله بعض الائمة وبجاء مهملة ويقال

بتقديم الميم على الهاء عند بعضهم وهو ملك الجنة ويقال
اسمه يحول بن صعصعة أسر بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم
وقد عُدّ من الصحابة واعترض لم يعدوه ولخلاف مبني على
تعريف الصحابي ومذهب المحققين عدم عده لعدم الاجتماع
بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولقاء وهو المسئلة محل غير
هذا والوفي رحمه الله تعالى لسنة تسع بتقديم النساء فاخرجهم
صلى الله تعالى عليه وسلم عن بعوثه بريه وخرج بهم وصلوا
معه عليه قوله اهدى له من الاهداء يتعدى باللام وبالى
ويعنيه هنا ارسل الهدية الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
قوله سادهين بفتح الذال المعجمة وكسرها وجوز عصام
الدين في معناها ثلاثة اوجه الاول غير منقوشين الثاني
بحرين من الشعر كما ورد في بعض جرادين ومنديل الاحتمالان
نقلهما عن غيره الثالث انه غير ممزج بلون اخر وهو كلامه
فيما قال وتبعه العلامة ابن حجر الهيتمي في الاحتمالات الثلاث
وقال المحافظ ابو زرعة لم يخالط سترهما لون اخر قال وهذه
اللفظة تستعمل في العرف لذلك ولم اجدها في كتب اللغة
بهذا المعنى ولا رأيت المصنفين في غريب الحديث ذكروه انتهى
وانت تعلم ان ما جعله عصام الدين من عند نفسه هو معنى
ما فسر ابو زرعة به وهو بتقديم على عصام الدين فلعله لم يقف
على كلامه والا لم يعزه لانفسه والله تعالى اعلم وقوله فلففتهما
القاه للتعريف او للتقريب اي لبستهما عقيبه وضمهما اليه
بلا تراخ كما اشار اليه عصام الدين وتبعه العلامة ابن حجر
الهيتمي قابلا وحينئذ فيؤخذ منه ان الاولى للمهدي اليه
ان يتصرف في الهدية عقيب وصولها اليه بما اهديت
اليه وهو ظاهر ان كان فيه تالف ونحوه والا فلا معنى له
انتهى وتعقب بعض الائمة تقييده بالتالف قابلا بانه ينبغي التعرف
في الهدية عقيب وصولها اظهارا للقبول وتركها وقعت
الموقع واشارة الى تواصل المحبوبين المهدي حتى ان ما اهداه
اليه لذريته على غيره مما هو عنده وان كان اعلى واغلى ولا يخص
ذلك في التالف ونحوه فالاولى فعل ذلك مع من يعتقد
صلاحه او علمه او يقصد جبر خاطره او دفع ضرره او نفوذ شفاعته

عنده

عنده في مهمات الناس واشباه ذلك انتهى وتعقبه بالمعنى ثم
قال وانت تعلم بعد تأمل هذا سقوط اعتراض ابن حجر الهيتمي بقوله
وهو ظاهر الخ والله تعالى اعلم وقيده كما قال العلامة ابن حجر
الهيتمي تبعا لعصام الدين قبول الهدية زاد ابن حجر بل تأكد اذا كان
فيه تأليف للمهدي انتهى قال وغيره فيه قبولها حتى من اهل الكتاب
فان النجاشي اهدى الخفين كان كافرا كما قاله ابن العربي رضي الله
تعالى عنه وتعقله عنه العراقي واورد قبل وقبول هدية الكفار
ناسخ لعدم القبول وفيه كما قال عصام الدين وابن حجر الهيتمي وغيرهما
عدم اشتراط لفظ في قبول الهدية بل يكفي البعث والاخذ وفيه
ان الاصل في الاشياء المجهولة الطهارة وفيه جواز المسح
على الخفين وقد اخرج الشيخان من حديث جرير رضي الله تعالى عنه انه رأى
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم توضأ ومسح على خفيه وقد تقرر
ان جريرا من اخر من اسلم من الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين وعلى
تحمله فمسح الخفين واخر ثابت محمول به وهو اجماع من بعدته وما
روي عن بعض الائمة كمالك مما يخالف ذلك فاول وقد روي المسح
على الخفين ثمانون صحابيا كما قيل واحاديثه سوى شتى جمع ومن ثم
قال بعض لخفية اخشى ان يكون انكاره اي من اصله كفرا والله تعالى
اعلم وقوله في الحديث الثاني فلبسها الخفين والجبة
قال العلامة ابن حجر الهيتمي كذا قيل وقوله اذكى هو الام لا يشعر جوعه
للخفين فقط الخ ان يقال انه للجبة ايضا باعتبار شعرها وزعم
ان الخرق انما يقع للخف لا للجبة عجيب انتهى وبعضه بالمعنى وكانه
يعرض بعصام الدين لانه قال ومن جعل المرجع للخفين والجبة ابعد
كل البعد كما لا يخفى انتهى قوله اذكى هو كما قال العلامة ابن حجر الهيتمي اي
تذكية شرعية وهذا التركيب نظير قائم الزيدان اي هما من مدبرح
ام لا ونفي الصحابي ورايته صلى الله تعالى عليه وسلم التقريب له ذلك
او لانه اخذه من قرينة انه لم يسأل هل هما من مدبوغ او غيره وعلى
كل حال ففي الحديث دليل واضح على طهارة الاشياء المجهولة
الاصل ولو بغير شك هل نجس اصله ام لا وهو معتمد مذهبنا
خلافا لمن اطال في رده بما رددته عليه في شرح العباب وزعم
ان فيه دليلا على طهارة المدبوغ يحتاج الى ثبوت انها كانا مدبوغين
وليس في الحديث ما يدل على ذلك انتهى كلامه وهذا الاخير يلقفه من

بدر عصام الدين وقال العراقي فيه استعمال الثياب لخلقة والخف
العتيق جدا وان ذلك من التواضع فان المصطفى صلى الله تعا
عليه وسلم لم يزل يلبس الخفين حتى تخرقا وقد ورد في حديث عند
الترمذي ان النبي صلى الله تعا عليه وسلم قال لعايشة رضي الله
تعا عنها لا تصدقي بثوب حتى ترقعيه انتهى واخرج الطبراني
في الكبير بسند جيد وصححه بعضهم عن ابي امامة قال دعى رسول
الله صلى الله تعا عليه وسلم بخفين يلبسهما فلبس احدهما
ثم جاء غراب فاختطف الاخر فرمى به فخرجت منه حية فقال صلى
الله تعا عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يلبس خفيه
حتى ينفضهما انتهى وهذا من علامات نبوته صلى الله تعا عليه
واخرج الطبراني في الاوسط عن ابن عباس رضي الله تعا عنهما
قال كان رسول الله صلى الله تعا عليه وسلم اذا اراد الحاجة ابعد
المشي فانطلق ذات يوم لحاجته ثم توضأ ولبس احد خفيه فجاءه
طائر اخضر فاخذ الخف الاخر فارتفع به ثم القاه فخرج منه اسود
سالخ فقال رسول الله صلى الله تعا عليه وسلم هذه كرمة اكرمني
الله بها اللهم اني اعوذ بك من شر من يمشي على بطنه ومن شر من يمشي
على رجليه ومن شر من يمشي على اربع فائدة ذكر بعض اهل السير انه
صلى الله تعا عليه وسلم كان له عدة خفاف منها اربعة ازواج
اصابها من خيبر واعلم ان الاحاديث المتعلقة بالنعال في الصحيح
وكتب الحديث كثيرة وقد رأيت اني لا اقتصار على ما ذكرناه منها
بقصد التبرك كفاية وانه سبحانه ولي الهداية والرشد الى اقوم
طريق يهدي بفضله الى التوفيق الباب الثاني صفة المثال
العظم البركات والمنافع الحاكي لنعال افضل شفيع واكرم شافع
وما يدل على هيئة من الكلام لبعض ائمة الاسلام الخادمين لسنة
من تشرف به عليه من الله تعا افضل الصلاة واذكى السلام
اعلم ارشدني الله واياك الى سواء السبيل واورد نافع الرسيل
الاول مناهل الرحيق والسلسبيل ان جماعة من الائمة المغاربة
المصرية بهم تعرضوا للمثال الطاهر وجنه الباهر واقروا
بمشاهدته عين الناظر منهم الامام ابو بكر محمد بن العربي
والحافظ ابو الربيع بن سالم الكلاعي والكاتب الحافظ ابو عبد الله
محمد بن الابار والامام الرحالة ابو عبد الله بن رشيد الفهري والراوية

ابو عبد الله

ابو عبد الله محمد بن جابر الوادي آشي والامام خطيب الخطباء ابو عبد الله
محمد بن مرزوق والمفتي الامام ابو علي محمد الرصاع التونسي والولي
الصالح ابو اسحق ابراهيم بن محاج السلمي الاندلسي المرسي وعند احمد
ابن عاكر المثال وغيرهم ولا من طول بتعدادهم كابي الحكم مالك
ابن المرحل وبن ابي الخصال وهم الغدوة ولدابهم الاسوة وتلاهم من
اهل المشرق جماعة كابن عاكر وتلميذه البدر العارفي والعراقي وابنه
والعلامة القسطلاني في المواهب اللدنية وغيرهم وقد بلغني عن
بعض الزمار من هو كمثل الحمار انه انكر تصوري المسئلة المريبة
ذات الطلال الوريفة قائلا كيف تنهون عن الصور وانتم تفعلونها
فقلت لمن بلغني عنه ذلك قوله وانتم لستم كوني في الامور التي
تجهلونها وليس هذا من تلك الصور لا في ورد ولا في صدر واحرى
بالحكم ان هذا المعترض ليس من اهل الانصاف ولا من المعدلين باهل
الاوصاف بل هو من طبع الله تعا على قلبه فكفاني ذلك المحارات
معه في اظهار الحق وابراد وجهه وجلبه وليت شعري ما جواب هذا
الخاسد الغر القاطع في قرى اعراض الناس جملة من العرب من قول العراقي
في الغنية التي في السير مشيرا الى ما اختاره في مثال نعل خير البشر بعد
ما حده هابا للطول والعرض وقام بذلك احسن قيام والحق فيه
احسن فرض وهذه تمثال ذلك النعل وصورها اكرم بها من نعل
ثم مثل بعد هذا البيت فيا ليت المعترض امسك عما فاه به ليت
فانه كلام يخشى عليه منه تعا وزلله لغنى بالتوبة وغنه فان قيل
ان كان ما ذكرتموه صحيحا فلاي شيء ترك صاحب المواهب اللدنية
التمثيل مع انه له في العلم القدر الخطير الجليل قلت لم يترك ذلك
لنهي عنه بل لصعوبة تحريره على الوجه الذي ينبغي منه حتى صرح
بذلك فراجع كلامه يظهر لك به ما هنالك والا فقد ذكر انه الف
في المثال الكريم جماعة من الاعلام واورد له خواص ومنافع وجملة
من العظام عن اكابر الائمة العظام ومن جملة من حكى عنه من الاكابر
ابن محاج وبن العاكر وقد عرفت انهما مثلا ولم يذكر هو ولا غيره
ما فعلا وقد رايت نسخة من كتاب بن عاكر عليها خط الامام
السخاوي وجماعة من رووها ومنهم الامام محمد المنانة التاسعة
ومغرب الفوائد التاسعة جلال الدين السيوطي وذكر الراوي
انه كان القاري للكتاب المذكور وفيه مثال النعل تقبل الله تعالى

منهم سعيهم المشكور قال يحيى اذا اصعب تحرير المثال على القسطلاني
وهو الامام المعتمد فمن ان سهل عليكم اتم بلوغ صعوه الغاية والامر هين
سلكم الاقطار من بحابه ومن هو في طبقة شيوخكم وشيوخهم
مثال على ما ذهبت قلت اما ما ذكرت من قصوري على من شاد هذا الامام
والى قطرة من ذلك الغمام فامر صحيح لا ينكر ولا يجحد لكني انما قابلته بالاية
التي فضلهم بين وكل منهم علامة اوحد كالعراقي والسيوطي والبخاري
ومن تقدمهم ممن يعجز عن وصفهم اللاحظ وتترى منهم عدة وافرة
فيما نسرده من الكلام الذي نورده في هذا الباب وفيما بعده وليس
لاحد ان يتعقبه او يرده وانما العبد حاك من هؤلاء السادة ومن
ذا يريف قولهم او يبغي فساده وهذا القسطلاني قد حكى فيهم
واستفاد منهم فراجع ايها المعترض كلامه والبس من الانصاف
او لامه وتقدم في ميدان الوغا وتقنع عنك الملامة والمختار للسالك
اذا قعد في بيتك منشدا ولا مثال لك مرشدا خلق الله تعالى للحروب
رجالا ورجالا لقصعة وتريد استغفر الله تعالى واعوذ به من كل كروب
وشيطان مريد فلنشرع الان فيما اردته سائلا من الله تعالى العون
على ما اوردته فنقول مستمدا من مواهب العقول اذا ذكرهنا
مثالين عليهما المعول ثم لفرعهما باربعة لا تقوى قوة الثاني ولا
الاول مثالا من جحد ما يتعدد من الامثلة ويتنوع اعلم ذكر نعال
لنا ان ذكره هو الطيب ما ذكرته بتفوح وتذكر ابقول الاخر كل من حبيب
اياما كني اكتافيطيبة كلامكم الى القلب من اجل الحبيب حبيب ولا اضداد
ان المثال تصدر باضافته الذي القدر وخص لذلك برتبة الشان
والقدر فعلا البدر وذكر باسمه الحلي قدم النبوة والرسالة العلي
يا من يذكر في حديث احسي طاب الزمان بذكرهم ويطيب اعتراف
على من جناة ان الحديث من الحبيب حبيب وما المثال الكرم الا
وسيلة للقدم التي خص صاحبها بالكمل الاوصاف من الله تعالى
وصاحب النعال شغفن قلبي ولكن حبت من لبس النعال الا فاكرم
بها من نعال ركبت بالطيب الفعال وشرفت بالمختار وسمت
واتسمت من الفضائل بما اسمت وحاكاها المثال بحاسنه التي
ارتسمت فانشرت بلسان الحال بخلطة ذلك المثال حاكان
بدر الدجى لم يدر ما حاكا شتان ما بين محكي ومن حاكا ولو لم
يحصل للمثال المعظم من الشرف الا محاكات نعل من لبس

لجد محمد ولا طرف سيد ولد ادم مدة من تاخرا وتقادم صلى
الله تعالى عليه وسلم وشرف وكرم لكان ما حصل له من ذلك كافيا
وبالمنى وافيا بالكيف وقد غدى للاوصاب شافيا وللاسقام
نافيا لخواصه ظاهرة ومنافعه باهرة وفضله بين ووضعه
على المحاجر متعين ويرحم الله تعالى الامام العلامة ابا حفص عمر
الفاكهاني الاسكندري المالكي اذ قال في حق ابن المثال الذي
جر على الحرة ذيلا ممثلا بقول مجنون ليلا ولو قيل للمجنون
ليلى ووصلها تريد ام الدنيا وما في رواياها لقال غبار من
تراب نعالها احب الي نفسي واشفى لبلواها المثال الاول
وهو محمد بن العربي وبن عساكر وبن مرزوق والفارقي والسيوطي
والبخاري والمناوي وبن فهد وغيرهم واخبرني الشيوخ حدث به
الشيخ ابو الفضل ابن البراء التونسي عن شيخه بن لحية عن الفقيه
ابي زيد عبد الرحمن بن العزفي عن والده الحافظ ابي بكر محمد بن العربي
الاشبيلي الاندلسي المعافري وفي مدينة فاس المحروسة وشيخ
عياض وغيره من الائمة الاعلام قال حدثنا الشيخ الفقيه الحافظ
ابو القاسم حكي بن عبد السلام بن لحسن بن الرملي لفظا قال
حدثنا ابو بكر يحيى بن عبد الرحيم بن احمد بن نصر بن اسحق البخاري
الحافظ بمصر لفظا قال قال لي محمد بن الحسين الفارسي حدث
هذه النعل على مقدار نعل كانت عند محمد بن جعفر التميمي
وذكر انها حدثت على نعل كانت لابي سعيد عبد الرحمن بن محمد
ابن عبد الله بمكة قال ثنا ابو محمد ابراهيم بن سهل الشيبي قال
ثنا ابو يحيى بن ابي سرح قال ثنا بن ابي اويس اسماعيل بن عبد الله
عن ابيه عبد الله بن عبد الله بن ابي اويس بن مالك بن ابي عامر
الاصبحي قال كانت نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم التي
حدثت هذه النعل على مثالها عند اسماعيل بن ابراهيم ابن
عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي ربيعة المخزومي قال اسمعيل ابن
ابي اويس فاخرجها خذانة فحدثها على مثال نعل رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم وشراكها قبالان في موضع الشطبتين قال
اسمعيل وانما صارت نعل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
الى اسمعيل بن ابراهيم فيما بلغنا ممن نثق به من اهل انها كانت
عند عايشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم صارت من قبل

عائشة رضي الله تعالى عنها الى اختها ام كلثوم بنت ابي بكر الصديق
رضي الله تعالى عنه وعنهما وكانت ام كلثوم تحت طلحة بن عبيد الله
فلما قتل يوم الجمل على ام كلثوم عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي ربيعة
المخزومي وهو جد اسمعيل الذي كانت عنده النعل ومن قبل
ذلك صارت اليه نعل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هكذا
رايت بخط ابن فهد المكي او الذي خلف طلحة على ام كلثوم هكذا
ابن عبد الرحمن والذي قاله غير واحد انه عبد الرحمن لابنه عبد الله
وسياتي في كلام ابن العربي التصريح بذلك وهو ايضا كذلك في النسخة
التي عليها خط السخاوي من تاليف ابن عساكر فلعل ما ذكره ابن فهد
سهو والله تعالى اعلم وحدثنا الامام ابن عساكر في تاليفه بما يتصل
بها السند عن الامام ابي اسحق ابراهيم بن الحاج المرسي الاندلسي
بما نصه وحدثنا ابراهيم بن محمد بن ابراهيم المرسي من لفظه بحرم الله
قال اخبرني ابو القاسم بن محمد قراءة عليه غير مرة وحدوت هذا المثال
على مقدار نعل هذاة الى بيده على مقدار نعل كانت عنده وناولنيها
قال انا ابو القاسم خلف بن بشكوال قراءة عليه وحدوت هذا
المثال على نعل كانت عنده ومنها نقلت هذا وناولنيها قال
انا الامام ابو بكر محمد بن العربي وحدوته على صفة نعل كانت عنده
قال الحافظ ابو القاسم مكي بن عبد السلام بن الحسن الرملي
لفظا وحدوت هذا المثال على مقدار نعل كانت عنده قال
انا ابو بكر يا عبد الرحيم بن احمد بن نصر بن اسحق البخاري الحافظ
بمصر وحدوت هذا المثال على مثاله قال قال لي محمد بن الحسين
الفارسي حدوت هذا النعل على مقدار نعل كانت عند محمد
ابن جعفر التميمي وذكر انها ضربت على نعل كانت لابي سعيد
عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله المكي بمكة شرفها الله تعالى قال انا
ابو محمد ابراهيم بن سهل ابو يحيى بن ابي سبرة انا ابن ابي اويس
اسمعيل بن عبد الله عن ابيه ابي اويس عبد الله بن عبد الله ابن
اويس بن مالك بن ابي عامر الاصبحي قال كانت نعل رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم التي حدثت هذه النعل عليها عند
اسمعيل بن ابراهيم بن عبد الله بن ابي ربيعة
المخزومي قال اسمعيل بن ابي اويس فاما ابي ابو اويس حذاء
فحذا هذا على مثال نعل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهذا

قبالان

قبالان في موضع القطن ثم حكى بن عساكر ما قدمناه من قول
اسمعيل وانها صارت نعل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى
آخره واخرج بن عساكر من ابي اسحق ابراهيم بن الحاج الاندلسي
المذكور قال حدثنا ابو اسحق ابراهيم بن محمد بن ابراهيم السلمي
من لفظه ونقلت من اصله او من فرع مقروض باصله بخطه
ومثاله قال اخبرني ابو عبد الله محمد بن عبد الله النسبي وغيره بقراءة
عليه عن ابي عبد الله محمد بن عبد الرحمن التجيبي ونقلته من فرع
ومثال نقل من اصل التجيبي ومثاله قال اخبرنا الحافظ ابو الطاهر
احمد بن محمد بن احمد تمثالا بالاسكندرية قال اخبرني الشيخ الامين
ابو محمد هبة الله بن احمد بن محمد بن الكفاني بدمشق تمثالا وقال اخبرني
ابو محمد عبد العزيز بن احمد الكناني تمثالا وقال اخبرني ابو طالب
عبد الله بن الحسن بن احمد العنبري تمثالا وذكر ان ابا بكر محمد بن عدي
ابن علي بن زهير المنقري اخرج اليه تمثالا وذكر ان ابا عثمان سعيد
ابن الحسن القشيري اخرج اليه تمثالا وذكر انه تمثالا لنعل رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم وذكر ان احمد بن محمد الفراري اخرج
اليه ذلك باصبهان وحدثه قال محمد بن عدي المنقري حدثنا
سعيد بن الحسن الستري بتنه قال حدثنا احمد بن محمد الفراري
قال قال ابو اسحق ابراهيم بن الحسين قال ابو عبد الله سعيد ابن
اسمعيل بن ابي اويس واسم ابي اويس عبد الله بن عبد الله بن ابي
اويس بن مالك بن ابي عامر الاصبحي الفرشي التيمي ابن اخت مالك
امام كانت نعل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم التي حدثت
هذه النعل على مثالها عند اسمعيل يعني بن ابراهيم بن عبد الله ابن
عبد الرحمن بن ابي ربيعة المخزومي قال اسمعيل فاما ابي ابو اويس
الخراز فحذى مثال هذه النعل بحضرته على مثال نعل رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم مثلها سواء وهما قبالان انتهى
وقوله بن اخت مالك هو وصف لاسمعيل فاعلمه قوله
القرشي التيمي يعني بالولاء كما مر به غير واحد وقال ابن المراه بندر
السابق الى ابن العربي قال ابن العربي وقد اخبرنا القاضي ابو المطهر
انا ابو نعيم الحافظ انا ابن ابي خلدة انا الحارث بن ابي اسامة
ثنا سهل ثنا ابو عمر قال اتيت حذاء بالمدينة فقلت اتحذ
لي نعلا فقال ان شئت حذوتها هكذا وان شئت حذوتها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كما رأيت نعل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقلت وأين رأيت
نعل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال رأيتها في بيت فاطمة
بنت عبد الله بن العباس فقلت لعلها نعلها كما رأيت نعل النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم قال فخرجها لنا قبالا لان قال فقدرت محمد
يعني ابن سيرين وقال ابن البراء ايضا قال ابن العربي اخبرنا ابو القاسم
مكي بن عبد السلام بالمسجد الاقصى انا ابو بكر البخاري عن
محمد بن الحسين الفارسي عن محمد بن جعفر التيمي عن ابي سعيد
عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله انا ابو محمد ابراهيم بن سهل
الشيبي نا ابو يحيى بن ابي مسرة عن ابن ابي اويس اسمعيل بن عبد الله
عن ابيه عن مالك بن انس عن اسمعيل بن ابراهيم بن عبد الله
ابن عبد الرحمن بن ابي ربيعة المخزومي بمقدار نعل رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم وصفتها صارت اليه من قبل جدته عبد الرحمن
وصارت الى عبد الرحمن من قبل ام كلثوم اخت عائشة رضي الله عنها
كان خلف عليها طلحة بن عبد الله قال ابن العربي هذا غريب من حديث
مالك لم اره الا من هذا الوجه ولاجل اعتماد هؤلاء الائمة هذا
المثال قدمته على غيره ولم يجدوه بطول ولا عرض اعتمادا منهم
على المشاهدة والمناولة لان كل واحد يناول المثال لمجازه فيحتذي
عليه فلذلك لم يقع تغيير فيه عند النقاة لانه من امين لامين
واصل جميع ما اخذوه من نعل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كما سبق
فهو برواية العدل عن العدل فان قلت اذا لم يوخذ بالمشاهدة
كان معرضا للاختلاف لكونه غير محدود بطول ولا عرض فمن اين جزمتم
بان هذه الصفة موافقة لما في هذه الاسانيد وما المانع من ان
تكون غيرها ساغيره الناقل غير المامون واذا لم يحتمل سقط
الاستدلال قلت اعتمادنا فيه على الثقات الاثبات لانا نقلناه
من خط من يوثق به من العلماء الذين اتصل سندهم من طريق
الاجازة بشروطها فمثلنا على المثال الذي عليه خطوطهم المعروفة
واجازاتهم من قراها عليهم وحيث كان الامر كذلك لم يبق
احتمال وقد نادى المثال ذلك من غير ما وجه من الشيوخ بحلة
وتحلتهم كالحافظين الذهبي والسخاوي فانا رأينا خطهما على
مثال بن عساكر في نسخة معتمدة قرأها جلعة من الاكابر وقرئت
عليهم واذكر ذلك تتميما للمقصود وهو انك تقول رأيت بخط

السخاوي

ابى بكر بن احمد بن حسن المنفلوطى المعروف بابن الفرجوطى كتبنى بما سامه
الله تعالى بلفظه الكتبى وغمر ذنوبه وستر عيوبه فى الدنيا والاخرة
على سيدنا ومولانا الشيخ الامام العالم العامل العلامة محمد الخبر
الفهامة حافظ العصر ابى عمر وعثمان الدرى الشافعى عامله الله
تعالى بلفظه والمسلمين امين جميع كتاب تمثال فعل النبى صلى الله
تعالى عليه وسلم راجع الامام الاصل المسند المعمر امين الدين ابو اليمن
عبد الصمد بن ابى الحسن عبد الوهاب بن الحسن بن عساكر عدد اعلى
بداءة قال اخبرنا به جماعة من المشايخ منهم الشيخ المسند الرئيس شهاب
الدين ابو العباس احمد بن يعقوب الهاشمى قال اخبرنا به الشيخ الزاهد
ابو المعالى عبد الله بن عمر بن على السعودى قال اخبرنا به بدر الدين
ابو عبد الله محمد بن شمس الدين احمد بن خالد بن محمد بن ابى بكر العارفى عن
مؤلفه ابى اليمن بن عساكر قراءة عليه فذكره واجاز لى الشيخ المذكور ان
اروى عنه جميع الكتاب المذكور وجميع ما يجوز له وعنه روايته
بشرطه وسمعه جميعه عوداً على بداء الشيخ الفاضل البارع الاوحد
معيد الطالبين بركة المستفيدين صلاح الدين محمد بن سيدنا الشيخ
الامام العالم العامل العلامة شيخ المحدثين مفتى المسلمين بركة
الطالبين المغربى ابى عمر وعثمان الدرى الشافعى اطال الله تعالى
بقاه ونفع المسلمين به وببركاته فى الدنيا والاخرة آمين مرة بقراءة
على والده ومرة على الشيخ الامام العالم العامل العلامة معيد الطالبين
بقية المحققين شمس الدين ابى الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوى الشافعى
نفعنا الله تعالى شفاعته ونفع المسلمين به وببركاته وسمعه
ايضا بقراءة على الشيخ الاوحد نور الدين على بن ناصر الدمياطى والشيخ
شمس الدين محمد بن عيسى السويدى والشيخ عبد الرحمن بن محمد
البدهلى من عمل البهنسا والشيخ عبد الله المحلى والشيخ محمد بن احمد بن
الطبنغا الحنفى المظفرى والشيخ جمال الدين المحرى المحدث وولداه
جميل محمد والشيخ نور الدين بن عبد الخالق النسائى والشيخ ابو بكر
ابن على بن محمد الكيادى والشيخ احمد بن صلاح الدين السبكى والشيخ
محمد بن عمر بن محمد البلالى والشيخ فياض بن احمد السلمانى والشيخ ابراهيم
ابن ابراهيم البحرى المنعطى المالكى واجاز الشيخ المذكور لى وللجماعة
المذكورين ان نروى عنه جميع الكتاب وجميع ما يجوز له وعنه روايته
لا بطابق ذلك سوالى لدغيرة بتاريخ القراءة الاولى التى سمعها

الجماعة

ابنانا ابو اليمن بن عساكر فيما كتب اجازة للامام العالم جلال الدين
عبد الرحمن بن ابي بكر محمد السيوطي الشيخ محمد الدين اسمعيل بن ابراهيم
المقدسي وولده ابو المواهب محمد امين الدين والفاضل محي الدين عبد القادر
ابن عمر ابن حسين الرفاعي وولده محمد محب الدين وعبد العزيز بن عمر
ابن محمد بن فهد الهاشمي المكي الشافعي ولحفظ له وابو العباس احمد
تقي الدين بن القاضي محمد محب الدين بن احمد الحنبلي القرشي وهو
حاضر في الثمانية وفتاه نافع الرمحي وصح وثبت في يوم الاربعا
سادس جمادى الاولى سنة سبعين وثمانمائة بالصالحية النجمه
بايوان الحنفية بالقاهرة واجاز لنا ما تجوز لهما وابيه قال ذلك
وكتبه عبد العزيز بن عمر بن محمد بن فهد الهاشمي المكي الشافعي لطف
الله تعالى به امين وصلى الله تعالى على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما
انتهى وممن روى تاليف ابن عساكر عن الشيخ عبد العزيز بن فهد وغيره
ابنه الشيخ محمد المذكور انه فقال اخبرنا المشايخ الاربعة منهم
الحفاظ الثلاثة والاولى العلامة الرحلة شيخ الحجازيين ابو فارس
عز الدين عبد العزيز بن عمر بن فهد الهاشمي المكي في سنة السنة المورخ
العمدة شمس الدين ابو الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي نزيل الحرمين
الشريفين والامام الحجة المتفنن جلال الدين ابو الفضل عبد الرحمن
ابن ابي بكر السيوطي والعلامة المعمر خاتمة المسندين شيخ الحرمين شرف
الدين ابو الفضائل عبد الحق بن محمد السنباطي الشافعيون رحمهم الله
تعالى سقاها من الاولين وكتابة من الثالث وقرأة على الرابع
في ظهر يوم الجمعة رابع عشر جمادى الاولى سنة ثمن وعشرة وتسعمائة
ايام المدرسة القطفية بالرواق الشامي من المسجد الحرام قالوا
اربعتهم اخبرنا به الشيخة المكرمة ام الفضل هاجر بنت
سرور بما قدمناه وذكر في موضع اخر انه سمعه معه على الشيخ
عبد الحق السنباطي جماعة منهم الشيخ عبد الحق المذكور العالمان
المعمر فخر كمال الدين محمد والمدرس شهاب الدين احمد والعالم
محب الدين وعمهم والشيخ المعمر شهاب الدين احمد ومنهم الشيخ
كمال الدين بركات اكرفوش ومحي الدين ابو صالح عبد القادر ابن
الشيخ عبد العزيز بن فهد في جماعة اخرين يطول تعدادهم وقد
اتصل سندي والحمد لله تعالى بهذه الطرق وغيرها وجه فاخرنا
بطريق الشيخ عبد العزيز بن فهد اجازة شيخنا العلامة الحاج احمد

ابن ابي العافية المكناسي الشهير بابن القاضي عن الشيخ عبد الرحمن
ابن امي الشيخ عبد العزيز عنه وهي عالية وبه الحرفان قلت
ما السلفتموه من عدة شيوخ كابن العربي ومن قبله لا يقتضي
انهم مثلوا المثال في الورق كما فعلتم انتم وانما فيه خذ والنعل
على النعل وذلك غير مرادكم قلت واذا اخذت النعل على النعل
ثم جعل المثال في الورق على هيئتها فهو مرادنا كما يرد عليه
كلام العراقي الاتي قريبا عند ذكر المثال الثاني وايضا فاي
فرق بين خذ والمثال في الجلد ومن الورق وقد رايتها عدة
امثلة من الورق مخرجة على النعل كما تجدي الجلد منها ما تقدم
اكثر من قدمناه من الائمة الاعلام وليس بحركما لا يخفى ولئن
سلمنا الامتراء قلنا محجة بابن عساكر وابن مرزوق والسخاوي
والحافظ السيوطي والحافظ الزبيدي وغيرهم ممن قدمنا انه روى
مثال ابن عساكر على ان ابن عساكر لما سرد اسانيد ابن العربي
وغيره مثل بعدها المثال وهو يدل على نحو ما ذكرناه فان
قلت لم خالفتم ابن عساكر وهؤلاء الذين اقتصروا على هذا
المثال وذكرتم انتم عدة امثلة مع ان اتباع هؤلاء مطلوب
قلت لما رايت حافظ الاسلام العراقي اعتمد في الفية مثالا
بينه وبين هذا بعض مخالفة ايتسابه اقتداء به اذ هو
الامام الذي لم في فنون الحديث حتى قيل انه المجدد على
راس الثمانية كما اشار اليه الحافظ السيوطي فان قلت
سلمنا ذلك وهل اتفقتم عليه مع ما قبله حتى يكونا من هؤلاء
الاعلام الذين لا يسوغ مخالفتهم بوجه قلت قد لوحنا فيما
سبق الى ان الاربعة التي ذكرناها بعد المثالين الاولين لا تقوى
قوتهما فان كان بعضها منقولا عن بعض الائمة واشرنا الى اننا
بنينا على الاحتياط وان مثل ذلك لا يضر فان قلت المنافع
الآتية والخواص مقصورة على الاولين او عامة قلت قد رايتها
بالعيان للجميع منافع واخبرنا بها الثقات وما ذلك الا لبركة
صاحب النعل الشريفة صلى الله تعالى عليه وسلم وقد رايت لهما كثيرا
كثيرا الحيوم الحمر والميزان لانه المقصود بالذات والاصالة
لا شك ولا شبهة فيه على انا لا ننكر ان ما كان الكرامات

للنعل الكريمة فله المزية العظيمة وعلى الجملة فقد اتينا بما صح
لدينا ووصل علمه الينا فان شاء هذا لم تحترعه من عند
انفسنا وانما اقتدينا فيه بغيرنا من ائمة الدين وامسعز شانه
وجل جلاله مطلع على نياتنا فيما ذكرناه وليس قصدنا سوى ان نترك
بابا مهما لله تعالى عليه وحده وجمع ما تفرق في ذلك ما امر احدا
جمعه كما جمعناه والله تعالى الحمد والمنة وقد يرنا لنا المجهود في هذا
المقصود وان كان في ذلك مؤلفات ما قبلنا فنحن معذورون
اذ لم نقف عليها سوى ما ذكرناه من تاليفي السبتي وبن عاكر
وهما صغيران جدا نفعنا الله سبحانه وتعالى واياهما بقصدهما الجميل
وبلغنا واياهم بجاه المصطفى صلى الله تعالى عليه وحده غاية التاميل
وحسبنا الله ونعم الوكيل ٭

وأما شمائل الشافي فهو معتمد حافظ الإسلام الإمام العلامة زين
الدين عبد الرحيم العراقي الشافعي نفعنا الله تعالى بشفاعته
وقد اتصل سنيا به من طرق كثيرة منها ما سبق إلى الإمام ابن
مرزوق وهذه الصفة المذكورة هنا موجودة في نسخة معتمدة
من الفية التي بين فيها السيرة السوية سطره ووصف بعض
الأحوال المحمدية المعظمة ومن جملة ما ذكر فيها وصف النعل
الطاهرة ذات المحاسن الباهرة وتحديدها بالطول والعرض
وتشريفها بسيد أهل السموات والأرض فقال

محمد المصطفى الهادي إلى السبل ... ذو المعجزات إمام الحق والرسل
خير البرية من بدء ومن حضر ... وأكرم الناس خلقا وأعتدل

وقد لم ما ذكره جماعة من الأئمة منهم الإمام العلامة العلقمي
في حاشيته على الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير
لأنه قال ورد أن طول نعله صلى الله تعالى عليه وسلم شبر
وأصبعان وعرضها ما يلي الكعبين سبع أصابع وبطن القدم
خمس وفوقها ست وراسها وحده وعرض ما بين القبالين
أصبعان انتهى وهو بين مما في الفية لأنه رحمه الله تعالى أتى
بما في الألفية بنصه وسلمه وناهيك وإن كان بعض الحفاظ قال
لم أقف على هذا التحديد للعراقي وكفى به حجة وقد اغتر في سبقه
الإمام ووصفوه بحافظ مصر والشام إذ قالت حذام فصدقوها
فإن القول ما قالت حذام مع أن صاحب سبل الهدى والرشاد
ذكر ذلك التحديد غير معترض عليه بل أقره وناهيك بأطلاعه
الوافر المديد ونص ما في الألفية البيرية الموصوفة قوله
رحمه الله تعالى ونعله الكريمة المصونة طولها من ست بها جسنه
لها قبالان بيرها بيتان ستة أشبارها وطولها شبر
وأصبعان وعرضها ما يلي الكعبان سبع أصابع وبطن القدم
خمس وفوق ذا فست فاعلم وراسها وحده وعرض
ما بين القبالين أصبعان اضبطها وهذه تمثال تلك
النعل ودورها أكرم بها من نعل وقوله رحمه الله
تعالى لها قبالان بيراي من سير ويحتمل أن تكون
الباء ظرفية أي في سير وقد تقدم عند ذكر الأحاديث
ما يشعر بذلك وقوله وهما بيتان أي النعلان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

سبيتان سبتوا شعرها اي ازالوه كما تقدم تفسيره
في الباب الاول وهذا اجد الاقوال في معنى
البيتين وقد سردناها فيما تقدم فراجعها ان شئت
ومثل رجله الله تعالى اصبعان مع انها مقطوعة
لضرورة الوزن واما قوله رحمه الله تعالى
ما بلى الكعبان فالكعبان فيه مرفوع على
الفاعلية والمفعول محذوف اى ما يليه الكعبان
وانما نبهت عليه لان بعض الناس قال انه
منصوب على المفعولية ولكنه جاء به
على لغة من يلزم المثنى الالف في جميع الاحوال
كقوله اعرف منها الجيد والعينانا وعجز
اشبهها طبيانا وعليه قوله عز وجل ان هذان
لساحران في احد الوجوه حسبما هو مقرر في محله
وقوله وهذه تمثال تلك النعل كانه انث
التمثال مع انه مذكر باعتبارنا وبله بالهيئة
او الصيغة او نحو ذلك وليس في قوله النعل مع نعل
ايطاء لكونهما احدهما معرفة والاخر نكرة وذلك مما
يدفع الايطاء حسبما تقرر في فن العروض على ان نظمه
رحمه الله تعالى نظم فقيه والمقصود الافادة
وهو حاصل على كل حال وقد سلك هذه الطريقة
جماعة من العلماء الصلحاء اغنى عدم تحسين النظم
اذ قصدهم تحصيل ايصال المعاني الى السامع ولم
يشتغلوا بحلى الكلام على طريقة الادباء كابن الوردي
وانظاره ولقد كان شيخنا الامام العلامة مفتي
مدينة فاس محمد القصار القيسي كثير الاصلاح
لابيات الغنية العراقي في علوم الحديث وكنت
لا احب ذلك منه مع ان مقصده حسن والتسليم
اسلم وهذه صفة هذا المثال الثاني لما كان
النعل من اوقى السعي للمشاة حسبما وجد في
نسخة موثوق بها من هذه الالفية بعد قوله
وهذه تمثال تلك النعل البيت الذي اضفت به

وهذا ان المثالان هما المعتبران كما سبق وفي الاقتصار عليهما
كفاية لمن شاء ومقنع ولكني رأيت زيادة اربع لها في
التعظيم مقبل ومربع رأيت بها على وجه الاحتياط اليتيمك
والاعتناط المثال الاول من الاربع وهو الثالث في
ترتيبنا هنا نقلته من خط بعض اكابر العلماء المتقدمين
من أعلام المغرب المعتبرين وكتب في وسط ما صورته
هذه صفة نعل نبينا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وكتب
بإثره اثر في الشيخ الفقيه ابو عبد الله بن سلمه قال
انشدني الكلاعي رحمه الله تعالى رحمه واسعه
يا ناظرا أمثال نعل نبيه ... قبل لمثال النعل لا تتكبرا
واعكف به فلطالما اكتفت به ... قدم النبي مروحا ومكبرا
الى اخر الابيات الآتية في الباب بعد هذا والكلاعي
المذكور هو حافظ المغرب ومحدثها ابو الربيع سليمان
ابن سالم الكلاعي صاحب كتاب المكتفا في مغازي المصطفى
صلى الله تعالى عليه وسلم والاربعة الخلفا وهو من احسن
الموضوعات الصحيحة في السير في اربعة اجزاء وعليه معتمد
علماء المغرب وهذا الامام اشهر من نار على علم وقد عرف
به تلميذه الحافظ ابو عبد الله محمد بن الابار القضاعي الكاتب
وسياق هذا الامام الكلاعي نظم بديع في المثال في حرف
اللام وليست هذه الرأية للكلاعي المذكور بل هي لابن سعد
لكن رجحنا ما أتى فلعله تمثل بها والتعريف بالكلاعي المذكور
لان الابار في كتاب الزيل والتكملة لكتاب الموصول
والصلة فليراجعه من اراده المثال الثاني من الاربع
وهو الرابع في وضعنا رأيته في المغرب سنة اولا تأديبي
الناس تلقى بالقبول بين الخرير والهطول شاهد المتابع
مجرب الاجابة معظما عند اهل تلك الديار فاردت
اذ لا اخلي هذا التأليف منه وان لم اعرف الامام المنقول
عنه المثال الثالث من الاربعة وهو الخامس في
ترتيبنا نقلته بالمغرب من خزائن ملوكه موالينا الاشراف
وهو من ذخايرهم النفيسة على الانصاف وقد شاهدت
بركته في سفرنا في المغرب عند ما كاد البحر يغرقنا باموا

المتلاطم حفظنا الله تعالى بشرفه وبحمده تعالى
المثال الرابع من الاربعة وهو السادس فى ترتيبنا
نقلته من خط بعض من يوثق برايته ويعتمد
على روايته من اهل الصلاح والخير والدين
وقد ذكر انه نقله من خط بعض الائمة الصالحين
المقتدى بهم من اهل مكة المشرفة شرفها الله تعالى
بها وقد ذكر عنه ان هذا المثال الشريف كان متداولا
بينهم مشهورا بالبركة عندهم على ان الذى بينه
وبين بعض الامثلة السابقة من الاختلاف يسير
فلعله احدها الا انه وقع فيه بعض تغيير من ليس
من النقلة سيرد بهذا التحرير وقد قيل ان الامثلة
توخذ على التقريب عند من يرى انه لا عيب فى ذلك
ولا تثريب والذى اقتضته التجربة ان لخواص الابنية
برخذ كلها اوجاتها فى هذه الامثلة وقد شاهدنا
ذلك وليس الخبر كالعيان وقد كنا ذكرنا فى
تاليفنا الاول مثالا لاسابقا وجدناه فى بعض
نسخ الغنية العراقى ثم ظهر لنا حذفه واسقاطه
لما وجدناه فى النسخة المعتمدة اذ لا يمكن فيه
التعويل لاستناده الى قول العراقى وهذه
تمثال قلك النعل فلا يمكن ان يكون لهذا البيت
مثالان مختلفان اذ لو كانا لصرح بهما الشيخ
رحمه الله تعالى وبالجملة فقد تحرينا بقدر الطاقة
والجهد واتينا بما ليس فيه اختلاف يقتضى البعد
والله تعالى مطلع على نياتنا عالم بسرنا وعلانيتنا وهو ارجو
ان يسبل علينا ظل عفوه ونورنا من رضوانه مناهل
صفوه ويوفقنا فى القول والعمل ويبلغنا من خير الدارين
الامل بجاه خاتم الانبياء والرسل الهادى الى اقوم السبل
البشير النذير السراج المنير سيد العجم والعرب
اول من تشقق عنه الارض وبه تتوسل الى القرب
صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آله وصحبه
اجمعين وهذه صفة الامثلة الاربع الباقية على ترتيبها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الباب الثالث في ايراد نبذة من القطعا الرائقة والقصائد
الفايقة المقولة في المثال المعظم ووصف دره المنظم
مرتبة على حروف المعجم على ما يسر الله الذي وفق لجمعه والهم
من كلام المتقدمين واهل العصر من اهل فاس وبعض من
لقيته بمصر حاط الله بجميع من الاخيار وسلك بنا وبهم
سبل الاخيار اعلم جعلني الله تعالى واياك من تذكر
من اولي الالباب انني اذكر ما حضرني الآن من القطعات والقصائد
في هذا الباب المقولة في المثال الطاهر ووصف جماله الباهر
وقد اعتنى بذلك اهل مغربنا قديما وحديثا انما اعتناء واجروا
من نواب ما هو جري بالمداد والاعتناء وسنقف على ذلك
بالغرب واما اهل المشرق فلم اقف لهم الا على القدر اليسير
بالنسبة لكلام اهل المغرب اعني غير اهل مصر والا فقد
انشدني لنفسه بعض الاعلام الذين لقيتهم بمصر جملة
وافرة بدورها عن المحاسن سافرة ومنهم الشيخ العلامة
الشيخ فتح الله بن محمود البيلوني وسبب ذلك انه وقف
على ما وضعته في هذا المعنى اولا وقد اشتمل على اكثر من مائة
قصيدة وغيرها فتحركت همته الى محاكاتهم فاجاد ما شاء وهو
الفصيح البليغ مقولا لخمين عزمت على ابتدا بهذه النسخة
الكبرى في هذا المقصد الذي احطت ببعضه خبرا رايت ان
احلي جيدها بدر دهم واثبت فيها شيا من غررهم مضافا الى
ما كان لدي من كلام اصحابنا اهل المغرب وما يناسبه من
كلام غيرهم المحبب للغرب فبلغ العقد اكثر من ثلاثمائة وذلك
جمع لم اسبق اليه فيما علمت وسترى غنيمة طالعته ما يبلج الصدر
وتقر به العين حرف الهمزة فيه ما بين قصيدة وغيرها بحسب
ما حضرني في الوقت ست قال محمد بن فرج السبتي بادئا بحرف
الهمزة ملمحا ذلك في كل حرف في كتابه المذكور في خطبة هذا الكتاب
وسقط من حرف الواو والياء في النسخة التي وقفت عليها
وتصدى لتكميل ما بقي منه بعض اصحابنا من اهل فاس هم
نذكره في محله انشا الله تعالى قال محمد بن فرج السبتي رحمه الله تعالى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المثال لعل كان يلبسها الذى ... اذا عدمت الارسال ليس يكفو
ابو القاسم الاسماء الذى وطى الثرى ... ما قصد ليلا تمنى فيها الوطوا
اقبل فى طرس حواك كانى ... عليل وفى تقبيل شكلك لى البرا
انالك بالايثار من هو بيته ... فنعت وقد يحظى اذا قنع المرء
احد لا يهوى الفؤاد سواكما ... تقدم عود الشئ فى الرتبة البدا
وقال جامع هذا الموضوع الفقير احمد بن محمد المقرى اخذا الله تعالى بيده ولم التزم الابتداء بحرف الروى لما فيه من التكلف

تلك اسمه من تمثال نعل كريمة ... بخير الورى فاقت سناء وسنا
يحق لذى داء يلازم وصفه ... على حر وجه ان يحوز شفاء
وذاك قليل فى مآثر من علا ... على كل اوحد اذا اجاب فداء
ومن ذا الذى يحصى فضائل احمد ... وقد جود القرآن فيه ثناء
عليه من الرحمن ازكى تحية ... تؤسس للمدح الشريف بناء
مع آل والاصحاب ما ذكر اسمه ... شجى فاراح الذكر عند غناء

وقلت ايضا وهو من بحر الدوبيت

تمثال نعل من قد جاء ... بالدين وعم بالهدى الارجاء
تمتع ببصر ابحث سه تجاه ... واستشف به ريح عنك الداء

وانشد فى نفسه مادة الاعصار وفرة الاعصار القوة الفتح فتح الكسر فى

تمثال نعال سيد قد جاء ... بالحق شفاه غير الارجاء
من عظم قدر يعش فى وشية ... لم يخش بطول دهر الانحاء

وانشد ايضا فى ذلك

فى تمثل نعال صاحب الانباء ... بالمن شفاء كل ما من داء
فالثم مصليا عليه مائية ... واسحة على المحلى باستيفاء

وانشد فى ايضا رحمه الله تعالى

تمثال نعال خير الانبياء ... هو الباب المجرب للشفاء
هو السبب المبلغ كل سؤلى ... بتحقيق الظهور من الخفاء
وهم لا وهو اك تمثال نعل ... وقفت قد ما سمت فوق السماء
واخصها فالصق بها بوجه ... لها ثم الثرى تقصد الثراء
وان ما سار لم ترح لدير ... بحفض الطرف فى فرط الحياء
ترافق فى المسير مع النوارى ... وتخدم فى الصباح وفى المساء
فهل من بعد هذا من دنو ... بعالى نسبة عند انتماء
تقبله وقابله بقلبه ... اعتقد النجاح بلا مراء

والصقه بخدك واضرع ... بغية فى التوجه للرجاء
فان اليمن فيه غير خاف ... وهل ترمى الطهرة بالخفاء
وان ليمنه سترا ابد بعا ... لقد ملأ القلوب من الضياء
وبالبمن النجاح لكل قصد ... فكيف بيمن خير الاصفياء
فيا نعم المنال الخير نعل ... ونعم الباب فى نيل الرجاء
يزيح عنى بسيل غنى ويولى ... منى منه بقرب كل تناء
ويدفع كل كيد من عدو ... ويرفع ما تنزل من بلاء
فكن من ذا على ثقة لتحظى ... به والبط لسانك بالثناء
بجاه المصطفى جاه وسيع ... به غير الخصاصى كالهباء
فلا تعطى عليه قط فضلا ... وحاذر لاعتراك من اعتراء
فدى نعليه روحى ثم من لى ... ومن لى ثم من لى بالفداء
الا يا خير خلق الله انى ... رميت من الذنوب بكل داء
فانهض فى ابتياع النفس جدى ... واتقرفى ائتمار وانتهاء
وتكمن بذلك لى اعتراف ... فهل لى يا حبى من شفاء
بحقك جد وقل لى اللوم بر ... وقل لى قد جعلتك فى هواء
وقل لى قد سمحت محض ودى ... وقل لا تخف من لجفاء
فليس لمثل هذا من مساو ... سواك وانت تعلم بالداء
فيا سندى ويا عدتى وعونى ... ويا ظهرى فى اللقاء
بباب علاك فتح الله عبد ... ملفق فى الصبحة والعشاء
لاهل المثول به قديما ... وسبق الفوز منه بالعطاء
حاشاك ان يعود بغير سؤل ... فبحرك لا يكدره بالا لا
وشقى بعد قصدك والتجائى ... وحقك ليس ذا من الوفاء
وحاشاك حاشاك حاشا ... فانت محمد رب الملوا
وانت ممد هذا الكون مما ... خصصت من المهيمن فى البناء
بعثت برحمة وسنتك خلقا ... وقفت بخيت ختم الانبياء
فلا خلق يدانى منك ذاتا ... ولا وصفا بارض او سماء
عليك من الصلوة سحا فضل ... يسح مع السلام بلا انتهاء
يعم الآل والعقب جميعا ... واصحاب المحبة والولاء

حرف الباء فيه اثنتا عشرة قال محمد بن فرج السبتى رحمه الله تعالى يسمى مثال النعل ذا المجد ... بنى قدرى المخصوص من القرب والحسب
بدالى ذكاء البدر جلى بنوره ... غياهب اشجانا تراكمن فى قلبى

شبكة الألوكة www.alukah.net

بكت بمقلتي شوقا للابسها اهل ... بطفية نار الاسى دمع الصب
بعثت به شخصا من الهم سنيا ... فبشرني بالقرب منهم على قرب
بوطيها قد شرف الله تربة ... عليها مشت فالمترجم للترب

وانشرني صاحبنا الفقيه العلامة اصيل الرحالة ابو الحسن علي بن احمد الفزيزي الفاسي الشهير بالشاي لنفسه رحمه الله تعالى عليه رحمة واسعة انق نعل مثل النعال علوة قدرا ... وفرق في غير خاف للبيب
انق لمن يحيى داب شوقا ... وانعى واوه طيب الطيب
تنشق مسك النفائس تشفى ... فهذا الطيب من عرق الحبيب

وقال جامع هذا التقييد شيخنا وسيدنا احمد بن محمد المقري رحمه الله تعالى
يا ناظرا مثال نعل المصطفى ... هذا الكتاب قبله القائم زد ما شئت لاهتدي العتاب
واسأل رب الورى سحابة جون المآب ... تعطيك ما سألت من فضله وفوق ارتياب

وقلت انا وبيت

يا حسن مثال نعل فخر العرب ... يا سين اجل واطئ في ترب
كم مرمت مرمى بقصد قرب ... والقدر اجل والمعالي ترب

وله ايضا

سمال نعل تاج العرب ... من شرفه بحق غار الجدري
فاجعله وسيلة لرفع الكرب ... واستشفه تنل اقصى الارب

وله ايضا

اعظم بمثال نعل فخر العرب ... من ازارتنا الى اجل القرب
قبلة وكن بحقه معتنيا ... واجعله وسيلة لرفع الكرب

وانشرني صاحبنا العلامة الفاضل الاديب القاضي شمس الدين محمد ابو ضيف الله الرباطي المدعو بالشريف في ذلك سورها نسبة رحمه الله تعالى
لمن قدس بكل نعل طه ... جزيل الخير في يوم العتاب
وفي الدنيا يكون بخير عيش ... ويغفر له قضاء بلا ارتياب
فبادر والتزم المنار منها ... لتقصد الفوز في يوم الحساب
فمع القصد اشرف بكل نعل ... لقد وضعت على وجه التراب

وانشرني الشيخ الجليل السيد محمد بن موسى الحسني الحاري المكي نزيل مراكش معارضا فيه
لتمثال النعال بلا ارتياب ... فضائل ادهشت اهل الحساب
في سوق لها وطرت رجل ... علت فوق العلا ودنت لقاب
تنبرش لا تميها وهي تشفي ... من الام وصاب بالقصد اصاب
فخذ هدية من كل هول ... بحق لم يكن لك في حساب

وبقي

وبقي ما لجئت عظيم جاه ... ومن في اسان استطاب
حمدت الله اذ نظرت عيني ... لها شكلا احسن وانتقاب
ومرجعها مع التكرار فرد ... اذا احنت مع كشف النقاب
فجازى الله سعيها الينا ... جزاء الخير مع حسن المآب
امرغد صباها مع ساء ... على وجهي احق من التراب

وانشرني سيدنا ومولانا محلي لبيده صاحب البهجة العلمية والنفس الجامية العلامة الشيخ فتح الله البيلوني في مثال نعاله من اتانا بنبأ سترغير البيان عنه وبنا منها وله من بيانه الحق لقد لعيا ولما طالها قد طلبا وله ايضا قدس الله سره ورحمه قطعة لطيفة

في سلك يا غال اعني النجبا ... اسرار بينها شهدنا العجبا
من مترع فيه هدى مبتهلا ... قد قام له ببعض ما قد وجبا

وقال ايضا قدس الله سره

العاشق باذكاره اركب ... تعرف من يحوي به ما يصبي
يا قلب در امثال نعليه فا ... ابقاك ولم تمضي اسى يا قلبي

وانشرني ايضا قدس سرنا الله تعالى بسره

دعاني لوجيههم الرالة القصيا ... فهذا مثال النعال من حي اللبا
دعاني بصعبي فيه لاح لذي النهى ... الى الثم فورا وكوله لبا

وانشرني ايضا قدس سره

وهو الورى بزة اذ في كل محجة ... من الفضل والتفضيل ما ينتمي لها
ففي كل ان الى النشاة مضاعف ... ووجه جديد فيه للقلب قد اصبا
ولم الاه لم ازل عائدا به ... لاني على انفاس اكتسابنا
وكل معنى الدنيا من بعض شؤنه ... فيعفى المعنى عني ويبقى القربا
والفه الاشفيعا شفعا ... خلائقه ترضى الكلابي والزبا
رؤفا رحيما لا يخيب قاصدا ... نيل العطايا لا يعرف السلبا
الفه رحمة للعالمين باسرهم ... فانسبني فيما اسأت به كبا
ومازلت منه بالجميل معوذا ... يعني من الضر اوعرا لي العربا

ولي نسبة المدائح في باب فضله ... لمن بعد هذا بالمحاماة من نعسا
الا يا رسول الله يا خير خلقه ... ومن فطرة من بزله تفضح السحبا
ويا من بعوث الى الروم لقاصيه ... بحر كتاب البحر والعربا
ويا من له لجاه الوجيه لقاصيه ... لمن دونه ما يفضل الشرق والغربا
يبابك فتح الله شكوى اليكما ... به انت ادرى منه مالا اصبا

شبكة الألوكة www.alukah.net

فادركه في الدارين بالفوز عاجلاً ... وفرج له قلبا وفرج له كربا

عليك من الله العظيم صلاة ... اجل صلوة تشمل الآل والصحبا

هرفي التاء فيه هس قال الشيخ محمد بن فرج السبتي رحمه الله تعالى

تلوت وقد ابصرت تمثال نعل من ... تميز نا لوصف الشرف وتالقت

ترفعته من نعل باخمص مرسل ... قد انفذ من اسرار الطوعت في تحت

تقدست الارض التي قد مشى بها ... عليها فصار الفوق بعظ للقت

تمنت لو اني طوعت بقربها ... فمزغت فيه الخد للحين والوقت

وللمؤلف الفقير احمد بن محمد المقري سامحه الله تعالى وغفر ذنوبه

تا ابصرت عيناي بدرا نا ... شبه مثال فضله ثبتا

نعال المصطفى د غدا ... يفرج من حامله غتا

فاشرح به كف الضنى وقل ... بقدره كفضل من قسا

فكم له من حلة بسقت ... اشجارها وغصنها نبتا

صلوا وسلم الاله على ... من بالكتاب المبين اتى

وقال رحمه الله تعالى وبيت

تمثال نعل احمد قد راقت ... انوار حلاه للمعاني شاقت

اكرم بمحاسن له قد فاقت ... كم منفعة الى البرايا ساقت

وانشد في نفسه العلامة الشيخ فتح الله البلوني لحبلى من ذي بيت

ذا مثال نعال من من الله اتى ... بالحق بفضله علينا ثبتا

والله نسئل بيمنه الفوز بما ... ترجوا عاجلاً فلا تقل ذا كما متا

قال رحمه الله تعالى رحمة واسعة

مثال النعل ستهام القدم التي ... باخمصها السبع الطباق تحلت

ترائي المراة لخيال واشرقت ... بهجة انواره قد تجلت

فيا نعم من نعل ونعم مثالها ... به كرب القلب المعنى تحلت

فالصق به لحدين والثم شاكرا ... فكم نعم فيه لذي العرش حلت

فاحر بذي دار وحل باهلها ... سيبن من الهوى واذ عمت

هو الشرف نيل المارب فاعتقد ... به راغبا في كل نعماء جمة

وقابل به السلطان والق العدا ... واظفر به يوم صادق فيثبت

وكن واثقا بالفوز فهو محقق ... لمن رسول الله في الفوت اتى

وذلك نذر من خصائص سيد ... الانام فعنه السن الوصف كلت

الا يا رسول الله يا فائض الندا ... ويا فخر سعوث الاخرامة

بمالك فتح الله يفرغ سايلا ... فلا تتركنه بعد قصدك كالتي

عليك صلاة بجي سلام تمازجا ... كذلك على آل وصحب عمرة

هرفي التاء فيه هس قال الشيخ محمد بن فرج السبتي رحمه الله تعالى

ثمار الاماني قد جنى الطرف ازاء ... مثال نعال المصطفى من اولي البيت

شاهدها ومن اعلاه طاب نسيمه ... وما انا في هذا في اليقين بدعي

نزيا السماء دت لتنقل ما ترا ... اليك فلم تنقل فيا اهي وبث

ثويت به ياطيب نهر مكه ... فوق سناها الملك في الفوق اكلت

تواضع يا من شرفت بلباسه ... على مرحها ما دن خوفي في البعث

مثال الاشواق العميم باعث ... بقرطاسه كل المحاسن ساكث

حكى نعل خير الخلق عمدتنا الذي ... به دعت عنا خطوب الكوارث

وقد قرت العينان لما مدحته ... بمدح جلال النظم والفكر ثاقب

واعدد ته دفرا واحلف انه ... لانفس اعلاق وما انا حانث

عليه من الرحمن اذكى تحية ... بها يرتجى الغفران عاص ومذنب

وقلت ذا بيت

يا سيد من الورى في البعث ... تمثال نعاله شفاء البث

فاستوص به وهش كل الحث ... وامرفه وص ولا تكن ذا كث

وانشد في نفسه الشيخ فتح الله البلوني في ذا البيت

تمثال نعال من البنا بعثا ... من يمن نعاله العلا قد ورثا

فالثم وكن بسجوده متمرا ... في الكرب ولا تبت به مكترثا

وانشد ايضا لنفسه

تمثال نعل سمي بالهدى بعثا ... ورد وعه فيه روح القدس قد بعثا

له من النعل بالنعل من قدم ... من هبة الشرف العالي الذي ورثا

لثمته وملات العين منه يدي ... به حطيت نا عي وما لبثا

فاعد انحني عليه القاء نبك وثق ... فليس من حيد في امر كن شعثا

يا سيد الرسل اني منك في رحب ... لكن اسي بما اخشاه مكترثا

حاشاك حاشاك فكم لنا كم صلاة ... بكل معنى فعوفي منك ما هدثا

عليك اذكى صلاة بالرضى شملت ... كلا فاجبت لنا المرواح والحثا

حرف الجيم فيه ست قال الشيخ محمد بن فرج السبتي رحمه الله تعالى رحمة واسعة

ملكت يا افلا ك مخصوص سيد ... الحضرة القدس العلية خارج

جبلت على جبت له فاد ابدا ... من انار ة شي شوروا فج

جبرت به صدعا عاصاه الهوى وبا ... شعفت بفتح لكن ذات البابلج

جزى الله عني القلب خيرا فانه ... تعلق بالهادي لاهدى المناهج

وله ايضا رحمه الله تعالى ولزم بيت الطريقة

وقد رأيت مثال نعل محمد ... فاشتد شوقي عند ذاك وهاجا
فظللت أمسح وجنتي بسعده ... سحا واجعله براسي تاجا
يا نعل اكرم مرسل الى الورى ... دليل الورى في دينه افواجا
كرمت من نعل حوت رجلاه ... بالحل باه في الظلام سراجا
شرفت بوطي على نعله السبع العلا ... لما ارتقاها عارجا لسماي
هذا مثال عرفه مساوح ... في كفه تين ونور مبتلج
حاكى نعال اجل من وطي الثرى ... وبدت كواعب فضله تترجرج
فاشدد به كفك الضنين فخيره ... من مرهار اس الفخار يتوج
وجعله خير وسيلة يرجى بها ... دفع المكاره حيث صاق المخرج
صلى الاله على شرفه الذي ... اشكال منطقه الهداية تنتج

وقلت ذو بيت في هذا

مثال نعل صاحب المعراج ... من اوسع كل مطلب للراجي
فاستهد بنوره حسنة الابهاج ... تعطى رشد الراجي المنهاج

وانشد في منه لنفسه الشيخ فتح الله رحمه الله تعالى

من قبل مثل نعله طه ورجا ... تفرج كربه ينال الفرجا
ما اسعد من اتى به يتهللا ... بالقلب وشم من شذاه المراجا

وانشد في نفسه رحمه الله تعالى

ان كنت من ضيق كرب تشتكي الفرجا ... بمحض لطف خفي يهب فرجا
ففي مثال نعال المصطفى عجب ... من سرعوث به كالصبح ينبلجا
فالزم والصق به تحذين تبتهلا ... بالذل وافزع باخلاص ليثلجا
وصل فورا على خير الانام تجد ... في ليل كربك من تفرجه سرجا
فان جاه رسول الله سمع ... وصبح ابداده ماح لكل رجا
وهو الشفيع لكل الخلق قاطبة ... فكل امر شفه لخير قد فرجا
والدفع والنفع في الدارين متبع ... منه ولا تمتري في ذا ترب حجا
وليس قاصده دنيا واخرة ... ماخاب من امه يوما بابه ورجا
يا مرسلا رحمة للعالمين اغث ... عبدا اتى يشتكي فيسره العوجا
لا بد تحتى النفع من امحاله ابدا ... وانما جا في الظهير سنه رجا
على مثال نعال ست القدم ... العليا يبرع خدا نا شفا ارجا
محققا ببلوغ السؤل ذا الثقة ... باليمن منه فسيح الصدر تبتهجا
وانت عودته الانجاح في طلب ... وانت عودته في ضيفه الفرجا

حاشاك

حاشاك في قطع ما عودت تكرم ... لو كان في كل حين منه الفرجا
يا قلب اشرف فحي جاه الرسول تفا ... رهوت ما يبتغي لاهمام والبهجا
فاجعل صلاتك موصولا دوامها ... باول ترقى في اوج العلا الدرجا
صلى عليه آله الغر ثم على ... آل وصحبه ومن في زمرهم درجا
از كوة الى ما لا انتهاء له ... سلما بسلام مبتهج ابتهجا

عرف لكاف فيه ست قال السبتي رحمه الله عليه رحمة واسعة ونفعنا به

حظيت ايا نعلا ما خص مرسل ... تواتر نزل رب العرش تم الترج
حللت بساط القدس منذ رقيه ... ليوضح في الاشراك الله ما اوضح
حللت لارض قد وطيت ترابها ... كالمسك مفضوض الختام اوفح
حللت نطاق الكم لما رايتها ... فرح في حق اللثام بما صرح
حمى الرسول المصطفى وزاحله ... مدحت لنعليه وحق بان يمدح

وقلت

مثال رايق في الطرس لاحا ... حكى نعلا لمن فاق الملاحا
وحاز المكرمات فلا مجار ... وذاك اجل من وطئ البطاحا
محمد الرسول المصطفى زهوي ... العليا والمجد المرحا
شفيع الخلق اسناهم محلا ... وافضلهم واعظمهم سماحا
فصعده على المحامد مسكة والثم ... محاسنه فعرف النفع فاحا
وصل على شرفه وسلم ... تنال بذاك في القصد النجاحا

وقلت ايضا

يا من لذكر محمد يرتاح ... هذا مثال نعاله فليتاح
فاجعله خير وسيلة وافتح به ... باب النوال فانه المفتاح
فالنفع منه محقق لمريده ... والنجح معطى والهدى يلتاح
وصل الصلاة على الذي بحياته ... نيل الامانى والامان يباح

وقلت ذو بيت

من شكل نعال احمد يلتاح ... انوار هدى لمحظها ارتاح
فاجعله خير وسيلة بها تمتاح ... تفرج كرب لانه المفتاح

وانشد في منه لنفسه الشيخ فتح الله رحمه الله

من يمن مثال نعل طه لاحا ... سر بهاه انعش الارواحا
من راح براح لثمه منتشيا ... فبمثال مناه والعنى تبرحا

حرف الكاف فيه همس قال السبتي رحمه الله تعالى رحمة واسعة

خليها ايا نفسي الشقوة كلما ... سرى نفس من هوى به يبرح

شبكة الألوكة www.alukah.net

حيلة شراوه عت مرح نعل من ... بشرعته كل الشرايع قد نسخ
خصت نعال الشيب لما زانها ... بديع محت عقد كفاه فسخ
حطاها افاد الارض زهرا فانثنا ... على ثم الشهب المنيعة قد شمخ
خصصت ايا نعلا باسنى مرتبة ... بتبين لمن فى العلم اخصد رسخ

وقلت

اكرم بتمثال حكى نعل من ... فاق الورى باشرف الباذخ
طه امين الله فى وحيه ... مكينه ذو المنصب الشامخ
طوبى لمن قبله منيا ... بلثمه عن حبه الراسخ
صلى عليه الله ما سطرت ... اخباره فى كتب التاريخ

وقلت ذو بيت

تمثال نعال ذى الكمال الراسخ ... من جاء بشرعه المبين الناسخ
من لاذ بعزه المتين الشامخ ... يظفر بالشفا لكل فرد فاسخ

وانشد بنى لنفسه منه الشيخ فتح الله

من رام على اساسه قدرسخا ... فى العز موطدا بتقوى وسخا
فليلتمس من مثال نعل شرفت ... من اخمص من لكل شرع نسخا

وانشد بنى لنفسه رحمه الله تعالى

مثال لنعل المقترشرفت ... بموطئ ذى الشرف الباذخ
حبيب الاله الذى قد سمى ... على السبع بالاخمص الراسخ
فلم لا تقدسه ارواحنا ... وكل لمن هام فيه فاسخ
فقبله الفاوقل واحدا ... ولا تبذرى غرة الشامخ
تمكن فى امان من الحادثات ... بعز هنى وعيش رغى

حرف الدال فيه احدى عشرة قال البستى رحمه الله تعالى رحمة واسعة

رح الطرف يسرح فى رياض زهت ... بمدحة نعل المصطفى الرسل احمد
رقى فمشى فوق السماء فلم يطا ... بها موضعا الا واصبح مجدا
دنى فتدلى قاب قوسين اودنى ... فاوحى الذى اوحى اليه من الهدى
ونى حبيب من حبيب لاجله ... لادم املاك السموات سجدا
درى فضله من فى السما كل كائم ... يرون وجيه المرسلين محمدا
هذه نعال احمد ... مولى المقام الاحمد ... فاشكرانى اذ سمت من رتبتا ... ها فوق الاسد
واكتحلن بترتبها ... فهو شفاء الارمد ... وارشفن ثراها الله جل وعلى ... يشفى القلب الصدى
وانتشقن نسيم نورها فهى ... سراج للهتدى ... تكن امام انتهاج بهديهم اقتدى
وضمها الصدر كخمة ذى ... ود له خصال جمة ... ترقى على التعدد

من

من لم تزل فى طيب ... يحظى بعيش رغد ... يقضى نحوى نسا ... فى كل يوم اوحد
لا تبترى فى فضلها ... بنى فحولى وغد ... او جاهل بقدرها ... او جاحد او ملحد
كم ابرات من علة ... من كل داء مجهد ... وكم اباتت من عدى ... بنيرها المؤيد
وكم اباد من عدى ... بسيفها المهند ... وكم لجارت من عمى ... بركتها السيد
فهى ساعة الخلق ... وهى رجاء القصد ... وهى عماد الملتقى ... وهى مراد الوفد
بالغ امانى من حمها ... واسرة بارى النفس ... واسعد الناس بها ... فخر ولا نفد
ذو فى مناصبه ... وفقه مت سعد ... وانهض الى تقبيلها ... بهضة عزيمة
وقل اذا اقبلتها ... سئالة المستجد ... يا اكرم الخلق الذى ... قد جاء كل سؤدد
يا مصطفى الباره ... يا احمد الحامد المهدى ... وياجبيب خالقه ... كل سنى قيدى
ويا حبيب سائل ... اذ اتاه يجتدى ... عبيد كم سالبكم ... خيرا ان اذا ترد
واقى فلا كل نائلا ... من نبه المعهد ... يرفع من مرتبه ... الى العلا كل الامجد
سمح تسنى من ... درون نبرحه ... تحكى غمر وجيه ... اقتباسا من سنى
فامنن له بعطفه ... من فضلك المجد ... وتهلله سرمدى ... كلما غنى الورى
ودفقة بروضك الـ ... غضى الندى المجود ... وزورة لقبرك الـ ... زكى الكريم اللحد
واوبة له عسى ... يكون ثم مرقد ... صلى عليه الله ما ... بدا ضياء المفرقد
والآل والصحابة الـ ... ولى فاز وا بسبل الهدى ... ومن اتى بعدهم ... من كل حر واحد
ومن تلاحبهم ما ... دام ركب واحد ... وردد ت من منة ... فيا خيال الحق
صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم والشيخ الامام المشهور الكبير ابى بكر بن محمد المعروف رحمه الله تعالى قال

اناظر شكلى والنواظر تعترى ... اذا لم تكن من نظرة القلب تترى
تامل على الست المبين سورها ... احده اخت جبلها اصحب احمد
فنسخة اصل كتب بعض نصه ... مضاف الى الكف النبى محمد
يسمون نعلا وتلك مجلة ... عن المصطفى كانت فاكرم بحبه
وما شرفى العلم النبل لمطا شرفا ... واجلال اعتى تاج كل موحد

حرف الدال المهملة فيه سبع قال محمد بن فرج البستى رحمه الله تعالى

دوالانف يستشفى خمايل روضة ... بنشر نسيم المسك الفاسها تهد
ذكرت بها نعلا لاكرم مرسل ... براه الذى اعلاه فى علله فردا

وانشد لنفسه الشيخ فتح الله البيلونى رحمه الله تعالى

تمثال نعال سيد الرسل اذا ... مرغت به الخدود لم تخش ادى
فاملا باشيابه العين ولا ... تشقى ابدا الدهر سوء وفدا

وقال ايضا رحمه الله تعالى

يا من يمثال نعل طه عاذ ... لا تخش اذا من العدى استجارا
وانما فقد سمى بذا الشبه ... لانا من لاذ به كمن بطه لاذا

حرف الراء المهملة فيه خمس وعشرون اذا لم نعد المتماثلان وهي تخطب دارتا والاذني الذي قال محمد بن فرج البستي رحمه الله تعالى رحمة واسعة

رأيت مثال النعل نعل الذي به ... الحضرة القدس العلية قد سري
وعلى به منها اى نعل كريمة ... برجل علت فخرا على قصة النسر
روى انه يوما وقد رام خلعها ... وماء الحياء في وجنتيه معا يجري
رسول لا تخلع تشرف بوطئها ... بساطي يا معنى وجودي ويا يسري
رفعت لواء المكرمات جميعها ... بمعنى العلى والناس في قبضة الندي

ورأيت مكتوبا في بعض الاسئلة في المعنى والبحر والروي ولم ار اسم قائله

هذا مثال النعل نعل المصطفى ... خير البرية احمد خير الورى
فاسع به مر الجبين بترك ... ان كنت تكرة ولا مستكبرا
والمدلج قاستعينا لمدة ... فالشوق يقضي ان نعين ونذكرا
ان المحبة اذا رأى اثارة من ... يهواه ثار به الغرام فاثرا
او سارى غيلان سيد لاثما ... بعالمية باللواء قد اقفرا

وقال الفقيه البارع الكاتب ابو بكر محمد بن يوسف بن الخطار الغرناطي

تم بتقبيل نعل المصطفى نهري ... فالطرف يرجع بعد العين بالاثر
وهنيئا عنه حين انثه ... لنعم النفس بين السمع والبصر
ومثلته بحدي واطيب ازري ... يفيه من نفحات كل ذي درر
لثمته فكاني لثم قدما ... فيما يسل الى من اكرم البشر
عساه يرد ما بالقلب من حرق ... ومن لم وزر ما والشوق فيه ترى

ورأيت ايضا مكتوبا ببعض المسئلة الشريفة المحاكية للنعل الشاهية ولم اعلم قائله

يا عين ان بعد الحبيب دواء ... وفاة مولاته وشط مزاره
فلقد ظفرت من الزمان بطائل ... ان لم تراه فهذه اثاره

ثم رأيت بعد مدة ما يدل على ان كاتب هذين البيتين في المثال الشريف انما تمثل بهما وذلك اني وقفت على مجموع تذكرة بخط بعض اكابر علماء مصر فيه ما صورته اخبرني المرحوم الشيخ الصالح شمس الدين محمد بن قمر اد رحمها الله تعالى قال اجمع الشيخ ابو الفضل بن الامام المغربي التلمساني والشيخ العلامة علاء الدين ابن سلام وجماعة من الاعلام بزاوية السيدة زينب بنت الامام علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنها في سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة

فانشد

فانشد الشيخ علاء الدين بن سلام للشيخ جلال الدين ابن خطيب هذا الزياهرين البيتين ... يا عين ان بعد الحبيب دواء
وفاة مولاته وشط مزاره ... فلقد ظفرت من الزمان بطائل
ان لم تراه فهذه اثاره ... قال فقال الشيخ ابو الفضل هي
قريبا قاله لساني الدين بن الخطيب ... ان بان منزله وشط مزاره
قامت مقام عيانه اخباره ... ثم زمانك عبرة او عبرة
هذه ثراه وهذه اثاره ... قال ثم حدثنا فقال من عادة

بلاونا ان الانسان اذا اعتصر وضع على وجهه رداء السوق وعلى به فاتفق ان انسانا كانت له زوجة من اجمل النساء واحسنهن صورة وكان غايبا فرضت واحتضرت والقي ذلك الرداء على وجهها واتفق حضوره تلك الساعة فلما شاهدها على تلك الحالة وقف وبكى طويلا ثم انشد هذه

ما كنت احسب ان الحمى قد غربت ... حتى رأيت الردى ملقى على قمر
ناشدتك الله في نفحة الرداء ... بانت سعاد وهذا اخر الخبر

انتهى وانما كتبت الواقعة بجملتها مع ان بعضها اجنبي مما نحن فيه لانها لا تخلو من فائدة وغريبة تجوز وقد علم منها انعم ناظر قوله يا عين ان بعد الحبيب الى آخره كما علم ايضا ان البيتين لم يستقلا في المثال بخصوصه فلاجل ذلك المعنى صح ان لا يخلا في العدة كما تمثل به الفاكهاني من قوله المجنون ولو قيل للمجنون البيتين وقد تقدما لانا لم نعد في هذا الباب الا ما قيل في المثال الشريف بخصوصه ولو عنت ان تمثل به فيه لم يعد والله تعالى ولي التوفيق ثم بعد مدة سنية رأيت في كتاب بدايع الزهور في وقايع الدهور ان الشيخ خطيب داريا قال هذين البيتين في الاثار النبوية التي كانت بمصر قال وهي التي نقلها السلطان فانصوه الغوري لمرملوك بحراكيته التي ترتبه التي انشاها بالقاهرة المحروسة تعلق هذا القرب عند البيتين لان مثال نعله صلى الله تعالى عليه وسلم من الاثار في الجملة وانما كان من تلك الاثار المخصوصة وقد تذكرت هنا قول القائل في المعنى والبحر والروي

يا عين بالاثار من خير الورى ... فتمتعي شط عنك مزاره
ولئن حرمت زيارة لا تحرمي ... ان لم تريه فهذه اثاره

وقال الاديب البياني المغربي المعربي رحمه الله تعالى

نعل النبي عليها للهدى اثر ... في لثمها للمنيب مخلص اثر

منها وياس اذا ابصرت في صفة ... كان موصوفها ماعاين النظر
فاجعله محراب فكري في تصوره ... يفيدك النفع فيما انت مبتكر
والله لم يحجب في بتركه ... وابصره فوالكنى لحانه البصر
تشوقا وطفقنا نحو موطنه ... ندد من وطن يقضي به الوطر
بسيد الرسل والمختار من نضر ... ومصطفى الله من ساد البرية بل
محمد خير خلق الله كلهم ... لولاه ما خلقت شمس ولا قمر
يارب نزحوك حطا من شقاوته ... وانك الكهف للراجين والوزر
يارب صل عليه ما سرى نفس ... في روضة انيسا ينابيع الزهر

ورايت مكتوبا ببعض المسئلة الشريفة ولم يسم قائله

هذا هيت مثال نعل المصطفى ... جات باسناد به المخبر
لنا بواطن ومواطن من خير ... من وطئ الثرى من بشر كان
قبل به الوجه الاسيل مطهرا ... في صفحته من البهاء عذار

وقلت انا مذيلا عليه ومكملا له

واسل به الرحمن كل مقاصد ... فيه لنيل المبتغى اسرار
وصل الصلاة على سرف الذي ... قضيت به الحاجات والاوطار
والال والصحب الكرام ترى من تلا ... ما عاقب الليل البهيم نهار

واشرنا من لفظه لنفسه الشريفة السنجر بنوسي الكل

مثال نعال المصطفى اشرف الورى ... به مورد لا ينبغي غيره مصدرا
اما انها نعل الاشرف من رقى ... طباق العلى من جاء بالذكر الورى
فقبله لثما وامسح الوجه موقنا ... بنية صدق تلق ما كنت مضمرا
فكم روت الاعلام فيه فضائلا ... على مارات فاسعة بالعلى الذرى
اذا كان في ركب فامن وان يكن ... بغلك نجى من هول المحشر مخبرا
وفي الدار يحمى من علات يهدها ... ومن عدو لص او حريق تسعرا
وكم حابل عند الولادة قربات ... له بعد عسر وضعها قد تيسرا
الى غير هذا من منافع شوهدت ... لمثال نعل فضلها قد تقررا
فراكبته من مسها اجر اقمص ... لخير بني كل بني تقسرا
فيارب سقني بروية ترده ... لاحظى بتقبيل الضريح المطهرا
ويحطط عني ثقل ذنبي فانه ... محل الرجا لا الشك فيه ولا المرا
عليه صلوة الله ما هبت الصبا ... وارك سلام نشره قد تعطرا

وقلت

ابصرت مثال الأنعل اطهر من على الثرى ... فوضعته فوق العيون تعظيما وتوقرا

ولتمته

ولتمته متبركا والدمع من عيني جرى ... شوقا لاشرف مرسل المصطفى خير الورى
من نال ترقيه في الفضل سامية الذرا ... صلى عليه الله ما سجع الغمام وامطرا
مع آله وصحابه ما سار ركب او سرى ... اكرم بمثال نعل الاشرف من راطرا

وقلت ايضا

ذا مثل نعل احمد ذي القدر ... من اكرم صرقه وقوله الشقاق للبدر ... فاجعله وسيلة ليل المهر
تلقى هناك وانشرح الصدر ... وقلت ايضا في البيت ... المشرق نعم وقبة تبرها
والعين به معها قشعت استار ... ذا مثل نعال من لهم الانوار ... كم شفعته لهم الابرار

وقلت ايضا

العبد يهيج ان راى الاثار ... شوقا ففيض دمعه مدرارا
يا شكل نعال من هدى الابرار ... كم حزت بنية له اسرارا

وقلت في لسان المثال وهو ما يصلح ان يكتب ومن الذي يقضي له بين فيه

انظر المثال اسمو فوق البحر ... حاكيت اشرف نعل الاكرم بحلواسره
محمد ذي المزايا من رفع الله قدره ... وجانا بالمثاني وعظم اسطاره
عليه ازكى صلوة تكون للعين قره ... مع آله وصحابهم للمفاخر غره
فلتلثمن اثنيا قا تكسب سرورا وفره ... وسل من الله تبلغ ما شئته قره
فكم لمطلب مهول ارتج في كل عره ... فاعرف مقامي صبي طالب الترقيره

واشرف لنقله الشيخ فتح الله البلوني الحلبي وجه الله تعالى له ذو بيت

تمثال نعال احمد المختار ... في هيئة بديع الاسرار ... فالثنه وكن بيمينه منقضا
ابواب بلوغ سائر الاوطار ... وقال ايضا رحمه الله تعالى في مثال نعله الشريف

قد رقام بنعلها لنا الابرار ... ما اسنده رواية منجب ... فالشرح له الغنى الاكبر

وقال ايضا رحمه الله تعالى

مثال نعل المصطفى اشرف الورى ... بنظم طرفي اشار وابصره وتمثاله في اوراق فكرتي ما
اعذر غير الاجانه وغيره ... بالمرجع مني اخذ فيه قبلا ... والنقطة من فيه بنحو غيرها
وارجو ابلوغ المرام بجنبه ... من الدين والدنيا جميعا بلا امتراء ... وفوز ابرؤياه حقا في محل
وان كنت عبدا في الانام محقرا ... فمثالي لنعل نعل محمد ... لمن يرى يسمى به مخبرا
وكم ملحق سمي المثال وعبده ... فاكثر من قال اجرا واكثرا ... فان له القدر العلي بما ترى
على ان الانواع الوجوه اذا رعى ... الفضل من نعل من القدم التي ... الى الكعبتين فقبلتي بها اقترى
ودرجاوز السبع الطباق لمحفل ... لمعوطى بغير يا عنه ناخرا ... فهل بعد امنة تتم في العلى
تكون لمخلوق اذا ما تكرر ... لمثال نعل منه ولا نقل ... بلغت من التعظيم ما قد تقررا
ذلك جاهد ونه جهد جاهل ... ولو حاول التغيير عنه لعصرا ... فقابله بالاجلال تسلم
اذا رمت ترقى سالما سامي الذرا ... فمرغ به خدا واعلى مصيا على المصطفى وجنبه الثرى

شبكة الألوكة www.alukah.net

قبا الله قدما بالتعظيم الاجابه * فكل اليه بانتساب كبرا ومن اجله قد كان كل كون
ومنه اتى فهو في سايل الورى * فلا جهود الا الوجوه ابتداؤه * ومن توجه
في الخلق ذلك قد ترى * هو الباب ايا العطا واجابة * من الله رب العرش
في كل ترى * وجه الورى * فضمن جده * فكل به نهج الهداية ابصر الوى كل ما سنا
وفي كل ما الناس لكبر طلا وره * او مصر اهني ذا اعجازي لو براز ي قاسيا
له نسبة منه لقدرات واقترا * فكيف ولا تدري شيا الا لفعله * بارد اجيا
سنوا تقضي تحسرا * وتلمد حيالة وكرامة * ويجعله فوق الورى من قرا
فيا خير سعوث ويا خير شافع * ومن مرحد زان الوجود وعطرا
بيابك فتح الله معترف بما جناه من الزلات بالعد واحترا لكي له
حق انتسابي لقصده * حماك وحق المدح فيك بلاهرا * وحق لماني ذاك
الله سابقا من الرحمة العظمى على الخلق قدرا * وانك اولى من وفى
ولديك ارجيه لمرجى سيرا يسرا * فقل انت وجاهي وعزر شفاعتي
فلا تحشى في الدارين سوءا وان ترى * فيا جند ياجند سخة بها *
ابيت قرير العين اصرايا لكرا * الهي تحقق من حماك طلبتي * بفضلك
واسعى المقبول موخرا * فانت الذي وفقتني لمديحه * فاملت فيه
ما يعون تيسرا * ولولاك لم انطق بحرف ولا ابرا * لذكري ولا نوما
على قلمي جري * فاكل الى الاحسان في ذاك بالرضا * وبلغني لحسني
وزوفي من القرا * وصل عليه مثل ما انت اهله * صلوة بها
كل الوجود تنورا * كذاك على آل محب وتابع * وبالغا الكرم في ايم سري

حرف الزاء فيه ست قال محمد بن فرج السبتي رحمه الله تعا

زير اشيلي اذ بدا نعل يعتلي * مخاطبتي كمي وغرى قد غرا
ركبت شقة قد قبلت نعل سيدي * به عالم الانس اجمعه عزا
زعيم به هنا السرور لنا وفي * مصابنا العظمى لصابه غرا
زهور سناه ظلمة الترك قد جلا * ولولاه كنا الثلاث والغزى
زماني لا انفك لانها ارى * هواى هوانا ما اطلتا غرا

وقلت ايضا رحمه الله تعالى * مثال راق في بهى طراز * حكى
نعل ارتفاع واعتزاز * لاحمد فخر من ركب المطايا * شفيع الخلق
عنوان المفاز * عظيم الانبياء والاعجاز * امام المرسلين والايواز
عليه تحية من حباه * بفضل وعده حلف انتجاز * مع الصحب
الكرام ومن تلاهم * على نهج لحقيقة لا المجاز * وقلت ايضا
متبركا بهذا الغرض مرتا من حقه بعض المفرض صلى الله تعا عليه وسل

لناظره

لناظره قد اكتب النجم او الغرا * مثال سما فخرا على فئة لكي زا
حكى نعل خير العالمين محمد * اجل رسول بين الرشد والفوزا
عليه صلوة الله تترا وآله * واصحابه الهادين كرا لهدا هوزا
وقلت ذو بيت تمثال نعال من حبانا الفوزا * والغر وجاز كل الفوز حوزا
لاحمد فضله الورى * فارع له مقدار علياه فوق الحوزا * وانى لنفسه
الشيخ فتح الله البيلوني * طرفي بمثال نعل طه فازادا لقلب
بحفظه اضا واستنارا * ولجبر مته كذا قد ظفرت * يا اسعد من لدى
المرايا حازا * واسعد ايضا لنفسه من نجز والكامل المشتهر بالرجز
المحمود رحمه الله تعا فاجاد واسعة * بمثال نعل المصطفى عمدة ببيان قد مجزا
وفي السماء ادناه من * قدم حمت وله اعز * فلها باخصة اتصال * هذا له
في الفضل عز * حاز الفخار بذاك * فهو به العليا برز * قائلا فوادي الغرام
به نعم المكترى * قد فاز من في قلبه حب الجمل قد غرى * ولعزمة الغر
الغزيز * بلثمه منه انتهز * من فاته عند المنى * يوما القراحظا المخبر
تفديه روحي انه * منها على هو الحرى * قد اظهر الرحمة فيه الترمه وتدرى
فكانما القدم الذي * وطئ السماء بمزيد * لم تبد قط لناظره المهدى
الشوق عز * ما راعني في يمنه * شك ولا قلبي استفز * فالحدس الذي
منح البيان وما نفر * يا رب فتح الله عن * شكرا لاقل قد مجز * لكنه
بك سنري * حاي بين قد احترز * وبجاه خير الخلق في كل الشؤن
قد استعز * صلى الاله عليه ما * بديجه كل الرجز * حرف السين
فيه ست قال السبتي رحمه الله تعا رحمة واسعة

سمت ايا نعل النبي برجله * على قمم الشهبان والبدر والشمس
سرى ليلة المعراج فوق براقه * يسمى اقطار السموات باللمس
سما به فلتفخر في بد رسوده * سليم السنا يفضي منيرا كالشمس
سراج به طنا الذين تقدموا * ولا عجب ان يفضل اليوم للامس
سلمنا بفضل الله لكنا وهم * حروف وما الاطباق في الركن كالاسس

وقلت مثال نوره يجلو الحنادس * يعرف حلاه عطرت المجالس
حكى نعلا لمن وفى * ومن شرفت بنصبه الملابس * ومن روض
الفخار به نضير * وغصن المروج من عليا ماسس * دعظم ذره والنمه
شوقا * ولاثك من منافعه ماسس * فكم قد حاز من نفع عظيم
مفاخره لصورته اوانس * وصل على شرفه صلوة بها الحسنات
تجلى كالعرايس * وعترته واصحاب كرام * ومن اضحى باثارك ناشر

وقلت ذو بيت تمثال نعل من اراح البنا * اذا ذهب غن هوى

الورى الالباسا • نظمه وكن بجمعه معرفا • واستمل به وبرهديه متماسا •
وقل ايضا • استرغم الفراء والباسا • بشكل نعلين يهدي الناسا •
له امين الله من قدسها • وجاز العليا الجناسا • فالائمة واذكر جل
خير الورى • وابدل الواو بحاش الياسا • صلى الله عليه وعلى آله
مسلما ما لاح برق بحمى • اوزان مدح النعل قرطاسا • والله في انفاسه
بتمثال نعل المصطفى ترغم الباسا • فلائذ لم يجن يوما ولا ياسا •
له سريعا يذهب الهم والغما • ويبدل قلب الصب من وصلنا فرحا
تمثال نعل بكرم • رفعت تمزع الخدود به راسا • وياهوز من اذناه حتا
لصدره • وياسعد من يلثم الخد به ماسا • وداري بلثم فيه اوراضحى
فراح باثواب الشعاع قراسا • وصيره اوريد امد الدهر معلنا عاذكى
صلوة طاسها نفسا • على خير خلق الله اذ فهم ذرى • واشرفهم منى
واذكاهم نفسا • محمد الراقي باخمصه الى • مقام علا الملائك ولكن والانسا
والبس اثواب القبول وحمد • لجليل شهود اياني الشك والبسا
وعاد معاذ امن عدو وحاسد • بغرة وجه نورها كشف الشما • فيا الروح
افدي منه تمثال نعله • ومن لي برمح لست اخشى به بحرا • فلو ان لي روحا
تجد على المدى • وتعديه باجة لما ادت لحما • لاني مع باقي وعالي باسره
فمن اجله معنى ومن فضله غنى • كذا كل ما في الكائنات من اجله • ومن
فضله لولاه باوحى حلى • فلم ترك الاكن زكى بانيا • فرافلح من زكى
وقد خاب من دسا • فاني بحمد الله في خير جاهد • وقلبي بما منه اله مدحتي
نعوني وصوني حبته وابتاعه • وان كنت محظوظا وحاما الانسا • فيا من اتى
للعالمين برحمة • مرحبك فتح الله لا يعلم الباسا • وفي بحر محيى الود
فلك وجوده • على سوى لجوده كمنك لقرابا • فكن يا اجل الرسل
كافله فلني • سال من الزارين عكسا ولا كسا • وجانبي وكلا ادير فؤادي
وانت له كعين المنيع من الباسا • عليك صلوة الله ما طاب الصبا • واهدت
لنا من نحوك اللطف والانسا • وازكى سلام والسلام سلامة • من الله
يحو الذنب والحوب والوحا • كذا آلك على آل وصحب وتابع • وتابعهم
ما زين القلم الطرسا • حرف السين فيه ست قال محمد بن فرج السمتي
رحمه الله تعالى رحمة واسعة • سخت ايا نعلا لاكرم سيدي • رسول
على السبع السموات قد سمى • شرف لله قد احمد البدر والشفت اليه بحبه
يا لزاب منمسا • شفي بصيري الطرق والقلب نوره • وقد كنت
اعشى القلب والطرف اعمشا • شفا عنه نرجوا امتداد ظلالها • اذا ما
الرجا فيما سواه تكمشا • شققت جيوب الكم وجدا وقلت تا

يدى ولها هذا الفقير فاهشا • وقال المفرد قلت • رايت مثالا الاربعا فشا
فاذ هلني منه تحمل وادهشا • وذكرني اثارين درسن • واورى هزيما
في كوابح ولكشا • ورفعته فوق المحاجر بعبرات اطلت به لنا من الشوق قرشا
وسرحت طرفي في محاسنه التي • تعاكو لنا نعلا بها المصطفى بشا • عليه صلوة
الله ما ردد اسمه • اهوه نوضحى خابرا وابعثا • وقال رحمه الله تعالى وقلت
القلب برؤية المثال انتعشا • لكن جلاه كماه الرهشا • فاجعله وسيلة
ولكن متعقدا بنظم غرر بطالب كاسته قشا • واشرفني الشيخ فتح الله نفسه
الشريفة بمثال نعليه نبشا • في اكون تكيف من على النعل كي • من يسره اعينه حلا
لا يعرف بعده الك حاعاشا • واستدره ايضا لنفسه • بامثال النعل ان
اشرف من لبس النعل وفي الارض مشى • وذكر لك الشبه ابهى برونق •
تم الا لباب حتى ادهشا • انت نهج في المرقى واضح • ما على بادي ضياه
من غشا • سار الك الطرف الاجل الى العلى • وكونين اسواقه حثوك كما الى
المحلى من سنا • قدم لروحي منفاها تهشا • فاز من قبل تربة ياسره • فاز من لثمه
فيه فرشا • مالك انه شا الا قد سمى كله في المين سر قريشا • فهو كنز في بلوغ
المرجى • وهو رز في فاع المحشا • يا رسول الله اني املا • منك في الدارين
نيل ما اشا • لم يزل عونك لي متصلا • موشا لعوني لما وهشله حاشى
الله ولا يقطع • عوده الجعد بمستدشا • فعليك الله صلى دائما في
صباح واصيل وعشا • وعلى آلك وصحبك ذي على من براح الهدى والتقوى
انتشا • وقال رحمه الله تعالى وقلت • من شا طول الدهر ابغا عاشا •
فليلم المثال ما عاشا • تمثال نعل المصطفى به • اذهب عنا الله ما عيانا به
له بنعل نسبة قد تمت • حاشاه ان يقطعها حاشا • من عليه ازكى صلوة
بها منال لمن املها ماشا • وهذه القطعه نظمتها بديهة لصوب المجر
البتوبر تجاه المحل الشريف • من الروضة الشريفة والله تعالى ينفع
بذلك في الدارين حرف الصاد فيه هنى قال محمد بن فرج السمتي رحمه
الله تعالى صلى الله على نعل نعل من حلاه تعالت ان تعد وتقصا • حبت دموعا
مزجوجة كانها قرالمحاب توبها الناي قد اقصا • صفوت هوى في الله العلم
الذي • قد اسرى به ليلا الى المسجد الاقصى • هيم صيم لحلية القمر الذي
وقاه الآله المحو والكشف والقصا • صرابي هواه للجنان وانه • بقي وقت
حيا عتصاي به الرقصا • قال المفرد رحمه الله تعالى وقلت • تمثال
نعل المرهوى المجد نفتا • فانما شوقا • وعظم علاه لا تحس تقصا • وفضله
ليس يحصى فنفعه دواشتهار • وقد سمى برسول قفل الحاسن قصا •

شبكة الألوكة www.alukah.net

اسمى الخلايق قدرا وافضل الخلق شخصا عليه ازكى صلوة تبلغنا الحظ الاوفى
والكمال والنصيب الاتم لفظه وخصا وقال رحمه الله تعالى وقلت ذو بيت
اكرم بمثال نعل من ترجمتا بالفضل وجاء نا بوحى ونعتا منظر فات
فضله لايحصى فاستشف به فلست تخشى نقصا وانشرف منه لنفسه
الشيخ فتح الله البيلونى لجلى رحمه الله تعالى قبلت مثال نعل مولى فخفتا
فى الرسل بمزل الفخار الاقصا قبلت مثال نعله مغتبطا للفوز به فجوده
لايحصا وانشرف ايضا لنفسه اباثل على سيد بنج لحصى براحته
حتى هتبان وحصا تعالى الذى اعلى مقامك فى الورى تبارك من اولاك
فضلا وخصكما اشاهر معنى فيك لوكان باديا لاطرب كلا بالزام وارقصا
ولكنه سر فيحلى لسر من شاهده معنى ربعة الطبع خلقا واخلص فى حب
الرسول فوابره لاخلاهه فى حبك بهما اخلصا وقد قام اجلا لاله وبهابة
على قدم الاحشا حتى تحصا فنى كل منشوب اليه ترى له طريقا اليه فى المهود
لحصا اجلك اوتملت نعليه لشملنا اجلهما اذ لاقتنا منه انحصارا وما القصد
بالتمثيل الاحاطة لم قدم بالبهجة الكون قصا الا يارسول الله كن لى
شافعا فكم لى من ذنوب لعيشى نقصا وكم لى من عيب تضر بعضه
اذا لام لى الدهر مقامى ونقصا ولم اتمثل نعليك الا رجا زائل الذنب وقطا ولما رأى
فى المقاما انقصا ولكننى قد لذت منك الى حمى منيع به من لاذ يوما
تخلصا وانت شفيعى سيدى علم تنزل على خلاصى فى التحقيق منى امرصا
عليك صلوة فى سلام تكفلا بال وصحب عدة الرمل وكفى حرف
الضاد فيه سبع قال محمد بن فرج المالكى رحمه الله تعالى رحم
ضلوعى لاتقدا وهى لاترقدا وليس سلوى حايها منهما ارتجا ضلالى
هدى فى دا الهوى عند اهله والنظر الاقوى ذو السن الارضى فالتمه
شوقا وتعظيما لهو منا وقد يستدل بجوهر الفرض واصح جبنا
به مستشفيا كلما بجد من كان يستشفى به المرضا وصل عليه صلوة
عرفها ارج كالمسك فتى ليس تنقرضا وقال المص رحمه الله تعالى
وقلت يا ناظرا لمثال نعل من اضا بنوره الكون واكتسى القضا
قبله وارفع قدره معظما واجعله للدفاع سيفا مستضا فكم ازاح
من كروب طلعت ارجاؤها واضرمت جمر الغضا وكيف لا وقد سما باجمد
خير النبيين الشفيع المرتضى من حكم الله برفع مجده عن كل ذى مجد رفيع
وفضا صلى عليه الله مع اصحابه والآل ما لاح برق اومضا ولما الفت
كتابى الموسوم باز هار الرياض فى اخبار القاضى عياض وما يناسبها

مما يحصل به للنفس ارتياح وللعقل وريت فيه مثال النعل المقدسة
وتركت بعض ما يقبل فيه من العوالى الموسة قال اصحابنا كما تسن اسرار
الخلافة الشريفة الاديب البليغ ابو عبد الله محمد بن احمد المكلاتى الفاسى حفظه
الله تعالى شرعا الكتاب والمثال واصفاء ذلك الصفة مزيت باصابتها
لامثال وقد رقم ذلك المثال بذهب ولازورى فجاء فى احسن زى
اهدته ازهار هذه الرياض ام هذه غدرانها والحياض سالت بلد البر
خلجانها على سواد زان منها البياض وازرق الصبح بها وتجرى تعالله
بهذا على الطرس فاض مثال نعل المصطفى كلها جعلت حدى تريه عن ثرى
نفاخر الترب نجوم الرجا فالشهب من افانيها فى انقضاض محمده الرقا
فى ايمه فالبرق فى اهسانها فى الماض اذكر فى عمرى ديار الهوى فتمثل
دمعى ابدا فى انقضاض بنذ كليم الوجد من شوقه فخفنه من وجده
فى اغماض وقال له بالسه هذا طوى فاخلع وكن فى بلة الشوق راض
وانتشق الازهار من روضها واستشف منها بالعيون المراض
كم بات معتل الصبا بسقمها يروى احاديث الشفا عن مرضى ايا اماما
جامعا للعلى ومن غدت اضحم فى افياض ابكار فكرى بين ابوابكم
تنزم الاحداق بين الرياض اليكم قد رفعت امرها فانقض على الابكار
ما انت قاض قد بايعت بالحق سلطانكم تولية للعهد دون انقاض
ووصل هذا النظم البارق بنشر عن انسابه الزكى انسيم انسجام الانهار
فى الحدايق ونفسه الملوك يقبل الانامل الا الت مقبله على الانامل فى
سمع منك ايها العالم الاشارة وقاست عنده العرك مقام البشاره
انتصبت على الاشتغال بوصف النعال من السيادة العلية كفيلة
بالنجاء زعن القاطها الملفوظة المذاق وبيوتها الحاوية عن عروش
الهوا ان وهو معترف باكم عليه فى ذلك من المن والفتوق شاق
الى نظرة منكم بعين الرضا شتياق الشريف الليلة الفتى والسلام
المكلاتى كتب انتهى وهو رحمه الله تعالى القائل فى كتابى المذكور هذه
الابيات الغزيرة التوليد التى انست ما اغرته حبيب بن اوس ابو تمام
والوعباة الوليد وهى

انى برياض فى عياض درد ها ... مظالم كانت قبل محضة الماء
وفاضت بنيل العلم منه اصابع ... ومن عجب فيض الاصابع بالماء
خليلى هذه معجزات لاجهد ... فلا تنكرا ان رد عينا الى الراء
فقد تصرف فيه وزاد ملا شتى ... واختار ما يميل على قوة عارضته وعقله زاده الله تعالى من فضله
وكافاه عن ما لست فى تحقيقه من اهله وتعنى بقوله السابق اشتاق

الشريف لليلة السفح الشريف النقيب الرضي الموسوي نقيبة اشراف
ببغداد وديوانه مشهور بايدي الناس وقد عرف به بن خلكان وغيره
وقد ذكر فيه ليلة السفح في بعض قصايده وذلك قوله رضي الله عنه
يا ليلة السفح الاعدت ثانية ... سقى اديمك هطال من الديم
ماض من العيش لو يعدى بذلته ... كرايم المال من خيل ومن نعم
تبنا نجميعين في نوى هوى وتقى ... يضمنا الشوق من فرق الى قدم
وبات براق ذاك الثغر يوضحنا ... مواقع اللثم في داج من الظلم
واست الريح كالغر اجاد بنا ... على الكثيب فصول الريط والكمم
واعين الفتح عناد وهي نائمة ... حتى تكلم عصفور على علم
فمت انقض برد ما تعلقه ... غير العفاف وغير الرمي للتهم
وما هجن ما الصوفان بن ادريس ... المرسي رحمه الله تعالى رحمة واسعة
في اثناء رسالة من السفح الى هذه الليلة التي جرت فيها البيلوغ الامل
ذيله اذ قال ... ولا من قد التقى عليه رداه ... وابى اسفاح ذلك الروع فاه
فجللنا منها بمسرح امال ... ومقرح امال ... هنا ان عن يمين وشمال
روضات قد انيعت بها الازهار ... وابعثت الاذفر ... وفيها
ما تشهيه الانفس ... وتلذ الاعين ... فبتنا بها بليلة عاطرة السفح
تزري بليلة النفح ... يا طيبها ليلة لو لا تذكركم ... ما كنت فيها اشد
كيبة من الم ... اقول اذ انسوا فيما هنالك ... ولخ من قولهم وهم ناهيك
من صحب ... رد واعلى ليالي التي سلفت ... لم انسهن وما بالعهد من قدم
وقد ذكرني ما سبق قول ابن ابي عجلة في سفح الشام لما شام من بروق
الشوق ما شام ... ولحديث يجمعنا ... وربما شيب الوقار بالمجون ... يا مكنى
السفح حلي في حكم سكن ... وانتم في سويداء القلب سكان ... ومعي يزيد
على وجدي لبعدكم والعاذلون على نوى ... سران
واذ سقى روضة من زاج وابله ... كاس الشقيق وعض البان نسوان
في ربوة انشأت بالحسك لي مرباي ... وبات للورق حول الروض عيدان
وهذه مواضع درسي بها ... وقضى بها للنفوس منتهى ارابها ساحة الله
ولنعد الى كتابه فانه المهم والشرط الملهم والشرط املك كان
عليك ام لك فنقول ... واشرف لنفسه السفح فتح الله البيلوني
رحمه الله تعالى وبيت
من تشرف سمى انفسيه الارضا ... فالروح له فدى وما اسعدني ... لمن رضى له بغير الا رضا
وله يشرف ايضا لنفسه
سمال الفعل من هز الورى في كلكاما ... فكم من مخبة جليت به في لحظ ناظرها

الوذيه والنهد اذا ما حادث عرضا ... والصعدة معلى ضدى ولا ابغي به عوضا
وارحل العيس من مد الرسل كاري ... فالقى يا رحيبة وضع ابلغ الغرضا
فكيف لا ارى لنيل ما عشت مغترضا ... فلي قلب له ولساننا الفرح محضا
كما يهوى الطلول فتى اعتنى فهمى العبر ... تذكر اجته وعيشا بالوصال مضى
فلا يغيك بانتها وبسخ دمه مرضا ... وبشي منه غلته وبستوفي به الغرضا
الا يا خير مبعوث بسر قد امر قضا ... اليك اديت من ذنبي وعقل ما جرى وقضى
فكن لي سيدا سندا وعانى يحفني رضا ... عليك صلوة ذي العرش ما هتفت ورقا
حرف الطاء فيه تسمح قال محمد بن فرج السبتي رحمه الله تعالى رحمة واسعة
طوت بعض ما من وحشة نشر الورى ... نعال خطها في المكارم لا تخطا
طفقت اناوي حين لاحت لناظري ... وزند الهوى بالشقط قد وري الشقطا
طلب نعم تنزع يا فوادي فهذه ... نعال الذي جاورت وهي القرطا
طبعنا على حب له فمتى يلح ... لنا الدهر نشر راحه نغني سقطا
طلعنا بخوتا في هوى فافتقا ... ذرا خلفه عن النجم للارض وانحطا
واشترى لنفسه صاحبنا الفقيه ابو الحسن علي بن احمد كرزي الفاسي
الشهير بالشاطبي مثال النعل فخاط قطا من حطا ... بسمر الشوق في اخشاء حفظا
ولما ان لمحت ندى نداه ... ونحت البشر من علياه حطا ... تحت الدهر من زياه
وفتى نوره جفني وغطا ... فجر من العينين بحرا ... وشرر من لالي الدمع سمطا
وروى من سحاب الجفن جسمي ... وادرى من نضارة الشوق سقطا ... وهمر من
الهوى عطف ارمتاني ... لا زمن لم تزل قرة احفظا ... وذكرى معاصب الحي
المزاربها ولو البعد سقطا ... بكارم غير من تركب الطلايا ... واكرم من خطا نعلا
باخمص جله تحنا نعالا ... سفاحا لم يقفها الوصف ضبطا ... سمت فسعت
لها زهر المرى ... لتلثم ركنها وتطوف سوطا ... فكلت دونها وسطت عليها
ولا يرع بنات النجم سبطا ... فمن قال الهلال لها مثالا ... لما نزلت في المثل احطا
وكان الشهر وزنها نعالا ... قوة فيها ... حاشي على وتحطا ... وما طلعت
عيون الشمس الا لطلعتها ترود بها محطا ... وما وقفت خصوص
الروح الا عليها اعا تحط الراس حطا ... وما عمت طيور الايك ... الا
عليها تصلي الاهتفا تغوطا ... وما جمعت حدائق العيس الا ... الهها تغني
الا وهفطا ... وما هبت نسيم المسك الا على ايها تنال لبنات خلطا
ولو بوما تحطت ارض حب ... لما التقت بها في الدهر قحطا ... بحق لسا
نعظمها اجلالا ... ونربط طرسها بالقلب ربطا ... وتنقل الوجوه بها اجلالا
ونجعلها على الاذان قرطا ... ونقصب المفارق من ثراها ... وتكحل العيون

يبدأ سرطها نعم وجنة منها وخيلي وبخصلة من سوء الرأي سخطا
وسيد من يعاتب في هواها اليك خبطت من عسواء خطا وغاد
الهوى اما الناس برنيا نسانا بالعتب فرطا وانا معشر العشاق من ترى
حور النوى والبعد قطا وتقنع بالخيال مدى الليالي وان صال الشا
او سخطا لانهم المثال وقد يرى تحت على ملا يحوز امرطا وما نعلة بر
ولا مثلا ولكن من بها العليا عطا بنى ان ابيت الرماه وجدت سماحة
في خلق سبطا الى والدين اصبح في الفتاء فعاناه الزمان نال بصبطا
وقاتل في سبيل الله حتى اراق الخرى قنطا وضغطا وعمت دعوة منه
بسايات الهدى قرنا وقبطا تطوف الدنى لهى سروعا وبادبل للدنى
عن ذاك ابطا تسمى اشيا العليا نالقربا وهم بتعلم نزعا وكفا فيدى
طا ولا تخلع نعلا وابد من مقام الرفع بسطا وايده الله جرفح
وسله من التمريس بسطا ومعظمه على الارسال طرا ونظم بعقد الوحى
وسطا هنالك خباه فرضا من صلوة بها عنا الذنوب تصيب خطا
وسرده الزمان جمانوى وزرده اليه يروم حطا الى ان صير الخمس خمسا
وابقى اجرها والاهر حطا واعطاه الشفاعة يوم حشر يقول انا لها
والناس قنطا وتحبر دونها الارسال طرا وتاتى الناس ابطا بطا ثم
اذ بحبار يزيد في انتقام وينبري للورى غضبا وسخطا فيزيد وليمه
بفضل خاسه شلها يا قطا اعطا وبهما رام يرجع في سجوح ويضرع
بالدعا ويخر هبطا منادى ارفع تطلع واشفع تشفع مقول يسمع وتال
ما سئلت تعطا فيحظى بالمراد قرير عين بما اولاه تكرمة ويغبطا
ويصدر شافعا في كل ماض نصر وش الاهل وحطا ويخرج من له
اذن في نواة من الايمان والايزان فرطا جزاه الله عنا كل خير وحاط ربه
دما دار الدين حوطا ولا زالت صلوة الشرى عليه موبدا تابد رفطا
تقوح وحتها مسك بسيق يم عبرة الاوهاطا وقلت ما هي
على لسان هاذ المثال المقدس اكرم على شرفه اشرف الصلوة
واركى التسليم وعلى آله واصحابه وحزبه اما بعد فاني لكليت نعلا لاشرف
العلمين رهطا واوفع المسلمين قدرا واعظم الانبياء قسطا
فمن يقيس بالظلال كلكلي قد ذاك لا سنك فيه اهطا فلو في اقدر
امثالي فخارا بالمتم فيه بسطا وكل مستشفع بقدر نال الذي قد
اراه شرطا وانجز الوعد دون شك وهاز ما كان عنه ابطا
علوت بالمصطفى رتبا لا وقد سحبت الفخار مرطا عليه من ربه

صلوة تنظم در القبول سمطا وتبلغ السول كل راج بجاه ما
اراد يعطى كذا سلام له وللبى ماذى باسمه وخطا
وبحر اشقه المشاق من سمها تشفى وترشف من انا ر الهوى ترشفا
وتلثم سالا لنعل كرية بها الدهر يستى الغام وتسقى
ولا تصرفوها عن سناها وسولها بعد اكم فالعدل يسعها انصرفا
ولا تقيسوها فالعتيا يزيدها هيا ما ويسقيها مرا الهوى عرفا
صفتها بكلة الدمع فجلا تحقيقها فمن لاحها في اللثم فهو لها اجفا
لئن هجمت بالبعد عنهم فهرة لكاربهم لم تبق سرا ولا جعا
وان كان ذا لتخليف موعود سلام فيا نجحة الا فصال قربت لخيفا
واغنت بفصل عن مشقة شقة تكابد براها شتاء تلى صيفا
تحركت الهاشوات حتها الروضة فاباح لنا الاسعاد من زهرها قطفا
زمانا به موصولنا نال بعايدا واكرمت الوصل من نحوهم عطفا
تولى كمثل الطيف بان زاد فاكرى فمن لنا ومار لنا نعلل بالمنى
فزانا ومار لنا نعلل بالمنى والا كمل البرق ان سنا لمع خطفا
كانا وما كنا نجوب مفاوزا نعوسا وما تجرى لعل ولا حوفا
ولم تبهر الابصار منها محاسنا بوجوهها المشتاق لو راها هتفا
ولم تسمع الاذان من ذكرها هتفا كذاك الليالي لم تجار عن طباعها
متى وصلت يوما تقل قطعها الفا فلا عيش لى ارجوه من بعد قدهم
وهيهات يرجو العيش من فارق الالفا وبا جبدا قتل اذا العيش لم تزل
سيوف الهوى تفرى به القلب والكبدا ومن لى بقتل في سبيل الهوى الذى
وعد نا عليها بالجنان ومن اوفى ايا من نات عنه ديارا احبة
فمن بعدهم مثلى على الهلك ذا سفى لئن فاتنا وصل كخيف سا هم
فها نحة من مزعرم للحشى اشفا وهذه ازهار الرياض نفست
برديهم فاستشفين بها شفا وقل للاولى هاموا السياق الهيام
على العرف البان تشف الوفا وصفحة هذا الطرس ابدت بدائعا
وصارت لناظرها فيا لحسنه ظرفا تعالوا تعالى في بديع علائها
قريب علوم يعب ربه عرفا وسبه قوم في هواها تنافسوا
تحاول بعض البعض من بعض ما لفا وانا وان كنا على الكل نطلق
وقد عرفوا من بحر مواجها غرفا لئن قبلوا القاصر بحق بغيرهم
على الالف ما يستعرف الفرد والالفا وان وصفوا واستعرفوا الوصف منا
بخيل برو ض لكن من وصفهم طرفا ونقبس من انوارهم قدر وسعنا
وتركض في مضمار اناهم طرفا

شبكة الألوكة www.alukah.net

فمن قال بدر التم او طلعة الضحى ... او الروض حاكيها فانا اليه اصغا

فما الشمس الا من محاسن صونها ... استارت ولولاها لما ازرت الشعاعا

وما البدر الا من مشارق نورها ... استعد ولولاها لما فارق الكسفا

وما طاب نشر الروض الا لانه ... تحلله واعتاط الثياب به عرفا

وما اخضر ترب الارض الا لانها ... تدرى الايام من نثرها عرفا

تجلوا بها على المفارق والحلى ... بها مقلة العينين اعطر والاها

فانا رها بترفى الحوى وترابها ... لسقم تحشى والقلب انفع اوانفا

لها القبح ان سارت بها رجل ترى ... الى حضرة التقديس والقرب الزلفى

ونودى لا تخلع نعلك وانزعن ... والقى بها من نخبة الوحى والمنفا

وادناه ربا قاب قوسين ربه ... وناداه اقبل تسمع قولا بغطنفا

بنى به تلنا المنا وتراكفت ... علينا من الرحمن سجف الرضى كفا

تعلا عن العليا حتى انا رمن ... علاة العلى والعز والمجد والشرفا

وقاتل في اظهار انوار دينه ... وكان الى الاجله اول سابق

هراه هرى الهادرين منه الهدى ... واتيه كالزهر والزهر نحتفه

كفت كفه لحيش اللهام حوالكيا ... وكفت جيوش الكفر عن مهالكف

وتجت لحصباء فيها وابرأت ... سقاما واوصابا فاكرم بها كفا

ورد ت للشمس المنير شعاعها ... كذا البدر بعد التم صار له نصفا

وجوه ه لجرى من رياح على سف ... ومن ذا يبارى الريح ان راست العصفا

اسولاى ياسولاى ياخير سيد ... تسامى من الاشباه طرا لبعد الاكفا

نات فى فمكم موبغات جنيتها ... وغوثكم من كل كاف بها اكفا

وها انا عند الباب راج وقافا ... دعوتم لا ترقى وتجوى لا يطفى

اناديك ياخير البرية كلها ... نداء جيد يرجى العفو والعطفا

واني محق فى هواك جبلت الذى ... يقل جيوش الهم ان اقبلت زحفا

وما انا فيه كالذى قال هازلا ... الميلتا اذا رسلت وارداوحفا

فاها لنفسى ثم آها اذا انا ... طردت رياها فما ارده لها لهفا

واحسرتى ياحسرتى ثم حسرتى ... اذا لم اكن فى موقف الحشر لى ردفا

وان لى ظنا جميلا بنسبتى ... لانصاركم ياخير من راقت لكلفا

كما ان لى ايضا متانا بحبكم ... نعالا بها نيل المنى والمنى يلفا

ابا النظم يرتو فى حلاها الهزابرى ... روى بانا ابن الهدى الف اوقفا

عليك صلوة ما بدى بدر بكم ... وما اشتاق مشتاق لوادى سلموا

واشار رحمه الله تعالى بقوله وما انا فيه كالذى قال هازلا الميلتا اذا رسلت وارداوحفا الى القصيدة الميمية الطائية الشهيرة عند ادباء العرب وهى من نظم الاديب محمد بن هانى المغربى الشاعر المشهور المتعالى فى الامداح الى ان وقع فى هوة الضلال وهوى الى قال فيه المقرى العدنى صاحب نفح الطيب انه تعالى له كلاما هذا معناه وقد عرف بابن هانى جماعة منهم ابن خلكان وقد استوفى ترجمة لسان الدين بن الخطيب فى الاحاطة فى تاريخ غرناطة والقصيدة المذكورة مدح بها جعفر بن على صاحب بلاد

الراب من المغرب وهى هرة ... الميلتا اذا رسلت وارداوحفا

وسارى لكورا فى اذنها شنفا ... وبانت لنا ساق تصول على الرجى

بشعة بهم لا تعط ولا تطفا ... اغن غضيض جفف اللين قدره

وثقلت الصهيا اجفانها الوطفا ... ولم يبق ارعاش المدام له بيا

ولم يبق اثبات الشحى له عطفا ... مرنف قضاه الكر الا ارتجاجه

اذا كل عنها الخصر حملها الردفا ... يقول اذا خوف فوقد خرزانة

اما يعرفون الخيزرانة والحقفا ... جعلنا حصايا ياثياب سلامنا

وقدت لنا الظباء من جملة ظلفا ... فمن كبرة ترفى الى الليل هوى

ومن شفقة تدفى الى شفقة شفا ... بعيشك بنه كاسه وجفونه

فقد نبر الحابرق من بعد ما اغفى ... وقد فكك الظلماء بعض قيودنا

وقد قام جيش الليل للصبح فاصطفا ... وولت بحوم الشريا كانها

خوائم تبدو فى بنان يد تحفا ... وتمر على اثارها دبرانه

كصاحب روع لمكنه خيله طلقا ... وافلت الشعرى العبور بليلة

يمر زها اليعبوب بخنه طرفا ... وقد قابلها اختها من ورائها

لتحرق من بغى مجرتها سجفا ... تخاف زئير الليث وقد لام نشرة

ويسرى فى الظلماء بينهما استفا ... كان معلى فطنها فارس له

لواه ان لورزان قدكره الزحفا ... كان السماكين الذين يقاتلها

على لبد شيظا سنان له الخنفا ... نبذ الرامح يهوى اليه سنانه

وذا العزل قد عض اثيل لهفا ... كان لحاه حين دوم طائر

الى دون نصف الليل فالنصف انصفا ... كان رقيب الليل لجهد مرقب

يقلب تحت الليل فى رسيه طرفا ... كان بنى نفسى ونفسه طافل

بوخرة قد اسلمان فى مهمه خشفا كان سهاها عاشق بين عوه
فادمنة بيد واوانة بيضا كان سهيلا فى مطالع انفه
مفارق الف لم يجد بعده الفا كان الهريع الانسى موهما
سرى بالنسيج الخز وانى لطفا كان ظلام الليل اذ سال ميلة
مريع سرام بات يشربها صرفا كان عموه الصبح خلفان معشر
من الترك نادى بالنجائى فاجتحفا كان لواء الشمس غرة جعفر
راى القران فازداد طاقة وقد جاست الظلماء بيضا لصورها
وركوزة سمراء فصفاصفة رعفا وجات عناق تخيل برذونا كانها
تخط لنا اقلام اذا انها صحفا هنالك تلقى جعفرا خير جعفر
وقد بزلت بناء من لبنها عشفا وهى قصيدة طويلة اقتصرت منها

على ما ذكرته لاهل الآن بعض الاصحاب لم يفهم اشارة صاحبنا بقوله
وما انا فيه كالذى قال هازلا اليلتنا الى اخر فاشار على بتركه
وان لم يكن من شرط الكتاب ونظر هذا ساء كرته فى ليلة
النفع وقد عارض هذه القصيدة جماعة لم يشف الطاء غبارا منهم
الشيخ صالح بن شريف الاندلسى الرندى رحمه الله تعالى واولها
قصيدة اواصلتى يوما وهاجر فى الفا وصالك ما احلى وهجرك
ما اخفى وهذا الرقى عزيز عندنا الاباد وقد ذكرت هنا قصيدة
من هذا الروى وافيته كتب الى بها الاستاذ المقرى المجود
عمدة المقرئين فى الحضرة المراكشية الشيخ محمد بن يوسف التالى
وقد قدم علينا الحضرة القاسية عام ستة وعشرين

وألف يستحى منها الاجارة ان ظلما ان قط جفن العلم من بعدها اغفى
وباسط كف البذل من بعدها كفا ومحيى رسوم المكرمين التى عفت
ومجرى معين الفهم من بعدها جفا ويرغب منكم ان يجيزوه مطلقا
بعزمكم كيما يكون له زلفا وفيكم بيسانقاد مجدده
لصاحب شوقى اذ ينادى به الفا وهى قصيدة طويلة فاجتزيتها
ايا ماجدا العيت محاسده الوصفا وانسان عين الوقت والدهر مخلصى لاهمها
ومسكنات انواع القرى والادا وساحب اذيال الكمال على الكفاف
وهاتيك اسنات الفضائل اذ غدت مخافة فى اذنى مغربا شغفا
بعثتم بفرس بل برد ضى سورخ تعطرت الارجاء من نشره عرفا
وانلتم اعلا الآمال مقاسكم والبسكم من غره المطرف الاشفا
من القاصر الشاكى الجهول البجارة الم تعلموا ان الصواب هو الاخفا

ولست

ولست باهل ان اجاز فكيف انت اجز ولكن لحقايق در تحفا
فاضواء فكرى غيرتها حوادث فاونة تبدو واونة تطفا
ولولا رجاء منكم صالح الدعا لما سطرت يمناى فى مثل اذ حرفا
وارجو من الرحمن جل جلاله ومن فضله ان يجعل العدل للصرفا
وها انا اذا اشهرت للجزتكم على السنن المالوف والمنهج الاوفى
جميع تاليفى ونظمى وان وحى ونثرى وان جاز الركاكة والضعفا
وكل الذى رويته عن لفيته من السادة الغر الاولى لهم الشرفا
كسيدنا شيخ الائمة عمدنا سيبويه فكم نلنا معارفه قطفا
عن اشياخه من اهل فاس وغيرهم كمثل ابى هارون واعظم به كهفا
وهذا عن الشيخ بن غازى وصيه شهير فلم نحتج لتعريفه كشفا
رعى الله عهدا كان فيه امامنا ووالى على سقواه رحمة عطفا
ولا تغفلونى من دعائكم اذا رددتم بباب الله حاجاتنا الكفا
وعند ضريح الاولياء وذكرهم عسى نرتوى من بحر غفرانه غرفا
واذ جهل الناس الحقوق بعصرنا فمثلك من راعى العهود ومن وفى
وكاتبه المزرى احمد مرتج من الله جل العون والبر واللطفا
بجاه شفيع الخلق مولانا الذى يؤمل يوم الدين من حوضه رشفا
عليه من الرحمن ازكى تحية تنال بها حسن الختام مع الزلفى

وكتب الى رحمة الله تعالى من حضرة راكدة الى فاس المحروسة بما صورته
صدر لحمد لله الذى الف بين لطائف الارواح وان سانت الاشباح
وجعل المواصلة فى ذاته والمحبة من اجله سببا كفيلا بنيل كل فلاح
والصلاة والسلام على سيدنا محمد افضل من خصصت عليه الوية النصر
الربانى والتاييد الالهى فى مواقف الكفاح والرضى عن آله وصحابته
اشرف من طاعن عن دينه القويم بالاسل وجالد بيض الصفاح
وبعد فهذه مجالة تجلو عن بحضرة المحمدية والمثابة المقربة محياها
وتسكب حياها على ربوعها التى حالفها اليمن والامان وحياها
حضرة السيد الامام المفتى الهمام من الفت اليه المعارف بزمام
والصدر الذى حاز الفضائل على التمام واستطى من رتب المعالى الغارب
والسنام والبحر الذى احاط علما بالفهم من فروع الدين والاصول
وله الحمد تتم الترجيح اللحان والوصول الذى هرت به الدباير
المصرية على من سواها ذيل الزهو والاعجاب وانقشع بعلومه
عن هذه الافاق غيم الجهالة والحجاب ابو العباس احمد بن محمد ابقاه

الله تعالى علماً للاهتداء وكعبة يؤمها كل من راح في طلب المعارف
واغتداء السلام عليكم سيدي ورحمة الله تعالى وبركاته يتعطر بثناه
من تكلم لحضرة العلمية نادبها وتطيب به من تكلم المكانة المعربة
حسن ثنائها ومبادئها كتبناه اليكم كتب الله لكم سعادة مقعة المجانب
والخياض محضرة لجواب موثقة الرياض من لحضرة العلية المرائية
حرسها الله تعالى والامر انما نغرقكم به سوى ما الهم الله بفضله ووفق
بمنه وطوله من معاهات كونس القراءات مع طلبة تهذه الحضرة
ولقد خرجه واستعطش للاقاق برحلة عن مراكش في جمع كثير ازيد
من ثلاثمائة طالب ولاجرم انهم استمتعوا اودم ونعموا في غير ضرم
لمرابيك ما نسب المعلى لكرم وفي الدنيا كريم ولكن البلاء اذا
اشتهرت وصوح بنتهار على الهيثم انا هو الهيثم وقد برات مع الطلبة
بالمدرسة الغالبية الشاطبية والخلاصة ولامية الافعال بعد العصر
والكراريس بعد العشاء ووقت التجويد من طلوع الشمس الى العصر
والذي معي من الطلبة في الجمع الكبير ثمانية وفي العشرية وهم
في الازدياد والحمد لله تعالى قال بعد كلام كثير وقد دعونا لكم بفرج
القاضي عياض فلا تقطعوا اخباركم عنا واتبعوا المتابعين من صحابتكم
كازهار الرياض واخبار عياض ان امكنهوها وقد رسمت على جميع
فهرسة اذكر فيها انثا الله تعالى من لقيته من الافاضل امثالكم
والله المعين والسلام باواسط ذي القعدة عام ستة وعشرين
والف من المحب المخلص حفيدكم كتاب الله العزيز محمد بن يوسف الكاملي
غفر الله تعالى له ذنبه وستر عيبه بجاه النبي محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
امين انتهى وتاخر بعده حتى جاءني صحبة كتاب من وزير العلم
الاعلى كاتم الاسرار المقدم به المعارف وهو في الزمان الثاني
عبد العزيز بن محمد الفشتالي اداام الله تعالى علاله وهو من خلاله والامة
بذكر صاحبنا الاستاذ المذكور ونقل الكتاب المذكور بعد سطر
الافتتاح بالبسملة عطست بهاريح الصبا بعرفها فنن الرياحي
على ساحاتها احمد واشرحي شوقا الى لقياه سرحا وصفي له بالمحاسن
اضلعي قلبا على جمر الغضا تقلبا بان الراحة عنه حتى قد تنوى منهم
وافر فدنا وتغيبا فعساك تعد بازبان بقربهم فاقول اهلا
بالقاء ومرحبا السيادة التي سواها الله تعالى من طينة السر
ولحب وغرس روحها الطيبة بمعدن العلم الزاكي المحتد

والنسب

والنسب سيادة العالم الذي تمشي تحت علم فتياه العلماء الاعلام
وتخضع لفصاحة وبلاغته صيارفة النثر والنظام وحملة الاقلام
كل ما خط او كتب واذا استطار بذكره الوقاد سواجع الشجع اسالت
عليه من اوكارها وسلت من كل حدب وحكت باشجانها السيل
والقطر في سبب الفقيه العالم العلم والمحصل الذي ساجلت
العلماء لتدرك في مجال الادراك شاوة قلم سيدنا الفقيه الحافظ
حاصل لواء الفتيا ومالك الملكة في المنقول والمعقول من غير شرط
ولا ثنيا ابو العباس احمد بن محمد المقري ابقاه الله تعالى للعلم تقيض
ابكاره وجنى من روضه السابع ثمار سلام عليكم ورحمة الله
تعالى وبركاته كتبه المحب المشاكر من ودراسخ العهاد ثابت الاوتاد
مزهر الانوار والاتجاد ولاجديدا لا الشوق الذي تحن الى لقائكم
ركابه وترتاح وتحوم على سرد والمانس بكم حوم ذات الجناح
على العذب القراح جمع الله تعالى الارواح المؤتلفة على بساط السرور
واسره لهنا واباح للنفوس من حسن محاضركم قطف المشتهى
وهو عض لحبا وقد اتصل بالمحب الوده الرقيم الذي راقت من
سواد النفس وبياض الطرس شاهده وارنا مجز احمد فبهرت
آياته وحيا سقط الزند لما اشرقت من سما فكركم اياته فاطربنا
بتعريد طيور غراة على اغصان الفاتة وعوذنا بالسبع المثاني بناتا
اجادت نشر زهراته على صفحاته ثم مرر بنا بتضاعيفه بسوق الرفيق
فرهنا السلوك على منحاها فمضينا الطريق وقلنا واها على سوق
ابن الماء وكساد رقيقها واستلاب البهجة عن نفيس درها وانيقها
لاكسوف فوق فيها سوق المغزل ولا كعب الرامح والاغزل وتطاير
على بحر النفوس والالباب هاروت لجد وماروت الزلل وقد
القينا السلاح وجنحنا للتسلم وتهيانا للسياحة فوقفنا بساحل
اليم ومعلنا لمن استوت به سفينة البلاغة على الجودي فاتيا
والحمد لله تعالى السلامة بالفهاهة والفحى وقلنا ما لنا وللاثناء
فهو فضل الله يوتيه من يشاء وعذرا ايتها الشطر عن البيت
الذي خطت به انفا لصبا فقذفت به البديهة من الغم وشرقت
به صدر قناة القلم كما شرقت صدر الفتاة من الدم واما ما تحمل
الرسول من الكلام في صورة الملام لابل مدام اترع به من سلاف
المحبة كاس وجام فلا وربك الانجمة نفحت لاسموم لفحت هزرنا

بها جنح ادیکم کی یتساقط علینا رطبا جنیا ویهمی ودقه علی الربع
المحیل من امکارنا وسیتاو ولیتا بجاد وارذی واجاد فیا روی واحیی
من الفرائح میتا کان حمیتا یروی وطریتا بین انامل الهیام بشر ویطوی
احیی الله تعالی قلوبنا بمعرفته وینوامع رحمته وعرج یاد واحیانا عند المهمات
الی المحل الاعتق بالمؤمن من حضرته واهدی السلام المبری بمسک لختام
الی افقهین الامجدین الصدرین المجتهدین القدرین المؤمنین الفاضلین
المجیدین فارسی البراعة والبراعة ورئیسی الجماعة فی هذه الصناعة ومبنی
لبان الادب وواسطی عقده ومحیلی قدحه المعلی ومدیری زنده المجتنین
بشهیم عراریحه الکارعین بالبحر الفیاض من هزله وجده الآخذین بالحسنی
والفضل من رسمه وحده الکاتب البارع ابو الحسن علی بن احمد الشامی
والکاتب البلیغ ابی عبد الله محمد بن علی الوجدی واقر لدیهما الود المحکم
المعاقد الصافی المناهل العذب المواردی وافی قائم بورد الثناء علیکم
وعلیهما لدی المقام العلی الامامی الناصری دام الله تعالی سلطانه
وتعهدت اوطاره واوطانه ونهنی الیکم ان الفقیر المحب الحاج استاذ
محمد بن یوسف طلق اللسان بالثناء علیکم مادح علی ایک الثناء عن
تلکم السیادة بماد الیمن به من زهر الاحسان وقابلهم به عند
الورد والصدر من البشر والکرامة وجمیل الامتنان والسلام التام
معاد علیکم ورحمة الله وبرکاته وبه وجب الکتب الیکم والله تعالی
یرعاکم وفی یوم الخمیس فی عشرین من محرم الحرام فاتح سبعة وعشرین
والف المحب الوداد المشاکر عبد العزیز بن محمد الفشتالی لطف الله
تعالی به وحاد له بمنه وکرمه انتهی وهذا الشیخ الوزیر صاحب هذا
الانشاء هو سابق الحلبة بالمغرب وحائز قصب السبق وبه
یفتخر اهل المغرب عند اهل الشرق ولیس لکبر کالعیان ولحمد لله الذی
اباح سحر البیان وقد اجاد به من الابیات البائیة المذکورة التی
صدرها بمخالطیة لصاحبنا ابو الحسن علی بن احمد الشامی المذکور فقال

تمت نوافح عرف انفاس الصبا ... فنمی بها روض الوداد واخصبا
نثرت جواهر سلکها فتفتح ... النحل المضیر بدرها هاذ هبا
ورمت مجاهر معنی ذلک لکی ... نعنا بها خیف القلوب محصبا
وروت احادیث الغرام صحیحة ... نشفته اذ امن بعادک مصبا
لاغروان طارت حشاشة لبته ... طربا فاخلوا الغرام کمن صبا
لازلتم والزهر ینشف عرفکم ... والزهر تحمد من کمالک منصبا

وقد خرجت بهذا الاستطراد عن شرط الکتاب ولا یتوجه علی فیه عتاب
لوجوه الاول ان بعض الاصحاب سالنی ذکر ما سطر فی هذا الموضع
کما قدمته الثانی ان اهل المشرق هم الله تعالی غیر محققین فضیلة العصریین
من اهل المغرب فاتیت به شاهدا وهو شیخی من فیومن الثالث انی
تذکرت عهود الاوطان ومخالطة الاخوان وحب الوطن من الایمان
ولنسلک العنان ونرجع الی ما کنا فیه نستغفر الرحیم الرحمن فنقول
وقلت علی لسان حال المثال تمثال نعال کامل الاوصاف من ارشدنا
لمنهج الانصاف روض نضر وظل نفیح صادر منهل فضله الشهی الصافی
لمنه من مثال حاکی النعال الشریفة روض المحاسن منه لمظلول ورعة
فاجعله حفظا وحصنا من لخطوب العنفة واحله من فوق راس
الامن من کل حیفه وضعه تاجا بهیا والثم حلاه اللطیفة تفضله
لیس یعصی والنفع اضحی خلیفة وکیف لا وهو یسمو ابدی السعادا للنیفة
احمد خیر الوری اسری النفوس الضعیفة علیه ازکی صلوة تسدی العطا
الکثیفة مقرونة بسلام ما زان خط صحیفة وقال رحمه الله تعالی
وقلت الصب ان اعتراه بر رفعا یلثم اثرا ودمعه قد وکفا
ذا مثال نعال الحمد دون خفا قد لثت بجاهد وحبی وکفی من لذ به
غدا مغترفا یرجوا ویخاف ربه معترفا ذا نعال شافع لخلق
فکن من صفوة عظیم فضله معترفا وقال رحمه الله تعالی وقلت
یا صب ناله التوی لجفا والذکر یزید شوقه اضعافا ذا مثل
نعال خاتم الرسل فمن یسئل ربه به ینل اسعافا وقال رحمه الله
تعالی قلت من غیره یا مثال النعال جزت الشرقا دون رب
واضات السرفا لک حسن راق من ابصره طاهر ما فیه وابهه
ما خفاه ولک الفضل الذی یعرفه ذو لجا یا فوز من قد عرفا
من یرم فی وصف مدحه غایته ینقلب بالخزی فیما وصفا
ولک المنهل للنفع الذی طاب للوارد وعذبا وصفا
تشفی الصادی به من غله ویسال البر حین اغترفا شرفتک النسبة
العلیا الی نعل خیر العالمین المصطفا خاتم الارسال کهف
الملتجی صفوة الله النبی المنتفی فعلیه صلوات سنعت
بسلام ووفه قد وکفا وکذا الآل وصحب مادعا باسمه
مثلی وحبی وکفی وانشدنی من لفظه لنفسه الشیخ فتح
البیاونی وکتبه لی بخطه ثلاث مقطعات من الذهب وهی

قوله رضي الله تعالى عنه قبلتها مثال نعله معترفا بالفضل له وفاء بعرفا
يا مثال النعال اشرف لخلق لقد اجريت باخمص الرسول الشرفا في ثنيك
يا مثال نعليه شقا للصبا وكم ازاح داء وشفا قد اسعده الاله
ما اسعدك قد راح لراح جنته مرتشفا مثال نعاله الذي شرفه
بالوطء وبالدبق قد اتخذ من قابله ولم يكن قبله ما انصفه
والله ما انصفه وانشدني ايضا الشيخ السيد فتح الله البيلوني
رحمه الله تعالى ان في مثال نعل المصطفى لعمرا ما فيه للقلب شفا
اصنع لخد عليه لاثما والصق الصدر اليه شغفا واملاء العين منه نورا وبها ثم صفا فكاني ناظر النعل الذي قد كساها قدماه الشرفا
عارفا مقدار ما اشتهرت من مجاري فيضه معترفا فزاني ثملا اسقى
به راح انس منه فاق الورى فكيف لا يشتهي المحبين الهوى واذكار
الوصل فكان الصفا بل لهم لم يرحوا والى به في شهود ما اعتراه من شغفا
انعم لخلق ما عاسوى سحفه عن سالك نهج الوفا روحه ما عاش
يوما سهما وسراج الهدى منه ما انطفا يا رسول الله اني شيف عائذ
من جميع سوء صدر وهما والى القرب والغنى ما فيه للاد واد واني شفا
فعليك الله صلى مثليا ينشي منه دوما واصطفا وعلى آل وصحب
وعلى من لهم في نهج لحق اقتفا حرف القاف فيه ست عشر قال الشيخ
رحمه الله تعالى لا تضطر فهذا نعال من علقت بهن قلبي رتبة العلق
قد ابصرتها في افق كفي كانها هلال منير للعيون قد اشرقت
فقلت انا انارة القمر الذي للابه كالبرده انشق وانطلق
فرات جذار العين لما رايته بافق بمنى طالعا سورة الفلق
فنست مهجة قد ابصرته ومابرت سابقة شهب المدامع بطلق
وقال المصنف رحمه الله تعالى وقلت ايضا مثال النعل شفيع لخلق قبل اقا
واسكمل من انوار اشراقا وذكر الصب اثارا مكرمة ومن تذكر
عهدا جن واشتاقا واجعله تاجا ومظم قدره له فضل عظيم
ونعم ذاخره فاقا وكيف لا وهو سمي الذي شرفت به العوالم خير لخلق
اطباقا من بعجز المدح عن اوصاف حرته ولو تكلف تقييدا واطلاقا
صلى عليه آله العرش ما صدحت ورق الرياض وابرى الغصن ابراقا
وقلت على لسان حاله وقد اراد رحمه الله تعالى شخص سئل له رياض
انيقة ادواحه ثمرات ذات غصون وريقة حسن هزت اوصاف
حسن بكل مدح خليقة وذلك اني احكي نعال اخير لخليقة من جانا

بالمثاني

بالمثاني والرشد سيدي طريقة وشاد اس المعالي ذات المباني
الوثيقة عليه ازكى صلوة تعد وفريقة محبوبة بسلام يسقي المقتلي
رحيقه ما اطرب العيس جاد ام الحي وعقيقه وقال رحمه الله تعالى
وقلت ذو بيت سئل نعل اخير لخلق من راشنا الى الهدى والتوفيق
عطفه ذريت واسئل الله به تظفر وتفرجوز جعل السبوح وقال
قلت ايضا اذكر بنوح سر مع العاشق والشوق يعيد بسهم راشق
يا ست فراشال نعل الصادق ما اطيب روح عرفه للناشق وقال
رحمه الله تعالى قلت وبيت تمثال نعال احمد مستغرقة وصفا بجماله
النير المشرق كل البلغا عاجزا وطرقا والغرب بنوره اضا والمشرق
وقال رحمه الله تعالى وقلت ايضا القلب لذكر عهدهم خفاق والدمع
لفرط شوقهم مراق من نورهم اضات الافاق ذا مثل نعالهم له اشراق
قال رحمه الله تعالى قلت بضمير لخطاب الصب لذكر عهدهم خفاقب
والدمع لاجل بعدهم دقاق من شكل نعالهم تضوا افاق من روح جانبكم
فلا اخفاق وقال رحمه الله تعالى وقلت الدمع لفرط شوقا قد سبقا
والقلب لذكر عهدكم قد حققا اشكل نعال لكم لنا فلم نعدم فرحايه
ولا يقا وقال رحمه الله تعالى وقلت يا من بجمالهم انار وا الغيقا
يا من غصن الهدى بهم قد سقا مثال نعالكم به قد نظمت اسلاك
فضائل هواها نسقا وقال رحمه الله تعالى وقلت ايضا جريت في ميدان
نظمي طلقا لوصف شكل نوره تالقا وقد نلته مستشفيا وكم ازاح
الما وفلقا الا وقد حاكى نعال احمد بنا خير الانام مطلقا طه الامين
المصطفى الهادي الذي ما خاب من بجاهه تعلقا او لخلق الذي عليه
ربنا اثنى والقران قد تخلقا عليه ازكى صلوة ما اعتنى بفضله ونفعه
من اطلقا وآله وصحبه ما فتحت اساحه للقصد بابا مغلقا وانشدني
من لفظه لنفسه جمال المغربين وطراز المعتبرين فرع مفتي الانام
دوحة البكرية الصديقية ووارث مفاخرها العقيقية شيخ مشايخ
الاسلام احمد بن عبد الرحمن بن عبد الوارث البكري الصديقي المالكي
ادام الله تعالى سموه تمثال نعل اضات شمس غرته فاكست نور
بدر التم اشراقا واعلنت بلسان لحال صوريته تصوير صورتنا معناه
قد راقا من ذا يا للمثاني من ذا ينا طرنا عرفا من لجعد جيادا واطلاقا
وانشدني ايضا في هذه الردى والعاهه تمثال نعلك يا خير الورى اقا
وزان رسما واطلا لا ارى اوراقا واصبح القلب من رب الزمان قد يعيف

وكان الهجر خفاق واسه لو ادرك الشيطان صورته حقيقة لسعى
للحق ياقا هنيت ياجيد هره من مقلده بجوهر العقد حلى منك اطواقا
فلا برحت ترنا حيض صورته تجلو قلوبا عماها عم اشفاقا وركبت
هاتين المقطوعتين فى تقريظه لهذا التاليف واشرت لنفسه الشيخ
تقى الله البيلونى الحلبى بالقاهرة المصرية وكتب لى بخطه الروح ذرى
اسائل نعل فاقا بالوطى باحفى علا الافاقا من ترع خده به سبهلا
لا يبصر قط فالورى اشفاقا قال رحمه الله تعالى قلت ايضا الكتب
اذا اشيم بوما برقا من نحو هوير لادمعه لامرقا ما غرك ذا اسائل نعلى
قدم قدم سناه غربها والشرقا واسدف ايضا نفسه قد انما سائل النعل
بنى شرفت اخلاصه فوق الطباق ووضعناه فوق عين وخده وجرناه
فوق نفنه تراق اذهب الداء والغموم جلاها فهو كالتميمة زائد الاشراق
خص من اخص الرسول تفيض عم كل الانام باستغراق فالتمه فيمنه
للرحى باب فضل سمى عن الاغلاق مرغ لخده فيه واشق سنداه سحر
الصقه منك بالاطواق وتوسل فيما ترومه بخير الرسل حاوى مكارم
الاخلاق اوسع المرسلين فضلا وجاها اكرم الخلق صفوة الخلاق فذكرت
ذاته بكل اعتبار فهو زاكى الفروع والاوراق وسمت كل حاله منه بفضل
على كل حالة بانفاقا وكذا كل ماله منه اد فى نسبة فرائب الفراق
نعله اشرف النعال جميعا وكذاك المثال بالاطلاق فاذا ما بدى المثال
فعظه وارغم انوف اهل النفاق ثم قبله معلنا بصلاة وسلام
لم يريا بفراق فهو باب مجرب لبلوغ السول غورا ميقن الاخفاق
فاذا ما بيمنه رمت بسطا الرزق لم يحتش قط من املاق وكذا ان
اردت رد الكيد من عدو ولم تلق منه اشفاق وكل الادواء فيه
دواء قلت فعل الصحيح من تراه ليس برءا فقد سد سحاج
تد طارئ الافاق وهو من بعض معجزات رسول الله والسر فيه
يا فتى باستحقاق يا خير الورى بيابك فتح الله واك زايد
الاشراق فاسقه المنى وليس يخاف عنك فى كل حاله ما يلاقا فرج
القلب فرج الكرب عنه واطف ما فى حشاه من احراق ادرك ادرك
بما تعوذ بعدانت والله طيب المذاق فعليك الصلاة فسلم آله
وصحابا وتابعا بوفاق حرف الكاف فيه احدى عشرة قال
الشيخ السبتى رحمه الله تعالى كرمت اياغلا لاكرم مرسل به وهو
وسطى الثلاث فرختم الثلاث كانك فى عينى نافحت حكمت وابقى

للاخفاق

للانف نفحة المسك كمت فالما لحت لى بارج مجرى بشر معنى قليه بالنوى
ينكوا كفاف كفانى ان بدى اثر لمن به من اساوى الشرك قانى عبد
كريم كرام الرسل لحرها الذى بتوحيده الاشراك اردى فلا شرك وقال
ايضا رحمه الله تعالى نشرت محاجر بقتلى من سلكها وذرا وشذرا مفرغا
من سبكها شوقا بمبعوث اتى فاستبشرت مهج الورى بنجاتها من هلكها
وجدت فيه رجيه ولربما فاح النوافج بعد فرقة مسكها اشرف بها نعلا
غايم كل ذى شرف تقربا بها من ملكها فلقد دعت فربما سعدت فى سكها من
راهى كفرانها او شركها جعلت مواطيها الملايك غربا اسرى به ليلا
مواضع نسكها اليات اعضائى شفاء كلها فتى تعليها شفاهى
محلها قد كنت ذا خوف ووحشة اهلا لغدر المسرة الفواد بضنكها
كانها صك اتى عبدا وقد اعطى الموالى منها فى صكها اهلا اطلع
فاجلى من وحشتى ما قد ترا كم من محاحلكها فانا العتيق واد نشك
النفس فى عنقى بيط للخير عارض شكها يا مجى كواما من بحر الردا ولعد
غدا الولاك معطب فكها شكوى غريق ذنوبه مهما شكت هو بارئ
لسوالم يسكها ولقد امرت بترك اسباب بها تقوى الذنوب فالعدت
بتركها وليس هدمت مبانيا مسودة بسود لطف لاسبيل لهتكها
فلقد بنيت من الرجاء مبانيا ودمت فوانك حيفق من ملكها فجعلت
جبك يا محمد اتها علما بان الاشق سلك سكها صلى عليك الهنا
ما ظل انف وذكرك العطر الشذا مستكها وقال رحمه الله تعالى
وقلت هذا مثال قد حكى نعلا لمختار زكى اضعنه فوق الراس
واستشف به تبركا بمن به حاز العلا وعرفه الاسماذ كاكم اجار
من خطوب لمن غدا مرتبكا وكم انار من ظلام قد سجى بحلولكا صلى
عليه الله ما حن المشوق وبكى سلما مع آله وصحبه اهل الذكا
وقال رحمه الله تعالى وقلت على لسان حاله انظر الى هذا الاستوت فوق
السماك حاكيت اكرم نعل لطيب الاصل زاك خير الانام جميعا
يجيب دعوة شاكى وحزت فخرا اعظما به نعرفى ذاكى عليه ازكى صلوة
مع صحبه النساك ثم رونة بسلام ساسل النعل حاكى وقال رحمه
الله تعالى قلت لما رات عينى مثالا لافضل احمد حكى حلته ووضعته
فوق العيون تبركا والثمته فشممت منه اريج طيب ذرة كا وحق
ذاك لانه للمصطفى حفاز كى خير البرية من اراه للراشد سلكا
طوبى لعبد نزل بجنابه متمسكا يا خير خلق الله دعوة من لغرائك

ما اشتكي قرا وتعتقه ذنوبه فماذا اذكرها لكي تسلي عليك زين ياطعنة
ثكى والآل والعصب الكرام الغائرين ذوالذكا قال رحمه الله قلت
ذوبيت ذا شكل بغال مرتقى الافلاك او فاز بقرب مالك الملك
بالنور اضاء واجمل الاحلاك بالبيت مرتقاة ما احلاك وقال رحمه الله
وقلت يامن بهداهم اضاء فلاك ولكي عنا لامرهم والملك تمثال نعالكم
غدا ليكرمنا رجلا شرف الثرى بها والعلا وقال رحمه الله تعالى قلت
ياصب بثياب كتمه قرحا كا الرسم بنى في الهوى سفاك هذا اثر لنعلهم
قرحا كا والله فلس ثم من فلعاك وقال رحمه الله تعالى قلت ايضا يا كل
حاكى نعالا عرفها اذكى ذكرتنا قدما للطاهر الزاكى والصب ان ابصره
لاثار انشدها من اجلى سلمى بكينا اذ بكيناك ما القصد بالرسم الا اهله
فكذا بالمصطفى شرف المحلى وحلى فلاحلام اذا في لثمها شفعا من
جلا فوز انا واعلاك طه الامين الذى ما قال ربته اهل العباءة
من رسل واملاك واتم ليلة المعراج ثم سمى للمرتب فوق سموات وافلاك
عليه ازكى صلوة مع صحابته وآله ثم اتباع ونساك ما قال من ابصر
الاثار يسئلها ايا سازل سلمى ابن سلماك واشف من لنفسه الشجى
فتح الله البلوني ذوبيت ياسئل نعل من على الافلاك من اخصه
لجل من اولاكا تعذيبك بروضاله تكرمة اذ كان يشبه نعله اعلاك
وله قدس الله تعالى روحه نعل النبي لها سئال قد زكى فاجعله فوق
الراس منك تبركا او لبس قد حكى سئالا وارتقى لحكى سئالا نعله
العلياحكى فاعقد عليه القلب والمه وكن فيما يثيب بهيمة حمكا
ولبعله في قصد النبي وسيلة فلثبته منه السوا كن حركا لولا الفهام
بحب اشرف مرسل ماكان يوما للقلوب تملكا فالرسم تسقيه العيون
هواطلا وبساكنيه لابد هاج البكا اوه ما في لحشى من بعده واليدا
ما في حشائي المشتكا قد كنت احسب قبل بعدى امتلى حسن اصطبار
ان سار سركا حتى اذا اشعل المزار بحيتي دون المزار تهل الزبركا ماذا
اقول وهل يبلغني لمنى ان زرت فيه مقالة وتهنكا سقيا لايامي بوارت
ظله لوضع طول بقائها ان يبركا ايام اسحب ذيل سعدى هازيا
بالبين من تمتعا ونسكا والوقت طوع يدى سوى يوم النوى ساعته
سلما فكان الاشتكا اهنى على يوما الى سعده يطوى في الدهر كيت ملكا
اناء ذلك العيد الكبير لما جنى قد كاد فيه من الاسى ان يهلكا اعمى فلم
ينهض وقد قعدت به اعباؤه في السير من ان يسلكا فاذى لطيبة

فيدرى خبر الورى وذوى حساب المنعمة مقداكا وطوى بساط
مناى الدنيا التى نصب لطالبها العنا فبنسكا وروى حديث المصطفى
منها بلغة فاذا ارتد الترك كان الاركا فليد ادنى العيش اعلى ستنى
فهب من سكن لكشا وتلكا سدة ترتجى لحله ود على ثرى اعتاد فيها هم
تسكا وتصرفى ذلا على الابواب ما احلى جباه في المراتب ابركا ظلمى
تاهى فليس بنازح قلبى وعنصرق اللجا ما انسكا وانى جبانا من اتاه اتى كا
يوما اليه فعوذه قد اوشكا ولقد ماطال النوى الا بتى بالترب فانعم
ياحشاى نعلكا حلفا جناب المصطفى عن رد من وانى لباب نوالد
متصعلكا نفسى الورى من قطره من بحره ووكاؤه من بعده ان لاوكا
ياخير خلق الله لا يخفاك عانى فواد بالبعاد وماشكا فانظر لفتح
الله منك بنظرة يحيى بها ما البعد منه انهكا ويكن فرح وفرح
قلبه نعماه بعلكا الله ان يفكا نعليك من رب الانام صلوته
وسلامه ما قد ترك العالمين كا على آل واصحاب ومن بهم تشفى بهم تسكا
حرف اللام فيه حس وللاولون ان عدونا الثمانين والتحسى سلقلقين
قال السبتى رحمه الله تعالى لمثلك يا نعلا بلا لبسها نعل ويا طيب
نحيى كل ما قلت يا نعل لثمت وما ابقيه بالثم لاولا سواه فاهتدى
النعال الرجل اى الله من رجل مشت باجل من سار الى الله الكرام
وان حل لنا فدانى مناعز عليه ما غتنا روف راتم مثل لعرى لولا
لما مست السما ولا حييت ارض ولا برئ الكل وقال ايضا رحمه الله
تعالى وهى من مطولاته اقول وبعرانى سيعقبه الوصل فعقبا الهوى
الشرعى ما ان له حل غداه رأت غنى مثال نعالا من بداتهدى اهل
السعادة اذ فضل تمنت لو انها ظفرت بتربة عليها مشت نعل بلابسها
نعل فاكحل عينا ارتد بعاده وليس سوى ذاك التراب لها كحل
هو الكحل يجلو ما بغيرى وكم كحل ان تكحل به العين لا تحل
فطوبا لك طوبى ثم طوبى وحقوان اردد طوبى ثم طوبى ايا نعل
فانك قد اودعت رجل على بساط على لم تعلم قبلها رجل فاقتم
لو توقف العالم سؤلها لما غير تلك النعل هو بها سؤل وناهيك
من رجل سمت بمجد مفضل رسل الله ان عدت الرسل ابو القاسم
الاسما الذى وطئ السما فنوى من نهاه لملاحظه كل ولوم نطاها
رجله كان للثرى على الفلك الاعلى بوطئها الفضل فيا رسلا ما
في السنى سئله مرسلا وهل للشمس جنسها مثل ازنت ظلام الجهل

فالقلب نرجى محى العلم منه دارا فاخطها بجهل فكان كمثل السيف اصبح
صاديا واسى وقد جلى مضاربه الصقل يلوح به للامعان شكلا
لناظر ولولاك لم يطلع به ذلك الشكل فحق لذى عقل بان يتعللا
المدى مدى عمره ما دام يصحبه العقل وما شغله الا استراح حلا كلم
فنعم الفتى من شغله ذلك الشغل اسولاى يا مولاى الفا وبعده كذلك
الف ثم الف له ستل محكم كهفى الذى قد حللته اذا اشتد فى كرب على
الغور يحمل وقوسى التى معروفة الصدر سلها اصابت اساتا حاب
قط له نبل فها انا فى ظل من الامن قاطع على المحجة يمتد لى ذلك الظل
ومن بيدها ادرى بان افضالك الذى هو الباب والافضال اجمعه فضل
او الاصل والافضال بعض فروعه وما يستوى فى الرتبة الفرع والاصل
يتم آمنا من جور دهر صروفه سواهر واستقضى وليس له عدل
محمد يا غوثى وغيثى كل ما محمد يا عزى وحرزى كل ما
تعاقمت الهاوى ان اورق الدال كررت فى اهوالى اسمك انه
لك الشهد ما كررته فى فم محل اما انه اهلى وامين محبتى
فكم محبر للشهد تلسعه النحل وان كان فى الشهد الشفاء لمشتك
بعلة جسم اصلها الشرب والاكل فباسمك يشفى كل قلب اشتكى
اليك بداء جوه القول والفعل وما جسه الا يشى مثل فواجه
تنزل ذا اعلى وتترك ذا اسفل فبالفضل ياذا الفضل والبذل التى
خطوب وما يلقى فضل ولا نزل اجرنى من نار مضرع طعامها
وسهل وما يغنى مضرع ولا مهل ومن اهلها العاصى او امر ربه
وانها او يغفر الله لى اهل اما انتى ارجوا النجاة وان تكن
دنوبى هلا لا يطاق له حمل فانى قد اعددت اى ذخيرة
تخففت من ثقل الذنوب ولا ثقل هداك الذى للمعضلات حباته
فمن مهجتى حق ومن غرقى فعل لها كذا فليحبا لحب مدانف
اذا ما سلا اهل المحبة لايل وان يحل معمور القلوب من الهوى
فما قلبه المعمور من حبه يحل وان يعلل وقتا غرام فضلل
فما بتة تعتل وقتا فيفضل فلم يبق من قديم الفضل فى العلا
وبين الذى قد يتم الفضل والنزل لبسها ما بين وصل وقطعه
وهات ما بالقطع يشتد الوصل وان نرست كفاها شجا الهوى
فموس ذا قشرى وغرس ذا اغل فيا قلبى احلل من هواك بجنة
بها اهل قلبه ليس يعتل

اديبها كالساد عاقا وماسوى سرورى بحبى فى مدام ولا فعل
هى الخمر لم يحلف بها عقل شارب وتلك حرام فى الكتاب وفى حل
ويا فكرى الراعى المصيب بخله مقاتل اغراضى اراها له النبل
وفى قتلها عند الطبيب شفاؤها ومن اعجب الاشياء انى احب القتل
تبالى فيك شمل الدين فى المصطفى شغل نعيك على تاليفه ذلك الشمل
فذاك محل للمدائح قابل اذا انحصرت فيه مدائح من قبل
محل يسمى فى علاه مقصرا اديب وفى الاصباح من طعمه بعل
محل علا فوق السماء واسركن لاعلا محل ذلك العلو ان يعلى
فقل للاديب المكثر القول فى على علاه كثير القول فى مجده قل
فضائله بحر وجهل كلامنا وليس بقيض البحر راو ولا جهل
وما سد ما البحر الخضم بشفة فضائله او يشبه الوابل الطل
ولكنها الامثال تضرب للورى وليس من المشروط ان يعقل الكل
وقد ضرب الله الاقل لنوره فقال كمشكاة وليس له مثل
اخر رسول جاء للحق هاديا وقد رست سل النجاة فاقبل
وكلهم نسوان من خمرة الهوى فمبعوثهم نسر ومدعوهم بعل
فامنهم لما اسر ضلالة ففى جيبه غل وفى رجله كبل
فذلوا على سبل الرشاد بنوره جميعا ولولا ذلك النور ما دلوا
فاعقب ذاك النور من والاه علما ففى جيده عقد وفى رجله مجل
وقفت ببابك يا محمد ذى الكرم الذى غاثته وطفا وما ضد وبل
فاكرم برويه من اجود واهب مواهبه تترى ونائله جزل
وقيس بذا لا وقال اولى الذى الا ان ذاك البون فى جنبه اغل
ولى حاجة عنت اليك قضاها عليك بفضل الله يا سيدى سهل
زيارة ارض طيب الله تربها فالمسك مفضوض بها والخام لها اكل
اى البقاع الغر طيبة التى بها مرتع الرحمى مدى الدهر تهمل
فمن مثل ثوى انت فيه مختم ويا طيب اقوام بطيبة قد حلوا
بكن آمنا من كل خوف وخيفة وتعظم له جاه وتكرم له نزل
فاه اهل عدنا غياث من الورى وتشهد ايات الكتاب الذى تلى
ولا فرق ما بين الجنان وبينها لذى من له عقل من الناس وتقل
وصلى عليك الله ما هبت الصبا وما كان للزمن التى اعصرت هطل

وقال رحمه الله تعالى ياسائلا افيئة اترسو اله عايرى ان يبك
من اشكاله نزه سواد القلب والعينين فى كل هلال الافق

من اشكاله • اخطأت لست بعائد وكم • مصيب مخطئ في البعض زلاته
فالبدر كيف منازل سعده • ويصيبه النقصان اثر كماله • وكلاهما شيئين
وهذا قد وفى • من كل شيئين بدر سر جماله • اوليس تمثال النعال لنعاله
وعلى السموات العلى بعلاله • نعل بلا لبسها باهت ويحق ان تباهيه
لجلاله وجلاله • فلقد حوت رجلاه شعرة بصفوة • المختار عند اسم رجاله
فالشد تمثالا لأنها لم ير • بالملم يروى صدا بلباله • فلرب مشتاق
رأى إنارين • يشتاقه فشفوقه من اوجاله • اوما ترى يبقون بعادبتوبين
يهوى سناعينه بعد زواله • وهواى في مولاى بفضل جهته • يبقى
على المدى من اجماله • لجوهو معتقى من سلك شركه • كنت طوع بنانه
تطعت هدايته جبال ضلالتي • بجماسها الجالى الردى بصقاله • فغدوت
معتقلا ورحت مسرجا • متمكنا من هدبه بجماله • يرتاح في غدق الهوى
قلبي ولا يخشى الاماءة في بهيم ضلاله • اصل الفداء معرفا بجواره في
بلغ القوام بها مدى اجماله • ياقوم اقرار امرى بفضائل • عظمت على لاحمد والآله
كنت الذليل فمد بعبد مجده • نفسي بما قد كان من افضاله • ما زال يسمى
في مزارة غيره • حتى محى بالغير نقطة زاله • فانا الذليل لاعبد ذو اعلى
ان يصطبوا مثل عبيد جلاله • مولاى يا مولاى الفاخره وا بمثاله
ومثاله ومثاله • اضعاف اضعاف الذى في البحر من • نقط اجاج
الماء او سلساله • انا عبدك العنن الذى اطلقته • من جهل اوثق
بهجته بعقاله • فيما على كم من الفضل الذى • ضعفت قوى كرى
عن استقلاله • الا لجلت من الاشاة لطيبة • حبتها شكى بفراق
قلب وآله • واظنه والظن يصدق بيننا • عندى واني للعجاله
قد حل من فلك العلى حيث الحلى • شهب تخف بشمه وهلاله
تلن ورده العارفين جلاله • بسيوفه ولدانه وبجاله • اذ هي على مثاله
لا فلك في قولي على مثاله • والجد فض مثل ذا بالة وهو الهنا • ومنها
وكم بين السنا وذا بالة • هي طيبة الغراء اشرف من • حيث انتمى
شرعا على اجلاله • حرم متى باحلله ذو خيفة • يامن به في حاله ومثاله
امر الملائكة بالدعاء لاهله • اهل الحمار سنائه ورجاله • واري
ثراه من لاجل سناه • فترالملائك للخلوق من صلصاله • ونجا بن
لامك في السفر اذ استوى • وفدى بن هاجر حين تراءته • لسليم
لابيه في افعاله • واحتل ادريس مكانا في اسما سمى • منال النجم
دون منال • والمرء يخلق من ترى الغير الذى • يكون منطبقا على اوصاله

عن الصريح صحيح عنصله ذى الولى • نظم بعقود مقاله ونعاله • ولذاك
قال بفضل طيبة يالك • وهو الهمام المقتدى بمقاله • اذ لا ترى اجل
من ترتب • نشأ جزء حبيب الله من اشعاله • فهناك يبقى بجسم متصلا بين
اجماعه وهو القلب يوم فصاله • اشعة يجتمعن في داريها • تحظى الذى
نفحاته بلطيفة خياله • ولاى ان لو ترتبك بعرك سؤله • وبرحت خلوية
يابن سؤاله • لاعتب بل عتبى فاهو صلح • بك الذى قرساد من اجماله
كفوز لسكة سيدى في عبده • اسعاده ما دام من سؤاله • والصفح من نزلاته
ولواتها • كالرسل عندا في جميع رساله • ومتى تجد والغيث الا انه • عم الخليقة
كلها بنواله • ومتى تعبر فالليث الا انه • اعمى الجبار لديه من اشباله
فلخايفون المحسرون موفون • ويسرون بجاهه وبماله • هذى فضال
من فضاله الجمة • ومن الذى يحصى شريف فضاله • صلى عليه الهنا من مرسل
وجلا الموجن والخبر من ارساله • خوقال رحمه الله تعالى واسعد وقال
يا سيدى يا رسول الله عليك سلام الله • هذا سائل نعال اتباعك خير جيله
اشرف به ثم اشرف منك يا نعاله • فتقبلني فيه سلى تقبل صحبتي وله
فرب سماكي اشتياق قال الشفا بقبله • يارب لشكوك سوقي والشوق لفعله
فتقرب الزلفى بما انبت في المسلسل فضله • فهو الذى يهواه فؤادك وله
صلى الآله عليه من شارع خير قبله • وتاسج كل حكم وناسخ كل تميه
ما الفرق الوجدا لقلب وجدا • وارق البعد بقلة وقال رحمه الله تعالى
وهو من اوائل ما قاله • بكيت وقد رأيت مثال نعله • بكاء صحيح عن الاحباب
واله • وباحبذا النعال اسأل دمعي • ولكن حبذا من كربت برجله محمد الرفيع
القدر اعني حبيب الله احمد خير رسله عليه سلام ذى رتبة سوق اليه
ظل معتصما بحبله • سرى افتخرت سماوات وارضون على حر لكنه وبوطئ نعله
وقال الشيخ الامام محمد بن ابراهيم بن يزدغ البيتي رحمه الله تعالى عن العالم
الجبر الامام ابي الفضل رويت نعال المصطفى سيد الرسل فباد رتك البشرى
بلثم مثالها فحسى ان تنال الفوز في موقف الهول • فكم لائم ترتب لحبيب لائمه
سراطلع اهفا في الزكاة في النعل • وقال الشيخ ابو بكر الامام احمد بن ابي محمد عبد الله
المقرطبي • ونحل صفاتها هيئة لبسها وانا سي تصنع لها ابدا نعل فضعها
على اعلى المفارق انها لمعتقيتها بالبع وصورتها نعل بافضى خير الخلق جاءت
مرية على الساع هي باهت المفرق الجعل طريق الهدى عنها اشارت بسيمه
وان بحار يجود من فيضها على سلونا ولكن عن سواها وانما نهيم بعشقها
الغريب ما نال فاشاقه افاد رسم غرها • هيم ولا نال كريم ولا نسل

شفاه لذى سقم رجا لها بس اعانى لذى حوض كذا يكسب الفضل وكان
الشيخ ابو اليمن ابن عساكر رحمه الله سمعنا الشيخ ابو اسحق ابراهيم بن محمد
ابن ابراهيم السلمى ان اظم فى الماضى شيأ كان قد جمع فى ذلك مؤلفا
صغيرا جمع فيه نظم جماعة من الفضلاء فاجبته بقولى يا نشدانى فى رسم
ربع محال وحنا شد الدار سما الاطلال ودع ندب اثار وذكر اثار لاحبه
بانى او معرض خال والثم ثرى الاثر الاثير فحسبا ان فرت منه بلثم ذا الثمال
انيله بقلبى انما اشغل فكرى بحب ذا الغزال وتيك الاقبال بقلبى اقبض
حل الهلال بها محل اقبال والصق به قلبا يقلبه الهوى وجد على الاوجاع
والاوجال صالح بها خدا وعفر وجنة فى ثرها وحدا وفرط تعالل ستل
حر هوى نوى بجوانح فى لحب سا جمحت الى الاطلال يا شبه نعل المصطفى
روحى الفدا لمحلك المسا الشريف العالى حلت لمالك العيون وقرنا
برجا العيان بغيرها اهمال فتذكرت عهد العقيق فتاثرت سوقا
عقيق المدمع الهطال وصبت فواصلت لخبر الحال الذى ماذا الى
منه فى بلبال اذكرتنى من لا يزل ذكره له يعتاد فى الابكار والاصال
اذكرتنى قدتا لها قام العلا والجود والمعروف والافضال ولها المفاخر
والمآثر فى الدنا والدين فى الاقوال والافعال لو ان خدرت لخدى
نعلا بها لبلغت من نيل المنى وآمال وان اجعلنى لوطئى نعالها
ارض سمت عن ابدا الاذلال وقد قيل عليها الاديب الفاضل شرف
الدين عيسى بن سليمان الطنوفى المصرى السابق الذكر فى حرف الراء فقال
لو قد قلبى كالنعال لنعلها فشراكها لظفرت بالاذيال نعلها قدم تزار بها
العلى كما اختصت بقدر عالى قدم سرت فوق السما وقبلت فى ليلة
الاسرا يد الاقبال حتى كقاب القوس كان دنوها من غير ما جهة بلا اشكال
هذا هو الشرف الذى لم يحوه احد سواه من متقدم او بال يا عاشقا فاصل
لحبيبه وما راى تمثالها هيبت بالتمثال ضعه على خدريك تحظ شفاء
وعليه والى لثمك المنوال واجعله محرابا وصل به على من جاء بالذكر
افضل مال واذكر به نعلا تقاعد نورها سابين صون سراكها وقبال
وسمت لما وسمت وعند سيورها ازرى بعقد جواهر ولال واعكف
عليه حسى تفوز بمينه فالشر قد يسرى الى الاشكال واجعل جبينك
فوقه متبركا تتل الفخار وغاية الاجلال واذكر حبيبك اذ بدت اناره
كانه بدر الطلب المسال ان غابت عنك ولم تعاين شكلها فاعطف
على تمثالها المتعالى وبه فلن والقلب خير فؤاد اسعلها يلبى على الاشغال

فالصب

فالصب حزن للنوى وسرى لما يرى طيف لخيال اكرم بمثال ثرا بربوة
روت الغمامات له جيل فعال ان اسكنة حامل بينها رات تلاعبا
بها وحسن وصال او من به داء فاصبح ناقها قرن اوجاع واوجال
او كان فى هيش لاصبح طاهرا او منزل لخماسن الاشغال وبه لمان
من العدو ونظرة والسحر والشيطان ذى الامتلال والامن من غرق ومن
باغ ومن كيد لكون وسار وضال فيه تمسك بالحبيب المصطفى نفسى
به تنجو من الاهوال لا يستوى قلب المعنى فى الهوى بلواغ الاهوا
وقلب لخال وقال الامام الحافظ محدث الاندلس ابو الربيع سليمان
ابن سالم الكلاعى رحمه الله تعالى ورضى عنه قلت فى ذلك سعدنا
سائلى وسائلى ان يجعله من ذرائعى المقبولة عنده فضله
ووسائلى خواطر فى البلوى عوامر للنوى فنفى كل يوم يعترينى خيال
حتى يبوع داع باسم محبوبه هفا فيهتاج بلبال ويكسف بال وان
يرين اثار اثر اهت له من غروب المقلتين سجال لخالى وقد ابصرت
نعلا منا لها لنعل الرسول الهاشمى مثال عراها ما يعرو الجفاء ابدا
لعينيه من غضى الاهبة آل فقبلت فى ذاك المثال معاوداى
ان ذا فى هواه جلال ومثلته نعل الرسول حقيقة وانى لادرى
ان ذاك محال ومن سد العناق ان سعت الهوى مثال ويعتاد
الغرام خيال فلا زرق الا لمحب محمد هوى والهوى فيمن عراه
ضلال وقال الشيخ محمد بن فرج السبتى نخالها ومن خط نقلت
حتى اراها انخباه سوى النوى نوى من نوى من كنت اوى تقرى
فيلمكرا ساقد عرانى من الهوى خواطر فى البلوى عوامر للنوى

فنى كل يوم يعترينى خيال

سمعت اسمه الاعلى المريف المرتقا فخيلتنى بعقوب ذكرى يوسف
ومن ثم الصب التيم فى الوفا متى يبوع داع باسم محبوبه هفا

فيهتاج بلبال ويكسف بلبال

رعى الله صبا بالهوى نفسه سمت له آية فى لحب بالكلم اعلمت
فما لمح من جنبه اثر ضمت وان يرى من اثاره اربعت

له من غروب المقلتين سجال

فيا نفس لخالى جاها هلا لها الا فاعذرى نفسا عن فخالها
لخالى وقد ابصرت نعلا منا لها لما انه نور الهدى وكمالها

لنعل لرسول الهاشمى مثال

وتاريها الراني الى مقتبل ... وقد كنت لا يحيى حتى ان اسجدا
هوى وهوى ان يبل بحر حدا ... عراني ما عرا المحب اذا ابدا
لعمته من سحتي الاهبة آل

ذكرت به عصرا لمنى وموطنا ... فنوه بيت من نفسي عمرة سلمى
وجيرة دعاء لمنه تبع واجبا ... فقلت فداك المال معاودا

وزعان ذلي في هزاه جلال

وشبهته صفحا وتحاجد بقية ... مفتحة الازهار غنا اشيقة
سقتها غمام وقرقف وغدقة ... وسلسله نهل الرسول حقيقة

واني لادري ان ذاك محال

فيا جاهلا داء المحبين والدوا ... غويت ولا تدري فلا كان من غوى
التكرم لم المثل في حالة النوا ... ومن سنة العشاق ان يبعث الهوى

ممثال ويقتاد الغرام خيال

تساوت معاني الحب في كل مقصد ... فمن مقلة عبرا وحسن مشهد
وريح وتهيام وشوق مجدد ... فلا فرق الا ان حبت محمد

هدى في الهوى فيمن هداه ضلال

وقال الكاتب المحدث الحافظ ابو عبد الله محمد بن المبارك القضاعي المالقي اللمطي البلنسي نزيل تونس معارضا ابيات شيخه ابي الربيع سليمان بن سالم الكلاعي المذكور انفا بجام العرى ادمنج وبجال

من نعل الرسول مثال ... وهل يملك العينين في مثلها شوى
على عمره عن هداه ضلال ... ومنها رحمه الله تعالى مثال الى نعل النبوة يعزى

فلله ازمة للحسنين مثال ... ابتلة شوقا تملكني لها على وتهديني
لديه قتال ... وابي اشتراكا في المرام شراكه ... وحسبي منه عصمة ومثال
ومعقده ما عقدت به الهوى ... فلا نتج عرفا انه مهمل بال ... مراني من
ثريا شي عليه اني ... تسيح من الارحى على بجال ... ومن وضعه في حجر
وجهي ورفعه ... الهة راسي اذ يعز مثال ... فاحظى بحظى من جوار محمد
وهل بعد تقبيل الجوار مثال ... وقالت ام المسعد بنت عصيام
ابن احمد بن محمد بن ابراهيم بن عيسى تحريرى الانصاري القرطبي وتعرف بسعدونة وقد بلغها قول بعض الادباء القرناطيين في صفة نعل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ابيات اولها

التمنا اذا لم نجده اللثم نعل المصطفى من سبيل فاجابت عليه وقولها
رحمها الله تعالى لعلني عطل بقبيلة وجنة الفردوس اسنى مقبل

فظل طوى ساكنا امنا ... استقى باكوس من السلسل واسبح القلب
بعلة تبكن باجاش به من غليل ... فطالما استشفى بالملال من يراه
اهل الحبه من كل ميل قال ابن الابار في التكملة هذا رواية عن ابيها
وجدها وخالها ابي القاسم عامر وابي يحيى ابي بكر ابني ابي الوليد هشام
ابن عبد الله بن هشام الازدي وكانت اديبة شاعرة ووقفت
على خطها بالاجازة وتوفيت بمالقة في سنة اربعين وستمائه
او نحوها انتهى واثبت من لفظه لنفسه صاحبنا الفقيه
ابو الحسن علي بن احمد الخزرجي الفاسي رحمه الله تعالى بفاس المحروسة
سنة سبع وعشرين والف فقال

انت تحمي السماء تحط راسا ... لهذا النعل من دون انتعال
وتلثم ثريا بلها اذ لا تحطى ... بما رامته من رتب المعالي
فقال الهلال وقد راها ... اتخضع لا محالة للنعال
فنادته ابتدر لا تؤخر ... فيفتضح المعالي بالمعال

واثبت ايضا لنفسه مشيرا للمثال الكريم ملمعا بكتابي ازهار
الرياض لاني ذكرت فيه المثال وبعض ما قيل فيه فقال
رحمه الله تعالى اقول لطرة المذهار لما رايت بروصها نعل المعال
وصلت لمن باحشا بحسن وصلت على المعاش والمعال فلخرت
الورى سحرا وسحرا بما لخرت من فوط الجمال وخرت من الخمار
كالحسن وهذا النعل خاتمة الكمال واثبت لنفسه كاتب
الانشاء الذي ببيا هل عصره ببلاغته ان شاء ابو عبد الله محمد الكلاعي
الفاسي وقد راه عند المثال بفاس المحروسة سنة سبع وعشرين
والف فقال انظر الى البدء وتكلفه بين قبال مالها من
قبال ما صار كالعرجون في فاقة الانحناء لهذا المثال ثم كتبها
بخطه وارسلها الي ومعها نثر من انشائه صورته سيدنا
الاستاذ دام علاه اجعلها زهرة في رياضك وقطرة من حياضك
بعد الحضي والنظر بعين الرضى والسلام عبدك المملوك الشائق
واثبت لنفسه بالقاهرة المحروسة احد مفوق كتابة الشيخ المدرس
المؤلف محمد بن يوسف المقدسي الجبلي رحمه الله تعالى وكتب به الي
بخطه لامته هنا نابعين شاهدت نعل احمد وعبد حوى بقبيل
وطئ نعاله تمنيت ان لكنه موطئ نعله وكحل جفوني من تراب قباله
قبل تمثال كريم مبارك يحاكي هلال الافق شكل مثاله وباحشائه

ذو لحسن عندما يقبله المشتاق وهو كماله وعبد راى نعل الهدى
اوشالها عليه فاظن اسعد بنواله ولم لا وان المرء من بالنعل شرفت
وكل كمال في الورى من كماله الهي على المشتاق من نظرة الى وجهه الوهب
مع خير آله وتاب لنفسه السيد الشريف محمد بن موسى الجزائري الحسني
المالكي القاطن بحكمة جامع بن طولون من مصر المحروسة نفع الله تعالى
المسلمين به وبلغه مدة شاهدت عناي شكل نعاله خطرت على
خواطر بثاله فعدوت مشغول الفؤاد متحيرا متمنا ان ارى كماله تعالى
حتى الاسس اخصه ملاحقا ايها من كشف الرجا بجماله يالغني ان
شط حبيب ولم اجد سببا الى تقريبه ووصاله فلقد قنعت برؤية
اثاره فارغ لكنين في اطلاله يارب هب لي زورة لجنابه فعا
يمنى يفيض نواله اذ ذاك خير خيرات وسيلتي منسوبة برجاء الصلاح
لحاله اخبرني وفد العجمات لبابه والملتجى بكفيه امر سؤاله بلغه
في الدارين مأمن خوفه وأناله توفيق لحسن ماله ويسر له الرزق
المقسم باهله ياخالقي واسره بين عياله واحفظ بين مخلوق
مرونق الردى واجعله في كنف النبي وآله انى اتيتك قاصدا
كن كاملا بظاهر هذا العبد من اذا جاله وعليك خير صلاحه ولآله
تحيرة على المدى بكماله قال المص رحمه الله تعالى وقلت سئال نعل
الرسول خذه بحسن القبول واجعله عندك ذخرا لدفع كل هول
اذ فضله ليس يحصى ونفعه ذو شمول عليه ازكى صلاة تنيل حسن القبول
وقلت على لسان حال المثال انظر الى مثالا لاسمت فوق الهلال وزاد
فخرى بالماكيت خير نعال لاحظ الرسل طرا انسان عين المعالى عليه
ازكى صلاة موصوفة بالمعالى متبوعة بسلام مع خير صحب وآل
يتشرف المختار قدرت نعاله حتى سمى ذا المثال فاسئل به الرحمن
جل اسمه فابدا سئل الانال وكيف لا يدرك متمسك بالعروة
الوثقى المنى بالسؤال وجاء خير الخلق لاحظ به عمدتنا وخالنا المثال
بينا المختار من هاشم افضل خلق الله بحر الكمال صلى عليه الله
مع صحبه وآله اجل صحب وآل سئلما ما عطرت بالثنا اردان
الرجل مبتا او شمال وماسرى الركب الى روضة حل بها انسان
عين المعالى وقال رحمه الله تعالى وقلت قد قرت العين بالمثال
ذى لحسن حاكى حلا النعال ليته المرء يلحظ طرا خير الورى صاحب
المعالى فاجعله فوق الرؤس تاجا تفتخر عن حسنه المثال والثم

سوقا

شوقا ويلذ به ما سر به تحظ بالسؤال عليه ازكى صلوة رب
اسماه وصحبه وآل ما مال به عمر مراة الى الماضى والحال والمآل
حرف الميم فيه ثمان عشرة قال محمد بن فرج السبتى رحمه الله تعالى
وفيه لزوم زائد لم يهد الله تعالى اليه ولا الهم الهم بعد القراع من مظلم
ما تقدم والاجتناب مدحه فسيح ولسان المؤلف فى مدحه مسلى
الله تعالى عليه وسلم فصيح ثم قال

مثال نعل المصطفى هاج لى جوى جناه هوى قلبى لسعد سريعا
سرت لى عينى شوق به على صبابته لاحول قد قسما
مشيت به فوق السماء فكلما وطئت سماء فاقت نوقها
مواطيه فمن فيها مناسكا فاسعى لذى اذ ناه ذاك المقاسا
محمد اكيت الزرى اذ عرجتم وعدتم اليه بعد ان قبلتما

وقال الشيخ ابو القاسم العمورى رحمه الله تعالى بصرت تمثالا لنعل
قدست بها لخير الورى طرا واسناهم قدر وسيانى تمامها فى تمامه
بمناسبة اقتضت ذكرها هنالك والله تعالى اعلم وللامام القاضى
الكاتب الشهير الاديب ابى الحكم مالك بن المرحل الاندلسى السبتى
ونعم ما لخصه من فاس المحروسة رحمه الله تعالى وهو ما انشده
بعضه صاحب المواهب قال رحمه الله تعالى

يوصف جسمى طرز الشعر ناظمه وتيم خده الطرس بالنون واقمه
نبى له فضل على الناس كلهم مفاخره مشهورة ومكارمه
رؤف عطوف اوسع الناس رحمة وجادت عليهم بالنوال غمائمه
له لحسن والاحسان فى كل مذهب فانامه محبوبة ومعالمه جنى
وفى لايمن عموده حمى ابى لا تلمنى شكايتى وكم نازعته الامر بحر
اغره فما اساسه بيضه وهاماته عدا العالم الاعلى تقاصر
دونه فتقدمه قيل اللقاء هزائمه اما صم الكفر المريح حسانه
اما مرم الكفر الكريه صوارمه اما نصر الاسلام نصرا مؤزرا فلم يحج
للاسلام اوساسه بنى له فى حضرة لحق رتبة ترقى بها فى عالم العلى
عاليه به ختم الله النبيين كلهم وكل فعال صالح فهو خاتمه احب
رسول الله حبا لو انه تقسمه جل لفهم قسمة كان فوادى كلما
مر ذكره من الورق خفاق اصبت قوادمه اميل اذا هبت نواسم
ارضه ومن لفؤاده ان تهب نواسمه فانثنى سكا صبا وكاتما
نواجه جاءت به لطائفه وماد عانى والد واعى كثرة الى الشوق

ان الشوق ما اكابده * سائل المغلى من لاعب حوبته * فيها انا في يوم والمنى
لائمة * اجر على راسي وجهي اديمه * والمد طول الدهر طوع الارنبة * صبابة شتاق
ولوعة هائم * نعم انا مشتاق الفؤاد وهائمة كان مثال الشعر اجر اجيجه
نوجهي فيه شاخص الطرف دائمه * اسئله في رجل اكرم من سئي فتبصره
عيني وما انا هالله * اصاك به خيري واهب وقعه * على وجنتي خطوا
هناك بيراوه * ومن لي بوقع النعل في وهي حتى * لماش علت فوق النجوم رجمه
تفيض دموعي كلما راح نوره * بكاءك للبرق الذي انت سائمه * فيا دمع
عيني انت تنبع ناظري * فيا مابه فارفق فانك ظالمه * ويا حرقتي انت
تحرم باطني * لصوقا به فاسكن لعلك راحمه * ساجعله فوق الترائب
لقلبي اهل القلب يعرف حاجه * واربطه فوق الشؤن تيمة لجفني اهل
لحض يرقاحه * الا اماني مثال لنعل تحمد * لقرطاب حاذبه وقدن حاديه
يوه هلال الافق لو انه هوى * يراعنا في لثمه ويراحه * وياذا الذي لا تحمد
يقوم باجسام لملائن لابسه * سلام عليه كل ما هبت الصبا وغنت
باغصان الرابل حمائمه * سلام عليه كل ما افترت بارق * فراقت عيون
المجد بواسمه * سلام عليه ما تغاوت الريا بزهر كان الملك تحوى
كائمه * قال العلامة بن الرشيد المغربي لما نرسي رحمه الله تعالى ما ذكر هذه
القصيدة وقال انشده اياها من لفظه شيخ الادباء وخاتمة الناظم
المكثر المعمر المؤجل ابو الحكم مالك بن المرحل لنفسه وضمن صدر القصيدة
مدح النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاورد ته بجملته ثم سرد ما ذكرناه
وقد علمت ان صاحب المواهب المدنية لم يرده كله ثم قال بن رشيد
بعده لك ما نقته قلت انشد هذه القصيدة صاحبنا محمد بن عبد الملك
وقال ان قائلها انشدها له ثم عقبها بان قال وفي هذه القصيدة
على ما بها من اجادة تعقب من وجوه منها التضمين وهو من عيوب
النظم وذلك في قوله وما دعاني والبيت الذي بعده ومنها الاخطاء
في صوارم في البيتين فهذان عيبان ومنها اعادة ضمير على اسم هو
مذكر الى الارض وهي مؤنثة وحملها على ارادة التذكير بتاويل المكان
والمحل او نحوهما او اعادة الضمير الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بادنى
تامله تكلف بعيد وكقوله الربيع عرض الارض لحله من هذا الانتقاد
وقال بن رشيد هذا ما قاله صاحبنا جريا على عادته في الله تعالى
عنا وعنه في انتقاض الافاضل واعتساف الجاهل وترك الصافي
الزلال وورود الكدر والعكر من المناهل وكل ما قاله فانه

بالنقد عليه عائد الى التضمين الذي ادعى انه عيب فليس بهذا وانما
المعيب الذي ترجم له اهل القوافي وهو ما كان بين القافية وصلة البيت
الذي يليها كقوله وهم اصحاب يوم عكاظ اني شهدت لهم مواطن صالحات
وهم وردوا الجفار على تميم ايتهم بصدق الورد مني واما هذا التضمين
الذي فعله الشيخ فسبيل بعده وطريق سحنة عند العرب والمولدين
المتقدمين منهم والمتاخرين وانما اوقعه في ذلك عدم معرفته باللفظ
المشترك والمشكك واما ما ادعاه من الخطإ فغلط وقرع سمعه اولى بضم
عند كبه ووضعه واما قاله الناظم في البيت السادس فاسلمته بيده
ولهاذه وانما وقع سوارحه في البيت التاسع وهو الذي الزمه بالنقد
هذا الناقد المنصف واما ما قاله في نحو الضير فما تقدان عند السامع
والله تعالى والملين ما الذي يمنع من اعادة الضمير الى النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم واي تكلف فيه او اي نسبة او بعد تناول مع ان اعادته
الى الضمير المحذوف في قوله ارضه وهو ضمير المثال او ضمير صلى الله
عليه وسلم صحيح حسن وكلها عادة تعودها وسادة اعتمدها وتوسيها
وما نعلم في هذه القصيدة شيئا ينتقد الا لفظ اصك به خدي
والله تعالى المرشد * والانصاف احق ما اعتمد واولى ما اليه صمد * انتهى
كلام بن رشيد رحمه الله تعالى حرف النون وفيه اثنا عشر قال الشيخ
ابن فرج السبتي رحمه الله تعالى نظرت بعيني هاتم القلب مدلف شيخي
ابا الابكار طرفه حزنا نعال حبيب مصطفى من جبيد * وفي فتى قاب
قوسين اواد ني بني جميع الرسل ساد على كما بعثه منا جميع الورى
سندا بحبل لرب العرش ناجي محمد غدا من لظى ذات اللظى وارثنا
عدنا نزعنا الى التوحيد من ملك شركنا ولولاه ما واسه سد وحدنا
وقال رحمه الله تعالى وقلت هذا مثال لنور وبرهان * وفضله ليس
يستوفيه ديوان * وكيف لا وهو يحكي نعل احمد من * فرجاه بالوحي يتلى
وهو قران * خير البرية من خاف ومسعل شفيعنا من به للامراح نرد انا
عليه ازكى سلام طيب رابح * تعطرت منه ارجاء واردان * وقلت على
لسان هذا المثال الشريف انني نكل احاكي نعل خير العالمين من انا نا
بالمثاني * مصطفى الله الامينا * فانعته بخير فرخ قط ما العرب لقينا * وتحق
بيثل سولدي وعادران تميا * فعليه صلوات الرحيم القلب كرينا * وسلام
وعلى الصحب الكرام المهتدينا * سارى الركب الهطيله دار الثنيا
اوغد الناس لشكلي ذي المراليا الآتيا حرف لها * وفيه عشر قال

السبتي رحمه الله تعالى جاريًا على عادته في الابتداء بحرف الروي
غير أن في ذكر هذه القطعة في روي الهاء نظرًا لأن الهاء لا تكون رويا
إلا إذا كان ما قبلها ساكنًا اعني هاء الضمير وأما الأصلية فتكون رويا
من غير شرط كما عرف في محله فإذا ينبغي أن تذكر في حرف القاف وإنما
ذكرتها هنا تبعا لما ذكره وبنيت مخالفته للقواعد نعم لو كانت
كلها مثل قوله بانفقها لكانت من روي الهاء ولخطب سهل
قال رحمه الله تعالى هي للنعل قد كانت سماء ورجله هلال فاسني واضئ
افقها هيا شكرا تمثيلها بعد بدرها على نوما انت منه بانفقها هل
القصد الارهل لابسها الذي سمسعني بوالفيه خفقها هلال قضي
في دجى لحشر سيه بلغ نفسي ما يوافق وفقها هت هجرتي شوقا له اذ زارها
فاترعى الاجفان من بعد رفقها قال رحمه الله تعالى وانشدني الشيخ

السيد فتح الله البيلوني رحمه الله تعالى

يا مثال نعاله الذي قد وفاها ... كل بدايع له وفاها
يا مثال نعل المصطفى فزت بالبها ... فاسر بكل بغية اصفاها
يا مثال نعل المصطفى فزت بالبها ... وبانعم ما مثل لتعليه اتيتها

سبحان من اولاك فضلا ومنحة ... واعلاك قدرا عند ذي القدر اولانها
ارع ذمك لحد شوقا لقربة ... والثم منك الوجه فيه توجها ... ولحنيك
عهدا ... ولخديك لوعة فلم ترى عيني منك في لحسن اشبها ... وما انا من
هام بالرسم حاريًا ... ولا انا من عن حقيقة تهما فمن سطر للعصا على
موضعا ... ومن مضر بالرسم والدار نوحا ... فمن كل ما فيه له شوق نسبة
لقلبي ... ولموضع اذنيه قد توقها يروق له ما في المحبات من سنا ... يروق
على من في ترضيه حلها فيلهج جلها لوسايط والها ... ببعد له بالقرب
لاح هيامها ... وما البستي المحب الذي اليه انتهى ما في الوجود وتحوها
امثله في الشرع سني فاجلى جمالا ارقى من بهجة لحسن اوجها واشهد في
مرات قلبي دنوه لدى امره النهى اماني وجها ... فيا من تاعن قربه
باتباعه الهوى كم تشكوى العبد سدى الناها ... ويا ايها العشاق
فيما تقاعسن الم تك ... اولى لحق في الركاب انتباها ... نهى الشوق عما دونه غير قبله
ولوعي ... عن ادنى الوسائل ما انتهاها ... وذاك بحكم لحب في اصله قلم
يزل ظللا في قصده لحب ادحها ... يقربه هذا ويقصيه ذاكرا ... غيرا هل
لحب نحو طرفه بها ... ومن كل وجه للحبيب تطلع ... فكل طريق موصل
من نوحها ... ولا بد فيه من دليل له به ... ساس ما التمرن فيه نفقها

واعني

واعني بهذا الفقه اشراق نوره ... ليهدي به في قصده المتوجها ... وفي الكل باد لعيه
من شروقه ... وللبدر ضوء ليس في رفعه انتها ... كذا شأن النعل زاد الله قوى
امس تحقيق بالطريق لذي النهى ... ولو لم يكن الا لكتابه الى غرة يوما
لاعناه في اليها هو لعا ادنه الترقي الى المنى ... لمرقات هذا الباب لاكل اعنها
تمثل الى مثل ومثل وهكذا الى نعل والنعل للقدم انتهاء ... ولخصه من دونه
كل ذي ملى ... من الخلق طرا فاطرح فيه من نهى ... فباخر خلق الله بالخير هم ومن
لدا الشرف العالي الذي باسنه ... ومن فيه معنى لحر من كل جامع ... لدى صدره
منه وورد بلا انتهاء ... فلا حمد وهو في فضله لدا اليك لواء لحمد في كل وجهها
لقد كل ناطق عن بيان لبعض ما ... بدا لي من معنى شمائل قولها ... فبي لجرى
الصمت لكن صبابتي ... ووا جب شكري سنوحا الى للقرها ... وقد قال من
قبلي بذا كل قائم ... بوصفك في التحقيق عند نوها ... وذا سنهى ما عنه يفصح ناطق
تعلق فيه فكره او تبدها ... وما ذا عسى ان يبلغ لخلق بعدها ... فكل الى الله حلى بالسنا
وتنزها ... فيا مالكي بالسنا فيما انت منقذي ... اغثني فان الركن مني قد وهى
ببابك فتح الله والى لذ بنه ... بذل ولكن في جمالك توجها ... وحاشاك الا ان
يكون بكلها ... يؤمل في الدارين سنك مرهبا ... عليك من البر الرحيم صلوته
وتسليمه ما ابتم العيس مهنها كذاك على آل وصحب وتابع على اثرهم قد فاز
بالغر والبها آخر الوقيه تسع ... من هذا لحرف سقط من النسخة
التي رايتها من كلام السبتي تتميم لحروف وكلها على طريقته صلحنا
الفقيه الرجال ابو لحسن علي بن احمد لمرزوقي الفاسي الشهير بالمناى رحمه الله تعالى

وقفت على تمثال نعل كريمة ... فاحييت لرسم الشوق مني ما اتولى
والفيت اني اذ اظفرت بلثمها ... تمسكت في اجزاي بالسنة اولى
وناديتها يا نعل عذرا فانني ... على مدح بعض من معاليك لا اولى
ولامست رجلا لو يطاوع مرتبها ... شرها السما شدرت لتقبيله حولي

وقال انضا رحمه الله تعالى غير ملتزم للابتداء بحرف لروي ... نعالها ينسى العليل لروي
وينسى بها عنه المصاب ذو الجوى ... هي البر الا انه اعذب وابها
لذا ثقه اهلي من المن والسلوى ... هلموا نقبل تربها نفسي به
نخد جمرا من نطاها لمشي تكوى ... برب عليل جاءه من حبيبه
بشير فخفت عنه من جنه الشكوى ... وقال رحمه الله تعالى ايضا
مثال عظم فيه للمرنو الدوى ... هنيا لصاد من مناهل ارتوى
وعظم قدرا منه علما بانه ... حكى نعل من خاز المعالي واحتوى عماد الايا
خير من وطئ الثرى مخلصهم ... من هوة الكفر والتوى اجلى بنى بجبا بالوحي

ضاد عنا به فاستبان الرشد وازدان واستوى رسول شفيع
المرايا جميعهم اذا استكرب في القيمة والتوى عليه صلوة الله
من هطل له روى من معاليه العظيم ما روى وازكى سلام والرضى
عن صحابته وآله في جحيم رشده توى بدى سير ركب بابعين لارضه
مُباكين بالقرب النهر عن النوى وقالت قلت ذو بيت يا شكل
نعال الحد بجتوى همان برو ضي صبره المحصن ذوى ذكرت بوطنا
لاعلى قيم في لثمك يا مثال واسه دوى حرف لام الف فيه ثنا عشرة
قال ابو الحسن علي بن احمد الخزرجي الفاسي المشهر بالشامي على طريقة السبتي
الى النعال المجرا اهلا بها اهلا وشكرا ان كانا تقبلها اهلا الا رسول
سها جلد رجله بها ورد فخر يعذب العلو والنهلا لآدم هذا الفخر
ايضا لانسا بدى النعل انقرنا الغوانة ولكم ملا ادم يا من لام فيه عليك
تعذب بتعالى ومهلا به مهلا لانه غرتي ذهوى جهنا وكم محبت يرى
التعذيب فيه سهلا ولبعض الاكابر ولم يحضرني اسمه يا ناظرا تمثالي
نعل بنيته قبل مثال نعاله متذللا واذكر به قربا علت في ليلة الاسري
به فوق السموات العلى واخضع له واسح جبينك فله متبركا بانه بتوسلا
تنبيه ظاهر كلام هذا العلا ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اسري بنعله
الكريمة وقد مرح بذلك محمد بن فرج السبتي في عدة قصائد وغيرها مما
سبق ونزاد انه اراد خلعها فنودي لا تخلع وتبعه على ذلك ابو الحسن
علي بن احمد الخزرجي الفاسي المشهر بالشامي ووقع مثل ذلك في كلام الشيخ
عبد الرحيم البرعي رحمه الله تعالى وغيره واحد من مر حمه صلى الله تعالى
عليه وقد مع انى لم ار بالقصد ذلك من السنة بعد الفحص الشديد والفحوى
عدم ذكر ذلك الا ان يثبت لان مثل هذا لا يقدم عليه الا بتوقيف وقد
انكره بعد الحفاظ غاية الانكار وشنع على من قال به فهو بدعة على من
نقله واتباع المحدثين في هذا المقام متعين لانهم اقعد بذلك وابعد
عن الله سبحانه اعلم ورايت في وسط بعض الامثلة الشريفة بتين ولم
ار قائلهما وهما قول رحمه الله تعالى اريغ في مثال النعل وجهي
فقد جعل البتين لها قبالا وملحت المثال اما قبلي ولكن حبت من البتين الفعالا
ومما رايته بخط محمد بن فرج السبتي في غير الكتاب المذكور له

انظر الى هلالا فاق البدور جمالا استعطم الله ربي فقد افكت بعالا
والمحل ليس مسيبي وقد يصيب الحلالا لكن حكمت نعالا السير قد تعالا
شا البتين جاها بخطوة وجلالا فان شكوت فروق فوادة الصبالا

فلت لثمني فلمثلي يشفي اشتياقا قالا نعم لثمك شوقا لملحكيت المعالا
ومن يطيق بنعل شعفت فؤاد الخيالا بلا مس النعل هما وهند بنى الوصالا
يارب يشكوك قلبي شكوك شاد اوصالا فقرب الدار من برات فاؤنالا
فالاحمد ندى في المرسلين مثالا هنا وان كانوا نهم والكل جار لمثالا
فهي السماوات وكلها تيلا لا وليس منها مضاء للمشي الا لا
صلى عليه آله به ازال الضلالا بالحق لجزم نعلا اولا المصطفى الا لا
ثم سلام عميد ما ان عن الرجا لا يخص مولى كريما العبيد نوالا
وآله خير آل ان عد الخلق الآ ما اطلع الافق شمسا وانشا كجبالا

حرف الياء قيد عشر قال ابو الحسن علي بن احمد الفاسي الخزرجي المشهر
بالشامي جاريا على طريقة محمد بن فرج السبتي رحمه الله تعالى في المبدأ
بحرف الروي يود لسانى ان يؤدي مدحها ملا لا فيعيني ملاها
وحرف الياء يود ولكن لا يطيق كمالها ولو انه يعلى بيان الوفي قلما
يمينا وانى في يميني صادقا لحليتها صغت بجنة العليا موافيت
يسر الكون والجود رصعت بها وطأة النقدين وانتظم حليا ليصون
علا رجل على من مشى بها سلام بدى ما ازده مزيه وليا واشترف
ايضا لنفسه رحمه الله تعالى مثال النعل من خير البرية توافرت فيه اسرار خفيه
روى المشرفين عن نعل بهى من القدم المباركة العليه هي القدم التي
حلت وحمت مرايا هام الرتب السنيه تطاولا دون اخمصها طباقا السمك
الممنعه الابية فالى الارتع فيه خدى واشهد ذا على من المرية والصقه
الحراقي وقلبي وانشق منه نفحة الكريه الا يا خير خلق الله غوثا
فقد اودى بنا لجهد البليه وقد عودتنا غوثا قريبا وقد ضاقت وانك
وجيه عليك يا رسول الله مناصلوة في الصباح وفي العشيه نعم الآل
والاصحاب طرا وتحيا باصناف العطية قال رحمه الله تعالى رحمة واسعة
يا خير خلق الله يا من زكى ثناه لانت اشد الخلق في بابه وطيا لك القدم
الاعلى فمن دون اخمصها تسامت من نال بالرفعة القربا فتمثال نعل سرتها
بانتسابه اليها له الفخر الذي جاوز النعتا واورثه شلاحكاه هيكله
المهيبا هنا فيا نعم ذا الرثا تيارا جيا ترع به لكذا صنعتا
لخير الورى هذا هو السبب الارجا فنعم فيح ما عنا وفي الفوز بالمنى
له سر يح لا اطيق له شرحا له فضل جاه لا يزال مضاعفا فطول
المدى لم يكسره اثار النسخا ومن ابن بيره النسخ اثار من محى
بسرعة الهدايان واسكل الكدا واوضح بمح لحق في كل وجهة بابين

شرع لاعتمادها المخبر فاصغر في الدارين ارفع رتبة وحقق للاتباع
من بعده الفخر فمن شذ عنه تلقه كالة ليه ومن شيع سلع السعد والغراء
والى مجد اسه في نهج سرعه سقيم به قد طلبت فيما التي فقصا اقابل منه
المر والتي بالرضى وابتدا بالاذعان سر جابتا بقابل ذلاتي بسر
وفاتني ببذل وتخليطي باحسانه محضا وبيد اني باليسر بها العسر قد
يجعل مني القبض في لحظة بسطا الخبي بزاه في الضرورة اغنى وحي هاه
في المحاوف لي حفظا فلم الا ري لي لحتمال نعله لخازا وفي سرجه له ارغ
الوسعا فما رام فيه انفذ لام اوشا الا فاستعذان نسمت من عاد ارعا
والصق به لكذبن والله جاهدا وقل واحران ما بلغت به الفا فمن لا
يرى تمثال نعل لحجة اعز عليه من حياة هو الم شعاف فديه بالارواح
وهي قليلة واعذر من لم يلق في وسعه لملكا تملك منا الكل حبا ومنه
فزحل منا القلب في ملكه حلا فيا خير خلق الله يا واسع لحي ومن بخزيل
الفضل كل الورى عما لانت بنا اولى على كل حاله واحرى بنا انا فاحر لنا المنا
فانت رؤف هكذا قال ربنا رحيم فلا تصرف لمذنب الرجا بيابك فتح الله
بمنع خاضعا وسل منك العون والصون والعفوا عليك صلوة
لا انتهاء لها كذا سلام يضاهي القدر منك من علا بمعان منك الآل
والصحب الذي على انزهم بالشر للعلم قد اضى فهذه ثلاثمايه واربع
واذ لعدونا بني بن خطيب دار نيا واثنا بعين في حرف الراء وتسل
ابن سعد السعود وغيره فاتقدم ذكره كان المجموع نحو عشرة وثلاثمايه
والله تعالى الموفق وكاني مستعد بعوق تحرى سهام العتاب وتقول
ما يحتاج الى ذكر هذه المنظومات كلها في هذا الكتاب وكفى عن
الحلي ما قد حف بالجيد والاحر اعظم من ان يحيط به البليغ المجيد
فاقول في جوابه شيا اكرر من ذكره والصب يتسلى بالتغزل فيطفي
نار لهوى به وقد رايت صاحب قطب السرور في وصف الانبذة
والخور وما يتبعها من الشذور جملة مما قيل في ام الخبائث على
حروف المعجم واني من ذلك بطولات ومقطعات قائلها بالشرع
ملجم اذ هو حرام محض وتلك الفضائل ظلمات بعضها فوق بعض وقد
المعنا بما يقرب من هذا المعنى في ديباجة نظمنا اسما المصطفى صلى
الله تعالى عليه وسلم حيث قلنا وعلى الله تعالى توكلت وبعون القصير
ندالم المنين نظم اسامي المصطفى الهادي الامين وقد ذلك لما ان رات
العلما في كل قرقار والطلاء وصنفوا ماذاع غنم وانتشر اللغوا

ما ليس يحصيه بشر فبعضهم الف اسما الاسد منفقا من سوقها
ما قد كسد وبعضهم اسما اخر صنفا وفرط السمع بها وشفا لها هذا ولا
خلاف في تحريها وطلب الحد من غربها فكيف لا انظم في اسماء خيرة
اهل الارض والسما واولها هذا النظم الكريم الذي قد اسما قدر النبي
المصطفى في العلما ولنمسك عنان القلم والله سبحانه وتعالى اعلم

الباب الرابع في سرد جملة من خواص المثال المجرب ومنافعه المنقوله
عمن كرع في منهلها وعلم مشربه من الثقات الذين لا تمتري في صدق
اخبارهم والاثبات المعتمد من المستضاء بنور بهم واقارهم المحفوظين
بعين تعظيمهم واكابرهم اعلم بلغك الله تعالى المراد وزكى قولك وعملك
ان منافع هذا المثال الكريم المقدس لا يحتاج الى زيادة بيان اذ الشمس
عن ضرها العيان وقد ذكر جملة منها جماعة من الائمة الاعيان منهم
ما ذكره الامام الرحلة الصالح ابو اسحق بن الحاج ابراهيم بن محمد بن ابراهيم
المرسي الانداسي السلمي رحمه الله تعالى وقد نقله عنه ابو اليمن بن عساكر
وغيره واحد قال اخبرني القاسم بن محمد قال حدثني ابو جعفر احمد بن عبد المجيد
وكان شيخا صالحا فقيها وقال اخذت هذا المثال لبعض الطلبة فجاءني
يوما فقال لقد رايت البارحة من بركة هذا النعل عجبا فقلت له وما
رايت فقال اصاب زوجتي وجع شديد كاد يهلكها فجلت النعل على
موضع الوجع وقلت اللهم ارني بركة صاحب هذا النعل فشفاه الله
تعالى للحين منها ما ذكره ابو اسحق ابراهيم بن محمد بن الحاج المذكور قال
ابو القاسم محمد وعلى ربنا بركاته انه من اسكر عنده متبركا به كافاله
اما امانا من نفي البغاء وعلبة العدات وحرزا من كل شيطان مارد ومن عين
كل حاسد وان اسكنته المراة لحامل بيمينها وقد اشتد عليها الطلق
تيسر امرها بحول الله تعالى وقوته ومنها انه امان من النظرة والسحر
وقد تقدم ذكره عن شرف الدين الطنوفي في حرف اللام ومنها ما قاله
بعض الائمة فيما جرب من بركاته ان من لازم حمله كان له القبول التام
من الخلق ولا يبرأن يزور النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ويراه في منامه
ومنها ما صرح به غير واحد من الائمة انه لم يكن في جيش فهزم ولا في
قافلة فنهبت ولا في سفينة فوقفت ولا في بيت فاحترق ولا في متاع
فسرق وما توسل احد بصاحبه صلى الله تعالى عليه وسلم في حاجة الا
قضيت ولا في ضيق الا فرج ورايت قريبا من هذا لخط الامام من فهد
المكي وسط المثال ونصه جرب ان هذا المثال الشريف ان كانت

شبكة الألوكة www.alukah.net

فى دار لا تحرق او مال لا يسرق او مركب لا تغرق او فى قافلة لا تنهب وما توسل
بصاحبه صلى الله تعالى عليه وسلم فى حاجة الا قضيت ومنها نفيت شيخنا
الامام المحدث مفتى مدينة فاس الشيخ سيدى محمد القصار الفيشى الفزازى
الاصل رحمه الله تعالى وهو مستفيضة بالمغرب ولم اسمعها منه لكن حدثنى
بها غير واحد من الثقات عنه وذلك انه كان فى حال صغره مع بعض
قرابته فى اسفل دارهم عظيمة البنادات مبانى عالية وغرف
سامية كما شان بنيان فاس وخصوصا بنيان الاكابر منهم وكان
المثال العظيم فوق رؤسهم فى محائط على قدر ما اذا يقف الانسان
حاذى راسه فكان من قدر الله تعالى ان سقط اعلى الدار على اسفلها
وتهدم فتطلع الناس بوتهم وبقوا اكثر من يوم يحفرون عليهم
ليدفنوهم فلما وصلوا اليهم وجدوهم احياء من بركة المثال الشريف
لم يصبهم سوء اذ كان من لطف الله تعالى بهم وصنعهم لكيل ما لم يحضر
بالمال وهو ان الجرار التى كانت فى البيت سقطت بها المسقطات حتى
عليهم وصادت اعاليها فوق الموضع الذى فيه المثال الشريف سدة
على المحائط واسفلها ثابتة فى الارض وكلما سقط حافوقها وهو واقية
لهم وتراكم عليها من التراب والحجارة وغيرها امثال الجبال وهم تحتها
فسبحان من انقذهم من التلف ببركة المصطفى صلى الله تعالى عليه وعلى
وعلى آله وصحبه ومنها ما شاهدته من شخص سمع انه لازم حمل المثال
الشريف نالما امل فلازم جعله فى عمامته لقصد امور منها التقدم
على ابناء جنسه ولم يكن فى العلم بذاك فحصل ما طلب ونال الامامة
التقدم مع حضور من هو احق منه بذلك فللجاه العريض بحسن نية
وصدقه وعدم شكه فى منافع هذا المثال المقدس وان كان ما قصده
به ما ينبغى فان لا يلتفت اليه الاشرار عصمنا الله تعالى ببركته من الاشرار
ومنها ما حدثنى به رجل من الثقات الصلحاء وهو الشيخ عبد الخالق الزجى
البنى المالكى وقد كتب النسخة الصغرى من هذا الكتاب لما كان نصف
رمضان فى هذه السنة تطلع له طلوع فى اسفله لا يدرى ما هو واشتد
به الوجع وضعفت وعرضه على كثير من الاطباء الذين يعالجون
الجراحات فلم يعلم منهم من يعرفه ولا من يعرف له دواء واشتد به
الكرب فتذكر هذا المثال الشريف ومنافعه فجعل على الوجع وقال
اللهم انى اسالك بحق نبيك محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ان تشفينى
ان تعافينى من هذا المرض يا ارحم الراحمين قال فوالله لقد سكن وجعه

وبرئ من ساعته كانه لم يكن به اجر فى بعد هذا ان ابنته اصابها مرض
فى عينها اليسرى فاوه فقال له انى سمعتكم تذكرون مثال نعل
النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آله وصحبه فاتوفى بغاوها
بها فوضعته على عينها فبرئت انتهى ومنها ما شاهدته عيانا
وذلك انى لما سافرت من فاس متوجها الى حج بيت الله تعالى فى غرب الجزائر
فى القعدة الحرام من عام سنة سبعة وعشرين والف وكان ذلك فى
معظم البرد والبحر حينئذ مخوف جدا بها لعلينا البحر حتى كسرت المقادم
واشرفنا على الهلاك واهل التجربة من النجاة وناهيو اللموت وقد كنت
ارسلت المثال الشريف لرئيس الغراب ليتوسل به رجاء بركته
وكان من الطاف الله تعالى ان الله تعالى اقامة لهذا الى السلامة وعدة ذلك
العارفون بامور البحر علامة للكرامة وكان حصل لنا فى هذه السفر
ايضا ان الريح منعتنا من السفر ونحن فى ساحل بلاد عدوة الكافرة تهم
الله تعالى وطال المقام بنا هنا لذلك بحيث تنفى العاجة بخروجهم الينا
ولا بد فلم نجد الله تعالى الا الهجرة واخذنا الله تعالى بابصارهم عنا ولما وصلنا
تونس المحروسة سافرنا منها الى برشوسه فى مركب كبير فلما كنا فى الماء
هال علينا البحر هولا لم نر مثله وحصل الايأس فسلمنا الله تعالى ببركته
المثال العظيم صلى الله تعالى على شرفه وعلى آله وصحبه وسلم وقد اخبرنى
جماعة ممن اتفق لهم انهم هالت عليهم البحر فشفعوا بالمثال العظيم وتوسلوا
به الى ذى الجلال والاكرام فمن الله سبحانه وتعالى عليهم بالفرج التام
ببركة شرفه عليه وعلى آله وصحبه الكرام افضل الصلوة واتم السلام
ولما سافرت من مصر المحروسة الى بندر السويس وكنت فى مركب صغير
هرى فاجئنا فى البحر اهوال ما رأى قط مثلها من طعن فى السن
فى هذه الازمان وغرق بسببه عدة مراكب لطانيه وغيرها نحو
السبعة وقد اشرفنا نحن على الهلاك مرات عديدة فسلم الله تعالى
ببركة المثال وقد هبت ذات يوم نار الكلفا خارجة من البحر وساق بنا
نحو عشرين بلغاوة تحت نحو المراكب فهرب الربان والنجار وقد
ايقنوا وجانا الله تعالى بعد ان قربت منا نحو دراعين وكاد
لهيبها يحرق المركب ثم بعد هذا لم نكن نرى مساعدة لنا وتبقينا حايرين
فالهمنى الله سبحانه ان اشرت الى المثال الشريف وقلت ما لياسيدته
سالت نجى بطه صاحب النعلين ومن هما قدره فى الاصفيا الاعلين

في ان يمن علينا بالشيم الطيبين ينزع بنا نحو الطيب الاصليين
فاقرغت من ذلك الاوقد سماعدتنا الريح اللينة حتى وصلنا
الينبوع ونزلنا منه ناهضة الى مطيبة المشرفة على صاحبها الصلوة
والسلام وكان في الطريق خاروحي مخيف السبل ويخطف اموال
الناس فهجم علينا معهم قوم كثيرون فاخذ الله سبحانه وتعالى
ببصره عنا حتى وصلنا المدينة المنورة وبه احمد تعالى واقمنا بها
ذات يوم في المحرين شعب الجارة وهي كنيفة بالمركب من خلفه
وامامه ويمينه وشماله حتى اني كنت انظر اليها وليس بيننا وبين
المركب الا ذراع ونحوه والبحر تلاطم الامواج والعادة قاضية
بانه لابد من حصول المركب على احد منها وكررت ذلك فتوسلنا
بالمثال الشريف فسلمنا الله تعالى وكم لهذه من امثال واخبرني فقيه
انه مرض مرضا مخوفا اشرف منه على الهلاك قال فانا اتمنى الله تعالى
حيث كان في الجهل فنسخة ان احضرت المثال الظاهر فقرأته وتوسلت
بشرفه صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه الى الله تعالى فحصل
الشفاء واخبرني بعض المخبرين من لا اتهمه انه سافر في بلاد مخوفة
جدا بحيث لا ينجو المسافر فيها من اللصوص عادة ومعه المثال
الكريم فنجاه الله تعالى وقد رصده اللصوص غير مرة فلم يكن اليه
من سبيل لبركته وما عاينته بالقاهرة المعزية من بركة المثال
انه جعلت هذين المثالين الشريفين بالنعال والمثال في خزانة
مع بعض كتب فنهضها الاخذ بعض الكتب فاذا بعقرب ميتة
فوق الاوراق بالبسة كانها مضت طعامدة مديدة وما ادرى
ذلك الا من بركة هذا المثال الشريف وعلى الجملة فمنافعه شهيرة
ولخواص المتماثل عليها اجلى من شمس الظهيرة والحكايات
عن ذلك غير واحدة من ذوي الرتب الاثيرة والاستغاثة به
شان الائمة للمقتدى بهم قديما وحديثا وقد سبق فيما جعلناه من
القصائد والمقطوعات الالمام بشيء من ذلك في كثير فحق ناظره
ان يسعى الحاشه سعيا حثيثا وقد رايت مرة مولاي العم الامام سقى
الله سبحانه وتعالى ضريحه من الرحمة صوب الغمام يرغم وجهه في تربة
التربة على المثال وكذلك عدة من شيوخنا الاعلام وكل ذلك
منهم يتبرك بشرفه عليه وعلى آله وصحبه الكرام افضل الصلوة
واتم السلام وطلبا للشفاعة من الاسقام وما هذا منكر ولا

مستغرب في التبرك بآثاره صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه اجمعين
وما احسن قول كثير عليه من هذا بريء فاعقلا ولو مكارم الاخلاق جملت
وذكر جماعة ان السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب صاحب حرب المسلم
والجحارد الين وفاتح البلاد ومشقدها من يد عبدة الاصنام وهو من
اجل ملوك الاسلام اهديت له مدرصة مكتوب فيها وجهها هذه
هدية ما اهدى مثلها لك ولا لابيك ولا لاحد من الملوك وكانت الهدية
من شريف المدينة المنورة على ساكنها وعلى آله وصحبه اكرام افضل الصلوة
واتم السلام فغضب ثم قلب الوجه الآخر فاذا فيه مكتوب هذان البيتان
ويقال ان الرسول قال لا تغضب حتى تقرا ما في الناحية الاخرى وهو هذا
انا من نخلة محاور قرا ساد من فيه سلم كل وطرا خلقني سعادة الفرحتي
صرت في راحة ابن ايوب قرا فقال صدق الله تعالى وفرح بها ووضعها
على محجره وجعلها خير متاجره وقد سمع عند جماعة منا وتا نقبيل
اسمه الشريف صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم فيما هو
مكتوب فيه وتحيله والتبرك به ووضعه على العيون والرؤس
قال الشيخ العالم ابو عبد الله محمد التوزري محشي القصيدة المشرقية المسماة بمدح
خير البرية صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم وشارح هذا التخميس
بشرح لم يسبق الى مثله في مجلدات عدة انه ولد بمدينة بتوزر ليلة غرة
رجب عام اربعة وسبعين وتسعمائة احدى اسود بغرة بيضاء وفيها
مكتوب بالاصل فحم بخط بين بقراء كل احد فالفت في ذلك تاليفا
سميته الغرة الملاحة والمسكة الفائحة في الخطوط المصورة والمغارة
المجرية وتعلقت في ذلك قصيدة انها جدت عند الكلام اشرق حسنه
محله فوق السماك الاعزل رفعت بيد الاقدار سمكه وجيده رقا بديعا
باسم الكرم مرسل فقلالات الغارة فسعاعها كالشمس وجعلت اشرق
ما ابصر الاسم الشريف موجد ورجت به الاحزان اغرب منهل فغرة الشهر
المبارك اشرقت فالناس بين مكبر ومهلل يحجبني رحب به فتالقت
بركاته في قلب كل مؤمل فكاس قرقال عني جبا ثري بجماه عناه
بالزمان المجمل باغرة كالصبح ثم حسنها خط من المسك بالبهيم الاشهل
واعلى في المقوس منه الكرى والازم غرب الزلال السلسل
هي خط العام على اوح الهدى عدل نفاه اوسائل هي تاج احسان
على راس العلى احسن باج بالتاء كمل صبح بدا في لولو متلالي
طرز على ثوب الجمال المكمل فلزهذا الزمان باسره في كمال الماضي المستقبل

شبكة الألوكة www.alukah.net

اعطيكه يا محيط غيرك نظير ذكر المولى العلي الفضل
شرف خصصت به وفضل باهر يبقى على مر الزمان الاطول هذا الذي
لحسن الاداء قاله جاد في حسن الطراز الاول قال الخطيب بن مرزوق
الشافعي رحمه الله تعالى وقفت على تاليف التوزري هذا وابو عبد الله
ابن حيان الشاطبي نزيل توزر منهم ومن رواها عن ابن حيان الشيخ ابو عبد الله
رشيد الفهري صاحب الرحلة الموسومة بملا العيبة وقد تقدم ذكرها
والتوزري المذكور هو احد اعلام القضاة والعلماء الصدور الفضلاء وله
تعارف جمة وتصانيف بعدة وكان زاهدا فاضلا وقد جمع عياض
في الشفا وابن مرزوق في شرحه المدح جملة حكايات في كتابة اسم
صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم بعلم القدح على الحجارة
وغيرها وقد رايت انا بالمدينة فاس عام ستة وستين وعشرين
والف حجرا اسود قد الكف مكتوبا فيه بعلم القدح لا اله الا الله
في ناحية ومحمد رسول الله في الناحية الاخرى ولون الكتابة اسود وقد
لقب بعض الناس للاختبار فرأى منه بالة حديد هي فقيرت من
الناحية الاخرى وكان ذلك زيادة في تصحيح انه بعلم القدرة وقد
اعطيت فيه مالكته وهي امراة من فاس وزنه مرتين ذهبا في
فامتنعت فرغبتها بكل وجه ممكن فلم تعمل وبقي عندي اياما ورددته
لها وهو مشهور بفاس تاخذه النساء الحوامل لتسهيل الولادة
وذكرت صاحبته انها وجدته باساحل البحر المحيط بهذه الازمان
القريبة فسبحان من اظهر امره صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم
كل الاظهار وقد علم من حال كثير من المشايخ المعتمدة عليهم التبرك
بآثار من يعظمونه للدين وهذا امر مستفيض وقد بين لي ان اشير الى
بعض ما قيل في تقبيل الانامل للمعظم فاقول ذهب كثير من العلماء
وخصوصا المالكية الكراهة في غير ما ورد به الشرع كتقبيل الحجر الاسود
وكذا قال بعض الائمة عند تكلمه على تقبيل الحجر الاسود وقول عمر رضي الله تعالى عنه
فيه اني اعلم انك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا اني رايت رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم يقبلك ما قبلتك ما نصه وفيه كراهة تقبيل
سالم يرد به الشرع بتقبيله من الاحجار وغيرها وقال الحافظ زين الدين
العراقي في قول الامام الشافع رضي الله تعالى عنه ومما قيل من البيت
نحسن انه لم يرد بالحسن حسن وعينه ذلك بل الراء بلحنه ذلك والمباح
من جملة لحسن كما ذكره الاسنوي انتهى وقال بعضهم ان في كلام العراقي

هذا نظر

هذا نظر لا يخفى وقال العراقي ايضا وما تقبيل الامكنة الشريفة على قصد
التبرك وارى الصالحين وارجلهم فهو حسن محمود اعتبار القصد
والنية وقد سال ابو هريرة رضي الله تعالى عنه لكن رضي الله تعالى عنه
ان يكشف المكان الذي قبله رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
وهو ره فقبلها باثاره وسه صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه
وسلم وقد كان ثابت البناني لا يدع يده انس حتى يقبلها ويقول اديت
يد رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم وقال
ايضا اخرج الحافظ ابو سعيد بن العلا قال رايت في كلام احمد ابن
حنبل في حرب قد رسم عليه خط بن ناصر وغيره من الحفاظ ان الامام
احمد سئل عن مقبل قبر النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم
وتقبيل منبره فقال لا باس بذلك قال فاريناه الشيخ تقي الدين ابن
تيمية فصار يتعجب من ذلك ويقول عجبت احمد عند جليل يقول هذا
كلامه او معنى كلامه وقال راى عجيب في ذلك وقد رويناه عن
الامام انه غسل قميصا للشافع وشرب الماء الذي غسله واذا كان هذا
تعظيمه لاهل العلم فكيف بقادير الصحابة وكيف باثار الانبياء
عليهم افضل الصلاة واتم التسليم ولقد احسن مجنون ليلى حيث يقول
امر على الديار ديار ليلى اقبل ذا الجدار وذا الجدارا وما حب الديار
شغفن قلبي ولكن حب من سكن الديارا وقال المحب الطبري يمكن
ان يستنبط من تقبيل الحجر واستلام الركن جواز ما في تقبيله تعظيم
الله تعالى فان لم يرد فيه خبر المندوب لم يرد به الكراهة قال وقد رايت
في بعض تاليف جدي محمد بن ابي بكر عن الامام ابي عبد الله بن ابي الصيف
ان بعضهم كان اذا راى المصاحف قبلها واذا راى اجزاء الحديث
قبلها واذا راى قبور الصالحين قبلها قال ولا يبعد هذا وابه
تعالى اعلم وكل ما فيه تعظيم الله تعالى انتهى وقد عرفت ان مذهب المالكية
في مثل هذه الكراهة قال ابن الحاج في المدخل ويحرم ما يفعله بعضهم
من طوافه بقبر عليه الصلاة والسلام وكذلك ايضا مسحه بالايدي
ويلقون عليه مناديلهم وثيابهم وذلك من البدع لان التبرك انما يكون
بالاتباع له عليه وعلى آله وصحبه اكرم افضل الصلاة واتم السلام
ولما كانت عبادة الاصنام الان من هذا الباب ولاجل كره
علماونا التمسح بجدار الكعبة او بجدار المسجد او المصحف وتعظيم
المصحف قراءته والعمل بما فيه لا تقبيله ولا القيام له كما يفعل بعضهم

شبكة الألوكة www.alukah.net

في زماننا هذا والمسجد تعظيمه الصلاة فيه واحترامه لا التتبع بحدرانه
وكذلك الورقة تعدها الانسان مطروحة فيها اسم الله تعالى او اسم
او غير ذلك نعظمها ما زالتها من موضع المهنة لا يقتنيها وكذلك المولى
يعظم اتباعه لا تقبيل يده انتهى محل الحاجة فان قلت هذا الذي
قاله ابن الحاج من الكراهة فيما ذكر مخالف لما قدمته من غير واحد من
علماء المالكية في انتهم مثال فعل النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه
قلت وامرهم في كلامهم يلتبه وقد تقدم في قصائدهم ومقطوعاتهم الكثير من
ذلك فعلى الصواب معهم او مع ابن الحاج وهو من العلماء الزاهدين
الورعين المعتمد عليهم والمقتدى بهم قلت لعل من فعله من يقتدى
به من علماء المالكية قلدوا في جواز ذلك من علماء الامة والله تعالى اعلم
ولو الامر بالعكس والتقبيل لامكن ان يقال غلبهم الشوق ففعلوا
ما فعلوا من ذلك من غير اختيار على حد قوله فقلت ومن يملك مقالها
شوقه اذا طفرت يوما ليتها القصوى وعلى جماعة الشافعية
ان الشيخ العلامة الكبير الشهير تقي الدين ابا الحسن علي السبكي الشافعي
رضي الله تعالى عنه وشهرته تغني من خليته المتولي تدريس دار الحديث
الاشرفية بالشام بعد وفات الامام الصالح احمد من يفتخر به المسلمون
وخصوصا الشافعية الشيخ محي الدين النووي رضي الله تعالى عنه
ونفعنا به انه لنفسه وفي الحديث لطيف معنى اصلي فيجوز انها
واوي العلو من استرجوهي مكانا ستة قدم النواوي واذا كان
هذا في انار مكان فانا بك بانار من شرف بجميع ووصلوا وحطوا من
الخيرات على ما حصلوا وما احسن قول السيد العلامة احمد بن محمد البخاري
الحنفي مخمسا لبيتي تقي الدين السبكي المتقدمين في غاية الشرف بين
ابطل الله سبحانه وتعالى به الدين صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم
وفي غار الرسول لطيف معنى تحن الجوانبه عطاني لعل ان اسرجوهي
مكانا ستة قدم النهامي وقد ثبت عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما وانس
ابن مالك وغيرهما من الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين التبرك
بانار وتوخي مواضع صلواته صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم
وعلى اقدام الشريفة السامية المنيفة والمرتمن وجهه وقد كان
عند انس رضي الله تعالى عنه قدح النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعند
عائشة رضي الله تعالى عنها بعض ملابسه النبي صلى الله تعالى عليه
وعلى آله وصحبه وسلم وعند جماعة سهم معاوية رضي الله تعالى عنه

شعر

شعر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حتى امر ان يدفن معه في قبره متبركا به
ومستشفعا وتنزلا بصاحبه صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم
وقد تقدم في الباب الاول حديث اخراج بن مالك لعيسى بن طهمان
نعل النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم وفي الشفا ومن
اعظامه واكباره اعظام جميع اسبابه واكرام جميع مشاهده
والمكتبة ومعاهده ما لمسه صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم
تسليما كثيرا بيده او عرف به انتهى ونحن نفعنا الله تعالى وتقبل منا
تفضلا منه لا لامر نعله التي لبسها واناره التي لمسها اكتفينا بذكرها
لغزة مثالها واقتدينا في ذلك بائمة الاعلام من مشايخ الاسلام تقتدي
ببعض كلامهم الانام فشاهرنا مبركاته وتنه لحره ووصل الينا على
السنة الثقاة بعضها بلا تعب ولا جهد وقد تقدم لنا سوق بعض
نظم الاكابر الصالحين الذين ربست ثمارهم الطروس والمحابر
من منافع المثال الطاهر منظومة نظم لجواهر فلراجع هنالك
وان تكررت مع ما ذكرها فالمطلوب نسبتها الى غير واحد لرغم
لذلك انف الحاسد على ان العيان اغنى من الخبر وفي الاشارة ما تغني
عن الكلام وسبحانه في الاول والآخر وصلى الله تعالى على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه وسلم الخاتمة واسال الله تعالى حسنها في ذكر من
الله تعالى على وساق به الخيرات الى مشتمل على زبدة ما يتعلق
بالنعل والمثال بين اراد الاقتصار عليه عوضا عن اشره منظوما بنظم
وبعض مسائل منثوره ومنظومه مبثوثة في جملة كان حقها ان تقدم
هذا المحل وتكون قبله اعلم ارشدك الله تعالى من الاخبار وسلك
بي وبك سبل الاخيار ان هذا النظم الذي هو من جملة ما خصت
به وابيت محاسنه وما كنت يصلح ان يكون تاليفا مستقلا ورضا
بالمراد من نجحات مستهلا وقصدي ان اسال الله تعالى وجل فضله
في الاجل وبسر الاسباب المانحة للعلي ان اسرجه سرجا يكون بما روى
في النعال وما قيل في المثال موفيا بالمقصود على احسن الوجوه بلغنا
الله تعالى ذلك ما نؤمله وبرجو بجاه اشرف العالمين خلط الامين
عليه وعلى آله وصحبه الاكرمين افضل الصلوة والتسليم كلما هبين وقلي
ازواجه واهل بيته وصحابته ومن تلاهم من الصالحين والعلماء
المخلصين الناصحين وهذا نعم الذخر المذكور جعله الله تعالى خالصا
لوجهه معدودا في العمل المشكور امين وقد كنت كتبت في التاليف

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الصغر الذى الفته قبل هذا وغيرت هنا ما فيه بعض مواضع للضرورة
فكان الاعتماد على ما فى هذا الولى جعلنا الله تعالى من احسن نعلا وفى ابتغاه
هذا النبى الكريم عليه وعلى آله وصحبه افضل الصلوة واتم التسليم
لكرسه الذى قد على عيسى خير المعلمين النعلا وخصها باعظم المناقب
اذ باشرت رجل النبى العاقب ومن ثم رزى ارتفاع صاعدا بحرز بل الاكمل
ملحظا والشكر للرب الذى عرفنا من العلوم ما به شرفنا وعلم الاداب
والشمائل ما ليس من سوء الهوى يمايل وصلوات ذو ضها ما فوز اضيق
عرفا يتحى خير الورى اشرف من شى بنعل واجل من حفته بوحيه عز وجل
من مدحه قد سنف الاسماء احمد خير الورى ابتغاء انام رسل الله تعالى اطلبه
زين الشفاعة التى يعطاها مزية خص بها ما نالها سواه فانظر تولى انالها
عليه ازكى صلوة سامية سحاب السلام معها هامية مع صحبه والآل
ما هبت صبا وحن للعهد المشوق وصبا فصل فى منافع المثال المعظم
صلى الله تعالى على المصطفى مشرفه وكرم وعلى آله وصحبه ومن لى سبيله
لاقوم واعلم بان المثال الطاهر منافعها اشهر من ان تذكر وقد سردت
ههنا قليلا غدا المثال بقوة ليلا وما ذكرته من فوز نسبة كنقطة من بحر نسبة
من ذاك او من ادام حمله نال قبول العالمين جمله وشاهد النبى صلى
الله تعالى عليه وسلم فى المنام او زار قبره للاغتنام وكل من اسكنه لربه
فهو لما ان يحتوى عليه من بقى من سطى من الطغاة وغلب الاعداء والعداة
وكان حرزا من شرور المار ومن الشياطين وعين الحاسد ومن كيد
محتوى فى قافله لم يزل شمس لمته نافله وان يكن فى موضع او دار
امن من نهب وحرق نار وساعد الامان منزله لزم ولم يكن قط
بجيش فهزم ومن توسل به مصرحا باسم الرسول فى السؤال انجا
وكيف لا وقد حوى توسلا لمن هدى الخلق واتم الرسلا وكان بعض
الفضلا مثل صورته لكى ابعض البلاء فبعد مدة اتى وابنا
بعجب من امره مهازا قال وما ذاك فقال وصب اصاب وغم النصب
وعظم الضر عليها والتوى راسه حتى اشرفت على الثوى قال فالهمت
وضعه على موضعه قصدا لاذهاب البلا فزال للوقت وقامت
بها ما كان لم تشك من مصابها وكنت قد رسالت عند النعل
رفى بجباه المصطفى فى النعل وقد رايت شخصا انتمى الطريقه
لم ير عنه مائلا ادام وضعه لدى عمامته فنال ما امل من اما مته
وعند ما رحلت للجزائر انس الحميم والغريب الزائر والغرم للاكاس

الشريفه ظلا له صافية وريفه وقد تركت الاملا ولم ابرى
شيئ قبل قصدى للعلم قررت شيخ الشاذلى الفطب بجل
شيبتى فرع اهالى الغرب وكنت عند قبره رايت ما يقتضى
بلوغ ما رايت نفعنا الله تعالى بوليائه اهل المقامات واصفيائه
وبعد ان ركبت بحر سبتة بنجاة ما الموج العظيم بعته وهال ذاك
البحر اى هول ووصفه يعجز عنه قولى فجعل الله آله يا نفس منهجى
بالمثال للرئيس وكنت ارسلت به اليه والخوف اضحى غالبا
عليه فالت العبقى الى السلامة وكان ذاك اذ ها علامه لذاك
فى سفرها من سوسه اهوال بحر قد جرت محسوسه مثال اجبال
اقبلت منها الفج فقد الرجمة عنها بالفرج من بعدما آيس اهل
التجربة من النجاة من امور كربة ومن عظيم نفعه فى الكرب بقضية
مشهورة بالغرب عن شيخنا القصار يفتى فاس سك الختام
طيب الانفاس ولم اكن سمعت ذاك منه لكن حكاه الثقاة
عنه وهى حكاية جرت فى صغره دلت على بلوغ اقصى وطره اذ كان
فى اسفل بيت ومعه من اهله جميعة وفوق راسه من الجار زمال
نزل المصطفى المختار عليه الصلوة والسلام ودراهم سامية
البناء عظيمة فسيحة الفناء فحكمت سوابق الاقدار فى ذلك الوقت
بهدم الدار وغير البناء فيها تمم ووقع الهدم على ما تحته فكان
فى احقاب ذاك السقف من بركات النعل اى لطف واستندت
اطرافها العليا الى جدار المثال لكى يكون موئلا وبثت اطرافها
السفلى على ارض المحل والتراب قد علا وخيمت عليه مثل الظلم
وحملت ذاك المخوف كله والناس فى هلاكه مارتابوا واجتهدوا
ان يكشف التراب عنه ليحمل الى المقابر اذ عند هم كاس
الدابر وبعد جهد كشفوا عنه فلم يروا به وضعفا ما لم يحبوا
من ذاك ثم امعنوا نظرهم فاعترفوا واذعنوا وعلموا ان النجاة جاءت
من المثال وبه اضاءت تلك الدياجى المدلهمات التى خطوبها باحت
وهكذا الطاف ذى الجلال تاتى بشى لم يكن فى البال وليس بعيد
وغير سوى انفراج وغيظ يسر كانما الايام والليالى فى نظمها اتسر
الليالى فصار الهم وقاتى احوالها واسكن وكن جلدا على اهوالها
فعن قريب تنجلى ولحالات انتقال والبقا لمحال وهذه
الدنيا كظل زائل عمرانها الى الخراب آيل وعيشها المرغوب فيه قلق

سيان اليوم والامكنان واهلها في حكم تصريف القدر سيعون
والزمان جرحه هدر وسرب الايام صفو وكدر واى ورم لم يكن
عنه صدر وكل شئ فالى انصرام وليس بقى غير ذى الاكرام
الواجب القيام ذى البقاء وكل ما يرى الى انقضاء وههنا اذن نطلى بالوقار
وصابا زهار الحرى فابتعث غصونه فاثمرت وبلغت منه المنى
ما اثمرت كان انتهاء جمعى لها بالقاهرة ثغر وذلك تاريخ خلاء الزاهرة
تسعون مع مائة ست كمل بها عدها بالكمل بقى وان اطلت
فى النعال لم اطق الراحق بالكمال نستطق وما عسى اعد بالمنافع
مثلها الثانى بخير منافع واول من وقع باب بهجة اهل من اولى
الرايا المنة كيف الايام عمرة العباد عدة كل حاضر وباد ملاذ
كل خال وناء اذ كشف الخطب لهم عن بابه بمن بابه الاعظم غير رتج
لاسيما عن فى افتقار يرتجى واحد المقرى عبده غنا يرجوه فى شفاعة
تنجى غنا ويسئل الرحمن ان يكون منهم بالعفران والغفران يا اكرم
الخلق على السيد ومن بدفع بلمسة احد ريب الزمن خذ بيدى عند
اشتداد امر فالزم بيد مقصد وعمر د سوالك يا غياث كل سائل ومنجح
الاسباب والمسائل وقد مهدت بهذا الوضع وغيره ما اطاق
وسعى والعمل بعد على من رجا رضا الله بجعل الوجه العمل ويمنح النفع
من اعتنى به بجاه من الف فى جنابه صلى عليه ربنا وسلما
ما البست البطاح بردا معلما وما روى عن جعفر واسناه عن
مطر وضى تجلى بالمنا وتوجت هام الربى الحمائم من وشى صنعائه
الغمائم وصدحت بسجعها الحمائم وابتسمت عن زهرها الاكمام
وما كمن داع له لخوف فنال من حسن لختام ما طلب وقد رايت
اذكر فى هذه الخاتمة مسائل كان حق بعضها ان يكون فى الاوائل
ومنها ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان احسن البشر
قد مر رواه ابن عساكر وكان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
ضخم القدمين رواه الشيخان والبيهقى وقال هذين لفظ البخارى كان
رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم شثن الكفين
والقدمين الاشراف سبط العقب خمصان الاخمصين
سيح القدمين ينبو عنهما الماء رواه الترمذى وخمصان اضبط لجملة
بضم الخاء المعجمة ووجد كذلك مضبوطا بالقلم فى نسخة
معتمدة من صحاح الجوهرى ونهاية ابن الاثير لكن وقع فى بعض

نسخ

نسخ المعتبرة ضبطها بالفتح وقال فى النهاية الاخمص من القدم الموضع
الذى لا يلصق بالارض منها عند الوطئ والخمصان المبالغ منه اى من ذلك
الموضع من اسفل قدمه كان شديد التجافى عن الارض وسيل بن الارض
عنه فقالوا ان كان خمص الاخمص بقدر لم يرتفع عن الارض جدا ولم
يستر اسفل القدم جدا فهو احسن الخمص بخلاف الاول وقوله القدمين
بضم مفتوحة وسين مكسورة فشناة من تحت ساكنة فمهملة
معناه انها لينان ليس فيهما كسر ولا تشقق فاذا اصابها الماء
بناعنها سريعا لملاستها فينوعنها ولا يقف يقال الشئ ينبو اذا تجافاه
رواية عبد الرزاق والبزار عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه كان رسول
الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم بطائر قدميه جميعا
وقوله كلها ليس له خمص فيحتمل كما قال الشيخ انه فى هذه الحالة
وطئ وطيا شديدا فظهر موضع قدميه جميعا صلى الله تعالى عليه وسلم
بخلاف الاولى فانه عند خفة الوطئ لا يرى الا خمصاه وبه يحصل
الجمع انشا الله تعالى وقوله سائر الاطراف يروى بالراء واللام
وقال العلامة ابن حجر ما نصه وانما قد نجاد من غير واحد انه حسن
القدمين غليظ اصابعها الى ان كاد اخمص اى ليس فى باطنهما
كثير انخفاض بحيث لا طاسكلهن معتدل اخمص ومضى رواية سيح
القدمين ان فيهما مع ذلك لينا وملاسة دون مكنة وتشقق انتهى
وهو من غلط ما تقدم وقال فى شرح الهمزية ما صورة محل الحاجة
منه ان الاخمص من القدم الموضع الذى لا يلصق بالارض منها عند
الوطئ وخمصا المبالغ فيه ولابد ما رواه البيهقى عن ابى هريرة رضى
الله تعالى عنه كان صلى الله تعالى عليه وسلم اذا وطئ بقدميه المباركة
وطئ بكلها ليس له اخمص وبن عساكر عن ابى امامة رضى الله تعالى عنه
كان صلى الله تعالى عليه وسلم لا اخمص له بطا على قدميه الشريفة كلها
لان المراد خمصه معتدل اخمص ومن ثم قال ابن العربى اذا كان خمص الاخمص
بقدر لم يرتفع جدا ولم يستر اسفل القدم جدا فهو احسن ما يكون فان
استوى وارتفع جدا فهو دم انتهى وهو نحو ما قدمناه والله تعالى اعلم
ومنها ان احمد بن حنبل رضى الله تعالى عنه روى وهى وغيرها ان ميمونة
بنت كردم بن زيد بن جعفر رضى الله تعالى عنه رات سبابة قدم رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آله وصحبه اطول من سائر اصابعه
وروى البيهقى من حديث جابر بن سمرة قال كان خمص رسول الله صلى

الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم من رجله سطاعرة وفي سنده سلمة
ابن حفص السعدي قال ابن حبان في حقه كان يضع الحديث فلا تحل الاحتجاج
به ولا الرواية عنه وحديثه هذا باطل لا اصل له ورسول الله صلى
الله تعالى كان معتدل الخلق وقال العلامة ابن حجر ما صورته وكانت نباية
قدمه اطول من بقية اصابعها ومن روى ذلك في اليد فقد غلط كما بينه
غير واحد وكانت خنصر رجلها مستطاعرة انتهى ومنها ان كبرا من ماء حيث صلى
الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم صرحوا بانه كان اذا مشى على الصخر غاصت
قدماه فيه واذا مشى على الرمل لا يؤثر فيه حتى انه اشتهر عند الناس قصة
بعض الحجارة التي فيها من اثر القدم الشريفة فاتي لها للتبرك بها منسوبة
ما وضع منها في المواضع المعروفة للزيارة بمصر المحروسة بسبب السلطان
المرحوم ابو النصر قايتباي المحمودي رحمه الله تعالى بالصخرة التي من اثر قدمه
انه اثر القدم الشريف والناس يزورونه وقد رأوه بركات وقد كان
لتذكار المرحوم سلطان الروم خادم الحرمين الشريفين مولانا السلطان
احمد بن مولانا المحسن مولانا السلطان مراد بن عثمان رحم الله تعالى اسلافه
ونصر خلفه نقلة من هذا المحل المحضرة العلية القسطنطينية ثم امر برده
وارسل يكتب بالسؤال عنه تشوق حضرة السلطان احمد زيارة موطئ القدم
المكرم فحركه بحادثة اشتياق على الفور فقام اقدام فقدم وصير الى القسطنطينية
فقال له تم خير مقدم وادخل داره باليمن جنبا وتحفيا الصاحبه المعظم
حبيب الله سيدنا محمد عليه وعلى آله وصحبه وسلم وراجعه بالاعز الاعظم الى
تلقاء موضعه القديم الذي عمر السلطان احمد على من قد تقدم بحرمة
صاحب القدم المعلاه الى الدرجات في الاولى والاخرى وشرف داره
شدد الله تعالى المفتدة بجوفه وارخه بعضهم بقوله وهو غير مكتوب
فيه وقد بارك بها هب الصفا وذلك اربعة وعشرون والفا وقد ثبت
بكة المشرفة ايضا في الفتحة التي وراء قبة زمزم اثر قدم فجر يقولون
انه اثر قدم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واجرى بعض الناس ان
بالحجرة الشريفة المنورة على ساكنها افضل الصلوة والسلام
حجرة كذلك وفرارا حين دخلت للتبرك بابقاء مصابيحها ثم سئلت
عن ذلك الثقاة العارفين فاجابوني ان بحجرة ليس فيها شئ من
ذلك وانما هو في بعض اماكن المدينة المنورة على صاحبها افضل
الصلاة والسلام وعلى آله وصحبه الكرام فرست اليه فالفيت
موضعه ما لا يمكن دخوله في الوقت الذي ذهبت اليه فيه وبهذا

تكرر دخول بحجرة الشريفة مرارا عديدة فلم ار فيها ذلك بيقين فعلمت
ان المخبر لهم وقد رأيت ايضا بحجرة اثر قدم بقية الصخرة الشريفة
بالبيت المقدس والناس يمسحون ويتبركون به وقد صرح جماعة من الحفاظ
انه لا وجود لشئ من هذا في كتب الحديث الستة ومن الكتب المعتمدة
الدين الناجي بالمنهج الرشيق رحمه الله تعالى وجزم بعدم وروده وكذا
حافظ الاسلام جلال السيوطي في فتاويه وقال انه لم يقف له على اصل
ولا سند ولا اعرف من خرجه في شئ من كتب الحديث الشريف وسلم ذلك تلميذه
الحافظ السامي في سيرته قائلا وناهيك باطلاع الشيخ يعني السيوطي
رحمه الله تعالى وقد راجعت الكتب التي ذكرها في اثر الكتاب فلم ار ذلك
فيها لا يوجد في كتب الحديث والتاريخ كيف يصح نسبته الى رسول
الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم انتهى ونص السؤال والجواب
عن ذلك سئلة فيما هو جار على السنة العامة وفي المدايح النبوية
ان النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم لان له الصخر اثر
قدمه فيه وان كان اذا مشى على التراب لا يؤثر قدمه فيه فهل له الاصل
في كتب الحديث او لا وهل اذا ورد فيه شئ فخروج صحيح هو ام ضعيف
وهل ما ذكره الحافظ شمس الدين الدمشقي في مراجه الذي الفه
سمعا والفظه ثم توجها نحو صخرة في بيت المقدس وبلاها فصعد
من جهة المشرق اعلاها فاضطربت تحت قدم نبينا ولانت فاسكتها
الملائكة لما تركت وما الحظ لهذا ايضا اصل في كتب الحديث صحيح او ضعيف
او لا وهل هذا الاثر الموجود الآن ببعض بيت المقدس المعروف هنالك
بقدم النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم صحيح ام لا وهل
ورد في كتب الحديث ان سيدنا ابراهيم عليه نبينا وعليه افضل الصلوة
والتسليم اثرت قدماه في حجر الذي كان يبني عليه البيت الذي هو الآن
بالمسجد الحرام بالمكان المعروف بمقام ابراهيم هل هو صحيح او ضعيف
او ليس له اصل وهو ما قاله بعضهم انه لم يعط في حجرة لما حمل لبنيا
محمد صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم مثلها او احدة امته
صحيح لا او من هو قائل ذلك وهل صح ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
لما جاء الى بيت ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه بمكة ووقف ينظر الى
شبكه ومر قصد بالحائط فناص الرفق في حجر واثر فيه وبه سمي الرفاق
رفاق الرفق او ليس كذلك اصل وهل ما ذكره الثعلبي والقرطبي
في تفسيرهما ان النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم لما هجر الى

شكر الله جهده

وظهرت الصفرة وكبرت الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين عن كبرها
نزل البئر صلى الله تعالى عليه وسلم الى الخندق وضربها ثلاث ضربات وانها
لانت له وتفتت صحيح ذلك او ضعيف او ليس له اصل وهل اذا ثبت
ان الصخر لان له صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم اذا اثرت قدميه
يكون ذلك معجزة له صلى الله تعالى عليه وسلم او لا يجاب اما حديث الصفرة
التي ظهرت في الخندق ومخر الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين عن
بردها وضربها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثلاث ضربات فكسرها فانه
صحيح ورد من طرق بالفاظ متعددة فاخرجه البيهقي وابو نعيم وغالب
دلائل النبوة من حديث عمرة بن عوف المزني من حديث سلمان الفارسي رضي
الله تعالى عنه وفي حديث البراء عازب واصله في الصحيح من حديث جابر قال
كنا يوم الخندق نحفر فعرضت لنا كدية شديدة فجاء النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم فقالوا هذه كدية عرضت في الخندق فاخذ المعول فضرب فعاد
كثيبا اهيل واما قوله وصل ورد في كتب الحديث ان سيدنا ابراهيم
بنى عليه افضل الصلوة والتسليم اثرت قدماه في الحجر الذي كان
يبني عليه البيت وهو المقام فهم ورد ذلك بل اخرجه الازرقي في تاريخ مكة
من طريق ابي سعيد الخدري عن عبد الله بن سلام رضي الله تعالى عنهما موقوفا عليه
بسند صحيح واخرجه عبيد بن حميد في تفسيره عن قتادة واخرجه عن عكرمة
وبقية ما ذكرهم اقتصر على سند ولا اصل ولا رايت من اخرجه من كتب الحديث
انتهى وقال الحافظ السيوطي في خصائصه ومما اورده صاحب الصحاح
في خصائصه انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان اذا وطئ الصخر اثر فيه وذكر
الحافظ الترمذي تلميذ ابن القيم في خصائصه فقال الامية لكديد اذا وطئ عليه السلام
فلان الامة لكديد معروفة بالبنان لا بغيرها ثم قال وليعجب من هذا انه كان
اذا مشى على الصخر اثرت تحت اقدامه صلى الله تعالى عليه وسلم واذا مشى على
الرمل لا يؤثر فيه حرفا للعادة الجارية وقال في اول كتابه ونحن نذكرها
نقلا من كل شيء من المعجزات وما ثبت لسائر الانبياء صلى الله تعالى عليه وسلم من
ما لهذه الفضائل والفواضل انتهى وقد ذكرنا كما قدمناه ان قدم ابراهيم
على نبينا وعليه وعلى سائر الانبياء والمرسلين افضل الصلوة واكمل التسليم
في الحجر الذي هو المقام وقد خلت محلها المعظم مرارا اولها عام تسعة
وعشرين والف وشاهدت اثر قدم الابرهمية في المقام وتبركت به وتمسحت
بماء الورد الذي جعل فيه ومنيت منه فسقته بحق والمنه فهو السيد سعاة
ان يجعلنا من الآمنين آمين وقال العلامة بن حجر في شرح همزية البوصيري عند

قوله

قوله اوليلثم التراب من قدم لاحت منه مشيها الصفر ما نصه وبنه بذلك
على انه ينبغي لك ايها العاقل ان تتوقى مخالفتك ما جاء من نبيك لانك
اذا علمت ان بجرم الاصم استحى منه ان يمشي على ملابسة مع مشيه عليه تتشوق
عليه ملابسة فلان له حتى يسهل مشيه عليه فانت اولى بالاستحياء منه
ان تبقى على مخالفته مع علمك بجلال اوصافه وعلى اخلاقه ثم هذا الذي
ذكره الشارح ذكره غيره من تكلم على خصايصه لكن بلا سند ثم ذكر عبارة
الحافظ السيوطي في خصايصه وتقدمت وسئل الشيخ الحافظ المحدث
سيدي الشيخ محمد بن احمد المتبولي المصري الشافعي رحمه الله تعالى هل ورد
ان الذباب لا يقع عليه صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم ولا يرى
له ظل في الشمس ام لا وهل كان صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم اذا مشى
لا يرى له اثر في الرمل وتؤثر قدمه الشريفة في الصخر لجلده ونحو ذلك ام لا
فاجاب نعم روى بن سبع والنيسابوري انه صلى الله تعالى عليه وعلى آله
وصحبه وسلم كان لا يقع الذباب ولا يرى له ظل في الشمس وحكمة فيه ان الذباب
من معانيه انه منزلة للجبار ي وهو منزه عن الجيفة واما النايزك فهو نور
لا ظل للنور ورويا ايضا ما ذكره السائل وحكمة فيه انه كان اللطف لخلق
ومن لطفه ما ذكرت تاثيره في الصخر بقدمه الشريف واشارة الى ان الصخر
لان له خلافا للجاحد من كفر به صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم
وسنده لكن ضعيف الا ان باب الفضائل ونحوها يتسامح فيه دون
العقائد والاحكام فلا سماحة فيها البتة والله سبحانه وتعالى اعلم انتهى فتاوى
المتبولي الحافظ رحمه الله تعالى وفي الشفا ما نصه وما ذكر انه لا ظل لشخصه
في شمس ولا قمر لانه كان نورا صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم وان
الذباب كان لا يقع على جسده الشريف ولا ثيابه انتهى اما كونه لا ظل لشخصه
من الشمس فقد علمت انه رواه بن سبع والنيسابوري وغيرهما كما تقدم في جواب
الشيخ المتبولي وروى الحكيم الترمذي في نوادر الاصول عن عبد الرحمن ابن
نيس وهو وضاع كذاب عن عبد الملك بن عبد الله بن الوليد وهو مجهول عن
ركوان لم يكن للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم ظل في شمس ولا قمر واما الذباب
لا يقع عليه فقد علمت مما سبق انه رواه بن سبع والنيسابوري بسند
ضعيف وكان الشيخ النحرير لم يقف عليه فقال الا ادري من رواه مع انه
مذكور في حاشية العلامة اقريس على الشفاء انه قال عند قول صاحب
الشفاء وما ذكر انه لا ظل له في شمس ولا قمر ما نصه هذه المقالة منسوبة
لابن سبع وعلله بقوله لانه كان نورا وفي هذه العبارة بحث لانه صلى

الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم بشر كما نطق به القرآن بقوله قل انما
بشر مثلكم يوحى الى وانما تصح هذه العبارة ان يقال مراده انه نور اعلى
نور الشمس والقمر فلهذا لم يظهر له ظل لاختلاف النورين فهذا ان لهذا
النور وهل هذا خاص به دون غيره من الانبيا الظاهر انه كذلك وان كان
الكل نورا والله تعالى اعلم انتهى وقال في قوله وان الذباب على جسده الشريف
ولا ينافيه ملصورته قلت هذه المقالة ايضا لابن سبع وتعليلها ان الله تعالى
ظهره نظهيرا وربما اصرف الذباب شيأ على ما يقع عليه انتهى وتأول قوله
وفي هذه العبارة بحث الى آخر هل سلم من المعتراض فان للنظر فيه مجالا
ورأيت بخط قاضي القضاة محمد بن ابراهيم المالكي المصري رحمه الله تعالى
ما نصه رأيت في بعض الجوامع مكتوبا معزوا الى معجزاته صلى الله تعالى عليه
هذه الامور العشرة الاتية ووضعها في بيت لم يرقه ومن كتبها وضعها
على الشارع حيث لم يرها وقع ظله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم
على الارض قط الثانية ما ظهر بوله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم
على الارض قط الثالثة لم يقع عليه صلى الله تعالى عليه وسلم الذباب
قط الرابعة لم يحلم صلى الله تعالى عليه وسلم قط الخامسة لم يتثاءب
صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم قط السادسة لم تر به منه
صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم دابة قط السابعة ولد صلى
الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم مختونا الثامنة تنام عيناه ولا ينام
قلبه صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم التاسعة ينظر من ورائه
كما ينظر لمامه العاشرة كان صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم
اذا جلس بين قوم كانت كتفاه اعلى منهم والله سبحانه وتعالى اعلم انتهى
والمحدثين كلام في بعض هذه العشرة وزادوا لها اسانيد كثيرة ومن العجائب
الحافظ السخاوي لم يقف على ما ذكره ابن سبع والنيسابوري وغيرهما
من تأثير قدمه الشريفة في الصخرة اذ لو وقف عليه لبنى عليه ضعفه
او غيره وأعجب منه عدم وقوف شيخه الحافظ السيوطي عليه واعتراضه
قوله فيه في تأليفه بحيث بقي في الفتاوى وجوه بالكلية كما قرناه
وذكر في الخصائص عن زرين وغيره الا ان يقال ان الفتاوى متقدمة
على الخصائص وهو في الفتاوى نفى ووقوعه ثم اثبت عليه بعد ذلك
ممن ذكر فاثبته عنه في الخصائص وهذا انما يعد الصحة كون الفتاوى
متقدمة على الخصائص اذ يقال ان الذي نفاه في الفتاوى وهو اصل
الفتاوى سندا يعتمد عليه هلا كتب لحديث وهذا البعيد من سياق كلامه

عند

عند التأمل والله سبحانه وتعالى اعلم وعلمه كل حال لم نذكره عن ابن سبع
والنيسابوري وفوق كل ذي علم ومن تعالى العلم الله العظيم
ورحم الله تعالى الشيخ القسطلاني صاحب المواهب اللدنية في شرحها
اذ قال في شرحه على صحيح البخاري عند ما تكلم على حديث موسى مع
الخضر في اوائل كتاب العلم ما معناه انه في قصة موسى مع الخضر على نبينا وعليهما
وعلى سائر الانبيا العظام افضل الصلوة واتم السلام ومنها
انه كان بالاشرفية من دمشق المحروسة نقل للنبي صلى الله تعالى
عليه وعلى آله وصحبه وسلم يقصدها الناس للتبرك بها وقد تقدم في
الثالث من كلام الواد اشي وابن رشيد وابن مخزوم ما يشعر بذلك
في ملك العسيد عند ذكره المدرسة الاشرفية انها احدى المدارس الحافلة
مع علو ساحتها وتشييد بنيانها واتقان ابوابها ما نصه وبها اثر
نعل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقصدها للتبرك بها والشفاء
من مرض اصابني فوجدت بركتها والفت بها برضا وبعض العوائد
يعني شيخه زين الدين عبد الله الفارقي الشافعي وهذه المدرسة ابتنى
في قبلتها بيتا ان احدهما عن يمين المحراب وضع فيه نسخ من المصاحف
والآخر عن يساره فيه النعل الكريمة فردة واحدة وقد وضع لهذا
البيت باب مصفح بالنحاس الاصفر كانه صحائف ذهب وعلق عليه
كل من ثلاث خضرا وحمرا وصفرا ووضعت النعل الكريمة على كرسي من
ابنوس ثم وضع على النعل الشريفة لوح من ابنوس وثقب وسط اللوح
بمقدار ما ظهر النعل الكريمة منخفضة عن اللوح وما لخفته من المسامير
التي علقت بها وان الدائر المحيط بها كوكب مسامير فضة وعلاك
الظاهر منها الذي هو مقبور عليه بانواع الطيب حتى ان الذي يلثمها
يرتفع فوه من طيبها فاذا اراد الذي يخدم عليها ان يلثمها بكفه اوورق
ووضعه على مقدار النور وخوزه بظفره فارتسم مقدار النعل الشريفة
مثالا وقد كان بها قيم له عليها مرتب بلغنا انه اربعون درهما وامره
بفتح يوم الاثنين ويوم الخميس تركون بلثمها فاتفق اني جئت الى الشيخ
زين الدين الفارقي شيخ التدريس بها فغيرهذين اليومين فلقيته
مريضا فزرته للعيادة فخاطبني محادثة ولم يكلمني القيم بفتحها الى فعقل
وتمكنت من لثمها والتبرك بها واتخذت عليها هذا المثال الذي اراه
في الورق وهو يخدم على المثال المباشر لها وكان المباشر لها اشتهى

منى بعض من كان له حق من الاهراء ولم استطع رده فوهبه
وحدوت هذا عليه سوى بين المثال الذى حذوته على النعل مباشرة
وبين ما كان قد حذاه عليها شيخنا الفقيه المحدث ابو يعقوب يوسف
رحمه الله تعالى لغة بين الاتساع والضيق في الجواب وفي جهة
العقب كثيرة لذلك حسبما هذه وقد حذوت على المثال الذى حذاه صاحبنا المقرى
المجود ابو عبد الله محمد بن علي بن عبد الحق الانصارى المعروف بابن القصاب
بمدينة فاس قديما على مثال شيخنا ابى يعقوب المحلى رحمه الله تعالى
واخبرنى به شيخنا ابو يعقوب رحمه الله تعالى وسبب الاختلاف فيما زاده
بين المثالين ان شيخنا رحمه الله تعالى حذى على النعل الكريمة وهى
موضوعة على كرسى الامير وعلى ظهره كلها ستره عليه قبل ان يطبق
اللوح عليها ثم يقر على مقاديرها فلذلك اندبقى منها ما التصقت به
تحت اللوح وما احاطت به المسامير والله تعالى اعلم وكانت قصة
هذا النعل حسبما اخبرنى به صاحبنا المقرى ابو عبد الله محمد بن علي ابن
القصاب في الحادى والعشرين لشعبان المكرم عام سبعة وسبعين
وستمائة وفي هذا التاريخ كان حذى على مثاله الذى حذاه على مثال
الشيخ ابى يعقوب المحلى رحمه الله تعالى عن شيخنا ابى يعقوب ام
القدم التى قاس عليها كانت ما قيرت بيمونة بنت كاربث الهلالية
ام المؤمنين رضى الله تعالى عنها ما تركه النبى صلى الله تعالى عليه وعلى
قتوارثه ورثتها من بعدها الى ان حصل سدى ابى الحديد ولم يزالوا
يتوارثونه الى فرهم من تاريخ ثلاثين الف درهم وترك ذلك المثال
الشريف وولدين له فقال احدهما للآخر تاخذ كل المثال وانا اخذ
المثال الشريف فاصطلحا على اخذ احدهما المثال والآخر المثال
الشريف فذهب به الى ارض البحر فكان يقدم به على الملوك
يتبركون به حتى رجع الى بلاد اهله فبعث به الى الملك الاشرف
ابن العادل يتبرك به فطلب منه ان يقطع له منه قطعة يتبرك
بها ثم ان الملك تحرى عن ذلك فطلب منه ان يعوضه منه قرية
ويعطيه اياه وقال له انت شيخ كبير فما تصنع به فاجابه الى ذلك
ثم ان الملك الاشرف سلك الشام واستوطن بدمشق فابتنى به
دار الحديث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ووقف لها وقفا
كثيرا وجعل لجانب القبلى منها مسجدا للصلوة وجعل في محراب
المسجد بيتا لذلك النعل الشريفة المذكورة فهى لها سائر من فضة

على تابوت من آبنوس وجعل له قفلا من فضة وارخى عليه ثلثة ستور
مزهر بالحمرة والصفرة والصفر كل ستر منها بال وجعل له بابا كبيرا مصفحا
بالفاس كانه الذهب وجعل عليه قيما يرتب له اربعين درهما ناصرية
مبلغا ثمانون درهما من دراهمنا في كل شهر يفتح كل يوم اثنين وكل
يوم خميس يتبرك به ثم قال ابن رشيد قال محمد بن علي بن عبد الحق الانصارى
نزلنا هذا المثال على النعل الذى قاس شيخنا ابو يعقوب على نعل
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم للتبرك به واعتاضا به جعلنا الله
تعالى من امته المهتدين بانوار سنته السالكين على آثار سنته
بمنه وكرمه قال محمد بن رشيد فحدوت انا على المثال الذى حذاه صاحبنا
ابو عبد الله رحمه الله تعالى وهو كما تراه بحوله سائلا منه والله تعالى
ينفع بذلك قال محمد بن رشيد ولما اخذت في على القدم الكريمة قلت في
وصفها هذه الابيات نفع الله بها هنيئا لعينى ان رأت نعل احمد
ثم ذكر تمامها وقد تقدمت في حرف الدال فراجعها وانما جلبت
كلام ابن رشيد بطوله لما اشتمل عليه من تحقيق امر النعل النبوية
التى كانت بالمشرفية وقد اخبر رحمه الله تعالى بما شاهده ولم اقف على
المثال الذى حذاه في النسخة التى رأيت مع انها عليها حطة ولعله
سقط واخذه من اراد التبرك به ولو وجدناه لكان غاية المنى
وقد علم من هذا الكلام ان قوله هنيئا لعينى الابيات ان لا تعد
فيما قيل في المثال لانها منقولة في النعل نفسها وكذا قول ابن
محرز ناظر شكلى والنواظر تقرى السابقة في حرف الثاء
السادس وهى التى قصد بن رشيد معارضتها وتبا وبحرا ومقصدا
وهذا قول ابن جابر الوادى اشى وأرجو شيخ الاشرفية الى الشفاء الماثر
وقد تقدمت بكاملها في حرف الفاء من الباب الثالث فالصواب ان تسقط
هذه القطع الثلاث من اعداده ما قيل في المثال لانها منقولة
في نفس النعل وعلى الله سبحانه الاتكال وقد سبق منى عدها في
النسخة الصغرى الموسومة بالنفحة العنبرية في نعال خير البرية
صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وكل ما قيل في المثال وذلك
سهو منى ولو ان الكتاب سادت به الركبان لاصلحته على الصواب
واذ كان ما قيل في النعل لا ينافى ان يتشرف بالمثال الحاكى لها
كما قال المثال بالمثل ولكن الاخبار الصادقة ما طابق ما في نفس
الامر والله سبحانه وتعالى اعلم وما اشار اليه ابن رشيد ان هذه النعل كانت

لبني ابو حديد يوجد ما وقع في اسعادة الشيخ المحدث ابي عبد البر الراشي
في اعماء المستجار له اذ قال له والد حدين ابو الحديد صاحب نعل سيدنا رسول
الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم وقد وقع ذلك في سنة تسع
وستمائة انتهى وقد قدمنا في الباب الثاني ذكر رجل الغزنين بني ابو الحديد
ما كانت عنده النعل المنسوبة فراجع ذلك فانها كما تقدم لابن رشيد
كانت متوارثة وقال البدري في تاريخه عند كلامه في شان الملك الاشرف
ما صورته وقد كان شجاعا كريما اجواد للعلم ولاهله لاسيما اهل الحديث
ومناداته الصالحين وقد بنى لهم دار الحديث بالصخرة الى ان قال وجعل فيها
نعل النبي صلى الله تعالى عليه وهذا الذي ما زال الامر جاريا على طلبته من النظام
ابن ابي الحديد التاجر انتهى المقصود منه والشيخ بن رشيد الفهري المذكور من
اكابر علماء الغرب وسند اليه ما سبق الى الخطيب بن المرزوق قرأ الرئيس
العالم عبد المهيمن الحضرمي عنه وقد رايت نسخة من رحلته وعليها خطه
بالاجازة لعبد المهيمن عنه رحمه الله تعالى بجميع وقد ذكرت بعض ما يتعلق
بابن رشيد في ازهار الرياض فليراجع ثمه وقد اجرى ذكره الحافظ العراقي
في الفية الحديث عند ذكر بعض المسائل المتعلقة بعلوم الحديث ثم قال
ابن رشيد المذكور رحمه الله تعالى وما وافيه سبقة بلغنا اياها الله تعالى
عائلة من جهتي راسية ذلك المثال الشيخنا البليغ الناظم الناثر ابا القاسم
القيتوني فنظم في ذلك قصيدة وكتبها لي بخطه نفعه الله تعالى
بتمرت تمثالا النعل مشتبها ... لخير الورى طرا واسنا هم القدم
فاضرم نيران الهوى بحر انحنى ... واهمى سحاب مرنة نزه الدمى
وكم انحنى وجد بهيج غرامه ... اذا ما بدا من يحسب الدعلم
وكم هائم ابكى فارق الساعة ... سنا بارق من انى مجوبه ابتسم
وكم مجد ادرس الرسم ما انحنى ... جديد هوى في القلب منه
له ارتسم ... ولاثم اثار لشتى ما به ... بما من ترى اثار من وده المتمم
وكم كئيم العهد غير وميده ... حقيق عليه دعى مستكم الذمم
وانا ضر لخلق اطلق ابرى ... تنزله الخلقان من كان يعلم
فيه من ذاك المثال العجب ... بهج ابرع لمه لا يمل
واعجب بجميل اخفيا فضيله ... واوسعته لما ان لم بها الم
وسحت لفضائي به وجوارحي ... واوسعته لما ان لم بها الم
ورفعته ابغي لخط طاسا ... فان خط عن جرم نفسي فاجرم
وما كنت بالموفيه حقا لوانني ... على الراس اجلالا لاهلت لا القدم
وقلت لنفسي وبك الهلاك فابهجي ... بنعلها فضل على كبر النعم
فابرك البيضا فيه لارى ما ... لمكانيها سوء وهم من المشعم
وباسم النعل الكريمة قبلها ... غمت وبيت الله نفسي غنم
ونالت

ونالت منكم همة قد اعمها ... بادر اكها يسر البرات كلهم
وبابها الى لطفت افضلا ... لم نغيك الا امن نورها الم
وبابحبا اصب يرى سار اسلم ... يصبه لاجرام
السرير به لم
ولو ان مضى الليالة منه قد ... قضى وقليل منه ذلك لم يلم
فيسر الهي لي بليك حجة ... ولا تحرمن عيني اجتلاء لذلك الحرم
وابقم على المين
منك بزورة ... لطيبة سوى الطيب لطاهر الثيم
الى القاسم المسمى بالفضل
سعته للعرب اجمع والعجم ... محمد المبعوث بشرى بن مريم
وهي كما قال المصطفى الكريم
وقوله قدم في البيت الاول هو فاعل قوله منت بها وليس هو تميز
لقوله وانا هم وقف عليه بالسكون على لغة ربيعة لانه سبق الفعل
وهو مشكل على هذا التقدير بلا فاعل لذلك فانه سبق الى بعض الاوهام
مثل ذلك فنبهت عليه ثم قال ابن رشيد وقد اجبت دعوة هذا السائل
السري الكامل بالقرب من نظم هذه القصيدة تيسر الحج الشريف الى بيت
الله الحرام وزيارة المصطفى عليه وعلى آله وصحبه الكرام افضل الصلوة
واتم السلام ثم عاد الى وطنه فلم يفده الشوق الى تلك المعاهد الكريمة
ولا فارقه الشوق الى تيل تلك البركات العميمة فتوجه ثانيا حج ولم
يزل بطيبة تاويا الى الان اصبح بها نائيا نفعه الله تعالى وانا كتبت هذه
القصيدة ضامنا ان نحل سرها لعلم من الباب الثالث لقولنا ظها
مخالبا لابن رشيد ونحن لم نتكلم في النعل نفسها فلهذا ذكرت جميعها
في هذا الموضع والمعت هنا لذلك بها واوضحتها في العدد واطلت في تمامها
بعد ذكر مطلعها على هذا الموضع المناسبة التي ابديت لذلك والامر في مثل
هذا سهل والمقصود حاصل والله سبحانه الموفق وقد كان اهل دمشق
يستغيثون بهذا النعل النبوي عند نزول المصائب بهم فيرون بركتها
وقد حصلت لهم نظلة عظيمة ايام الناصر محمد بن قلاون على يد نائبه
بالشام دمشق سيف الدين كراي وذلك انه قدم على اهل دمشق
وهم مالة فارس وكانت العادة تاتي فارس فنجر من ذلك اهل دمشق
وانعلقت البلاد ثم دخل في هذه المظلمة اهل الاسواق والحارات في جميع
اعمال دمشق ليوظف عليهم فصح الناس وشكوا الى القضاة والخطيب
والمدرس فتوجه الجميع على المطلوع الى النائب سيف الدين المذكور فلما كان
يوم الاثنين ثالث عشر من جمادى الاولى من عام سنة اربع عشرة وسبعمائة
احضر الخطيب جلال الدين القزويني صاحب تلخيص المفتاح والايضاح
المصنف المكرم العثماني ونعل النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه
الحديث المشرفية والقلم الجامع الذي كون بين يدي الخطيب وخرج من

الفرح وجمعه العلماء والفقهاء والقراء والائمة والمؤذنون وعامة الناس
فلما وصلوا الى النايب واستغاث المزمر بهم وقال الجلال القزويني
سلم عليه لاسلم الله عليك وضربوا الناس ولبسوا المصحف والنعل
الشريف النبوية فحذرهما رجمهم الناس بالحذر والجلال القزويني
الى القصر وخلص العوام المصحف الكريم والنعل الشريفه والاعلام
ودخلوا البلد فاقامت عشرة ايام الى ودخل الله تعالى سيف الدين
كوراى النايب المذكور وقيد وحبس بدار الناصر محمد بن قلاون وباله من
الاهانة ما هو مشهور وكل ذلك لتهاونه بالمصحف الشريف والنعل
النبوية وفرج الله سبحانه وتعالى عن اهل دمشق وفرحوا بانتقام
الله تعالى من هذا النايب الفرج العظيم قلت وقد تفحصت عن امر هذه
النعل الشريفه في زماننا هذا فلم اجد لها عند احد من سألت خبرا واظن
انها ذهبت في فتنة تيمور لنك حين ضرب دمشق ولم يقها سنة ثلاث
وثمانمائة حسبما هو مشهور وقد سئل بعضهم عن تاريخ خراب تيمور
لدمشق فقال سنة خراب يعني ان لفظ خراب هو التاريخ وهذا
نحو قوله لما سئل عن سنة قياسية وتورية فقيل سنة عذاب
يعني ثلاثة وسبعين وسبعمائة وهذه توريتان عظيمتان فيهما اتفاق
غريب يعرف ذلك كل اريب ثم بعد كتبي لما ذكرته بمدة وقفت على
نور النبراس على سيرة بن سيد الناس للحافظ برهان الدين الحلبي
رحمه الله تعالى فاذا فيه ما ظننته مع زيادة ونصه فائدة الذي يبقى
من اثاره صلى الله تعالى على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم الشريفة الآن فيما
نعرفه كما قد بقي نعلان بدمشق كل واحدة في مكان واحد باشرفية دار
الحديث بقرب القلعة اشرنا شيخنا الامام المحدث ابن الدين المالكي
وفي دار الحديث لطيف معنى وفيها منتهى الرواية سؤل احاديث
الرسول على تلى وتقبيل الاثار الرسول والقدوة الثانية في الرباعية
المدرسة المعروفة للشافعية ذهبتا في وقعة تيمور فلا يدري اين ذهبتا
والله تعالى سبحانه اعلم وفي لزمر مكان على النيل ببحكم البنيان وله
بلاقا طله على النيل ومكان ينزل اليه وبركة من ماء النيل وطرف
لماء النيل وفيه خزانة من خشب وعليها عدة ستور الواحد فوق
الاخر وداخل الخزانة علبة صغيرة من عود بها من الاثار قطعة من فضة
وقطعة من الفيرة وميل من نحاس اصفر ومخضب صغير وملعقة
صغيرة لاخراج الشيء من الرجل او غيرها وقد رايتها غير مرة وهو مكان

سليم في غاية من النزاهة وبالجملة البساتين وقد رايته مرة فذكر لي الامام
جلال الدين بن خطيب داريا الدمشقي بسوق كتب القاهرة فسألني اين
كنتم قلت زيارة الاثار وكان معنا بعض الادباء فقال لهم نظم احدكم لكل
شيء فقلت لا فقال انا نزهته من ايام وكتبت فيه بيتين فانشدني
يا عين ان بعد الحبيب دارا وناى مرابعه وشط مزاره فلك الهنا فلقد
ظفرت بطائل ان لم ترتبي فهذه اثاره انتهى كلام الحافظ الحلبي وقد رأينا
في حرف الراء كلام يتعلق ببيتي بن خطيب داريا هذين وكلام الحلبي هنا
سايوئيد بعض ما ذكرناه هنالك وهنا وبه نحمد على الموافقة وذكر
المقريزي المؤرخ المصري رحمه الله تعالى في تاريخه المسمى بالسلوك ما معناه
ان السلطان سيف الدين قلاون لما غضب على القاضي زين الدين عبد الباسط
وامر بحمله في البرج دخل عليه والي الناصر وامره ان يخلع جميع ما عليه من
الثياب والعمامة ومضى بها الوالي وبقي في اصابع يديه من الخواتم في جملة
عمامته قطعة ادم ذكر السائل فيها انها من نعل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
انتهى المقصود منه لعلها كانت من التي بالاشرفية بالشام وكان لهذا
القاضي من الشان وجاه العريض والتصرف في مملكة الاسلام بمصر والشام
وما لها فلا يبعد ان عيسل له ذلك منها او من غيرها من النعال النبوية
التي كانت بتوارثها من حضنه الله تعالى وسبحانه وتعالى العلم وقد ذكر
الحافظ السخاوي في تاريخه الذي ذيل به كتاب السلوك للمقريزي في ترجمة
الزيني عبد الباسط بعد كلام ما نصه حتى استقرت قدم السلطان بالحقوق
وهو ستر على وجاهته وتنفيذ امره المقيد والمطلق وجرى على قاعدته
وسننه في استداد الامر ومخالفة الملك في مرسومه فلم يحتمل له ذلك
بل بادر بالقبض عليه وحبسه عن سائر المماليك وكذا قبض على ولده
وغيره من خواصه واهل مودته واقتصاصه في ايراد المال وايراز ما لا
يخفى من الجواهر واللآلي وكثرة الامتعة والملابس الفاخرة بايدي احاد
الناس من كثرة ما يبيع منها بقصد اظهار التجمل ولا فلاس حتى كان مجموع
ما بيده وساقه الى الملك وحمله ثلاثمائة الف دينار فيما قيل وغير ذلك
من الاقاويل التي نفر عن ايرادها الموقف بالدليل وما اخذ قطعة
نعل منسوبة للمصطفى صلى الله تعالى عليه وقد هاز بادخاره اياها فخرا
وشرفا انتهى وما يخط في سلك ذكر النعل النبوية المذكورة بدمشق
تأكده الشيخ الامام العلامة الحافظ ابو الخير محمد السخاوي وغيره واجد
ان المجد اللغوي صاحب القاموس قرأه بدمشق بين ماذني النصر والفرج

بجاه نبي الموصى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم على ناصر الدين محمد
ابن جميل صحيح سلم في ثلثة ايام وتيمن بذلك فتفاءل على سبيل التحديث بنعمة
الله تعالى قرات بحمد الله تعالى جامع سلم بحرف دمشق الشام حرف الاسلام
على ناصر الدين الامام ابو جميل بحضرة حفاظ مشاهير العلام وتم بتوفيق
الله له بفضله قراءة منضبطة في ثلثة ايام وحكى عن نفسه الشيخ القسطلاني
شارح المواهب في شرحه على البخاري انه قرا صحيح البخاري على شيخه ابي
العباس احمد بن عبد القادر بن ظريف في خمسة مجالس وبعض مجلس وهذا
هو من هذا القبيل في الشرعة كما ذكره الذهبي فالمشتبه له ان لحافظ ابا بكر
ثابت بن الخطيب قراءة على اسمعيل بن احمد صحيح البخاري في ثلاث مجالس
قال وهذا امر عجيب وذلك في ثلثة ايام وليالي انتهى وذكر غيره ايضا منهم
صاحب نور المقتبس على سيرة ابن سيد الناس ان الخطيب المذكور قراءة صحيح
البخاري على كريمة بمكة في خمسة ايام انتهى ومن ذلك ما رايت في كتاب ارشاد
المبتدي للشيخ بن فهد تقي الدين ان شيخه الحافظ القاضي شهاب الدين
ابن فهر العسقلاني صاحب فتح الباري وغيره كانت له سرعة الكتابة
والكشف والقراءة حتى قراء صحيح البخاري في عشرة مجالس كل مجلس منها
اربع ساعات قال واسرع ما وقع له انه قراه في رحلته الشامية بمعجم الطبراني
الصغير في مجلس واحد بين صلوتي الظهر والعصر والمعجم المذكور في مجلد
يشتمل على نحو من الف وخمسمائة حديث باسانيدها لانه خرج فيه من
الف شيخ من كل شيخ حديثا او حديثين وبعضه بالمعنى واكثر بلفظه
وقال السخاوي في جواهر والدرر انه تلقن لشيخه الحافظ بن حجر رحمه الله تعالى
انه قراه سنن بن ماجه في اربع مجالس وصحيح سلم في اربع مجالس
سوى مجلس لختم وذلك في نحو يومين وشئ ثم قال السخاوي ما وقع
لشيخنا في قراءة صحيح سلم اجل مما وقع لشيخه مجد الدين اللغوي صاحب
القاموس وحكى ما تقدم نقله ثم قال وكذا قراءة شيخنا كتاب النسائي
تلى على الشرف في عشرة مجالس كل مجلس منها نحو اربع ساعات ثم حكى قراءته
بمعجم الطبراني كما قدمناه عن بن مزيد بقوله فاسرع شئ وقع له في علم
قال من الكتب الكبار التي قراها في مدة تاليفه صحيح البخاري حدث
به بجماعة من لفظه في عشرة مجالس كل مجلس منها اربع ساعات انتهى وهذا
ان تقدم نقله عن بن مزيد انه ذكر انه عن البخاري بتصريحه انه
حدث به بجماعة من لفظه ثم قال السخاوي ما نصه ثم رايت في ترجمة
اسمعيل بن احمد الشيباني بومية من تاريخ الخطيب انه قراء صحيح البخاري

في ثلاثة

في ثلاثة مجالس اثنان منها في ليلة من قال كنت ابتدي بالقراءة وقت المغرب
واقطعها عند صلوة الفجر والثالث من ضحوة النهار الى المغرب ثم من المغرب
الى طلوع الفجر وصدره الذهبي في ترجمة الخطيب في تاريخه فقال انه قراء
جميعه في ثلاثة مجالس قال وهذا شئ لا اعلم احدا في زماننا يطيقه
والذي رايته الآن في ترجمة الخطيب انه قراءه في خمسة ايام واطنه الصواب
انتهى وقد وقع لمعاصري بن حجر ومباريه القاضي الحافظ بدر الدين محمود
العيني كما في رحمهما الله تعالى انه كتب القدوري في ليلة واحدة حبما
ذكره بن خليل الكفي في كتابه الروض الباسم في حوادث العمر والتراجم وحكى
في هذا الكتاب عن الشيخ زين الدين عبد الرحمن بن يوسف بن المبارك
المصري صاحب لحظ المنشوب انه ذكر عنه في امور الكتابة بحاياب
منها قضية اتفقت له بسوق الكتبيين كتب فيها ثلاث كراريس وهي
مستند لبعض الكرابيت واقف على قدم واحدة من ابتداء السوق الى بعده
الى انقضائه انتهى وقد سمى الحافظ بن حجر والد زين الدين عبد الرحمن هذا
هو المذكور وهو سهو منه كما نبه عليه بعض الائمة على انه سماه في موضع
آخر يوسف على الصواب والله اعلم وذكر ابن الشحنة في سيرته
حين عرف بابن الفيض بن سيد الناس صاحب السيرة المشهورة المؤسمة
بعيون الاثر انه كان يكتب المصحف في جمعة واحدة وعيون الاثر في عشرين
يوما انتهى وقيل ان محمد بن جرير الطبري كتب اربعين سنة يكتب كل يوم
اربعين ورقة حكاه في نور المقتبس وذكر غيره واحد عن الامام بن شاهين
كثرة الكتابة والتاليف ما هو لخرق العادة وقد الم بشئ من ذلك الولي
سيدي عبد الوهاب الشعراني في بعض مؤلفاته فراجعه وقد صرح ابن
الجوزي في النظم عن بن شاهين هذا بالعجب العجاب اذ قال نقلا انه بلغت
عدة مؤلفاته ثلاثمائة وعشرون الف مصنفا منها تفسير القرآن العظيم
في الفجر والسنة الكبير في الف وخمسمائة جزء انتهى هكذا ذكره بن خليل الكفي
عنه والذي رايته لبعض العلماء ان بن شاهين المحدث صنف ثلاثمائة
وثلاثين مؤلفا وحبر اسماء التصانيف بخاء الفي قنطار جزءا وتمامه
قنطار وحكى الامام السبكي والسيوطي ان الشيخ ابا الحسن الاشعري
حرر له تفسير في النظامية في ثمانية مجلد وحكى بعض الثقاة ان القاضي
عبد الوهاب المالكي البغدادي الف كتاب النصرة في نصرة مذهب مالك
على غيره في مائة مجلد وان هذه النسخة صارت بيد بعض القضاة الثاغرة
فرقها في بحر النيل غيرة على مذهبه قال فاتفق انه غرق في بحر المزات انتهى

وغرقه كان في وقعة تيمور وكان محفوظا بن حرير الطبري ثمانين بعيرا وكان
الانباري يحفظ في كل جمعة عشرة آلاف ورقة وكان يحفظ الواحدي
مائة وعشرين بعيرا حكى هذا السبكي رحمه الله تعالى وذكر بعضهم انه
لما احترقت كتب المدرسة النظامية ببغداد حرقت لذلك نظام الملك
فقالوا له لا تحزن فان هنا من على لنا منه حفظه جميع ما احترق فقال
من هو فقالوا ابن الصباغ فالام حفظ جميع ما احترق من تفسير وحديث
ولغة ونحو وغير ذلك في مدة ثلاث سنين هكذا نقل والله تعالى اعلم
انتهى قلت وكنت في اول الامر احفظ كثيرا بالنسبة الى قراني فحدثني
مولاي العم الامام مفتي الانام سيدي الشيخ سعيد بن احمد المقري رحمه الله
ان بعض شيوخه من اهل تلمسان كان يطالع الكراس الكبير بسرعة
فيحفظ ما فيه من وقته من غير تامل ولا نظر البتة فانكسرت نفسي
وعلمت ان هذه مواهب ربانية يخص الله سبحانه بها من يشاء من عباده
وفي تذكرة الصالح الصغدي ان بعض الكتاب كتب بوشاية واحدة
من القلم مائة وعشرين سطرا انتهى وذكر الحافظ في تاريخه الذي ذيل
به تاريخ المقريزي وسماه بالتبر المسبوك في ذيل السلوك في ترجمة الاديب
النواجي ما نصه وكان يعني النواجي سريع الكتابة حكى القراء الكرى انه
شاهد كتب نسخة في نصف الثماني في سطرة سبعة عشر عدة واحدة
انتهى قرأت بالمغرب في كتاب روض النسرين في مناقب الاربعة المتاخرين
لبلدنا العالم الصالح ابي عبد الله محمد بن صفر التلمساني الانصاري رحمه الله
ان حافظ المغرب ابا القاسم العبدوي الفاسي نزيل تونس كان بعد
انتقاله الى تونس يقرا ايام الاستسقا صحيح مسلم او البخاري بلفظه
في يوم واحد يبتدئه بعد الصبح ويختمه بعد الظهر او قبل الظهر بقليل
حتى الآن لطول عهدي بالكتاب المذكور ولم ترالآن العادة بقاس
المجرى بقراءة صحيح البخاري عند الملمات والكرب والمهمات وهو محبوس
منصوص عليه حسبما علم في محله وقد مر جنابها اورد ناه من شرط الكتاب
ولكن المناسبة اقتضت ذلك مع ما فيه من الاعتبار وعظم قدرة
الواحد القهار ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم
سبحان القادر الذي لا اله الا هو لا يتعاصى عن قدرته ممكن لا الا لا
المنفرد بالبقاء والدوام الحاكم بالفناء على الانام وكم تحت ترابه حفاظ
اعلام وجهابذة نقاد واصحاب اثر بعد حين وانقرضت اضيافهم الآن
المؤمن راق رجع التراب الى التراب كما قضت حكمة الخلاق ذي الجلال والما

تنفع الاداب والعلم وحبي وصاحبها بعد الكمال يموت كلمات لقمان
الحكيم وغيره وكلهم تحت التراب صموت فيا سعادة من تعلم فعمل فتخلص
فتخلص واغتنم هذا الفنى قبل ان تسلمك اذ لابد من هجوم ما ترقبه
المرء وتخشاه كما قال الشيخ العلامة بن غربناه رحمه الله تعالى

فعش ما شئت في الدنيا وادرك ... بها ما شئت من ميت وصوت
فحبل العيش موصول بقطع ... وخيط العمر مقرون بموت

اللهم يا من بيده مقاليد الامور افتح لنا بالمنى والحقنا باهل المقام
الاسنى واكشف عن قلوبنا الرين واجعلنا ببركة هذا النبي الشريف
صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم من سعداء الدارين آمين
وقران تمام ما اوردناه وختام ما اودعناه من شان النعل النبوية
وسردناه على صاحبها وعلى آله الكرام افضل الصلوة واتم السلام
ما تعاقب الليالي والايام وما جلبناه وان كان صابة ولا تشفي
غلة ظام ونبذة يسيرة مما يتعلق بها وينالها من النثر والنظام
فعذرنا واضح وامرنا لائح لمن نظر بعين الرضا فكان سلمنا
الظن ولم يكن مستقرا عذرنا على من رمقنا شزرا بعين الغربة بهام
الكربة وادمت واصمت جبر الله تعالى الصدع على احسن الوجوه ولطف
ما نؤمله ونرجوه بجاه خير البرية سيد المرسلين وقائد الغر المحجلين
وشفيع الخلق اجمعين عليه وعلى آله وصحبه الكرام من الصلوة الزكية
والسلام التام ما يكون مسك ختام وبعد وصولي الى هذا المحل الذي
كلمتا انصافي في نيل النعل لبعض العلماء المتقدمين من اهل المغرب
في تاليف له سقط من خطبته بعض شئ ونص ما الفيته منه وبعد
فان بعض فرسان البراعة واعلام البيان والبراعة من اولياءنا المعظمين
واصفيائنا المكرمين كرم عرضه وسره وعظم قدره في الدارين ويسره
سالني نظما في نيل نعل نبينا محمد صلوات الله تعالى عليه وعلى آله
وصحبه وسلم وسلامه ليرى بمسامع ما تتذبذب لفظه في هذا المعنى
وينبو اليه اجدر بتامين اسعاف مراده واضعاف اسعاده فانه
دعى المصلح اعلى رجحانه جزيل الثواب وينبو براضح امل لا يمكن
ان يقلب دون الجواب وان كان الشر ليس لنا لباسا فلم ار الا
بتقصه باسا لما يروى اليه من هذا الغرض من ذكر سيد البشر الشفيع
المشفع في الحشر نبينا محمد الذي لم يجبه افضل اعمال واغر ذكره احسن
اقوال نظمت قطعا فما اصفيتها الى سادسة قرعت سمعي

ذكر مثال النعل الكريمة فقلت مستعفيا بذلك اكرم سائل راجيا من الله
بتارك وتعالى ان يجعلها لي ذخرا من انفع الوسائل اذا لم للصبا المشوق
مثالا من اثاره هاج خيال القصيدة بكماله مع القطع لحسن الذي
تليه وبما يتيسر لي من الله تعالى وفضله نظم هذه القطع الموسومة وكانت
قد حركت من الشوق ساكنه واثارت مكنونه لقي لخاطر باعاده الجهر في هذا
المضمار مسهما ادام يزل يتشوق الى المصطفى المختار صلى الله تعالى عليه
وعلى آله وصحبه وتزيده ادمع الساقط وقودا وتظهره من الغرام بحرا في خلقه
الفؤاد لوجد ما كان اكثره مستودا فظا يستحي لاصحاب المحبة والشوق
وغير مجاب الصبابة والتوق بمالم ازل على القديم متشوقا اليه في حق الرسول
الكريم واهل بيته الاكابر واصحابه لجلة الكرام كلما نم النظر فائق
علاه وعلاهم ورائق حلاه وحلاهم لما يكون لي بشر فاسوم لاشرف احب
بتبع وكرامة حين لا شفيع يشفع فاجمعت وقلت اني بتاق الى بلوغ
الى هذا المعنى وكيف الوجد قليل والجد جليل والذهر كليل وتقصير القصير
مستضعف من تعاطى لمثاله مستقل فاصنع بما اعتمدت المولى الكريم
من الاعانة حريا وقديما وعودني تعالى من اني لا انقلب عن باب تاميله
الا بالوصول الى مناى والحصول على مستغاى اعتنى منه كريما واستدل بانه
المغرى ان يجد المقصود اذا مدته من الله تعالى معونة فانه تعالى اذا اتكلف
الصعب فلا تكليف ولا مونة ولما تح في هذا المعنى وضح وبان تصدق ما
اصلح انهج تعلقت باذيال افتخارك ذي الجلال والاكرام وسالت من
افضاله العام يسهل صعب هذا المرام فتاجاني العزم المصمم بان تحت
الاعانة خاطره وفادى لكرم المرجان الاعتناء من ذي الكرم والنعماء
عامره فاحضرت في نظم هذه القصيدة مفتتحا لها بالمشرع المطلوب
متطرقا الى مدحه عليه وعلى آله وصحبه الكرام افضل الصلوة واكمل
السلام بابدع اسلوب وستوصلا الى ذكر ما امكن من فضائله وكراماته
وباهر اياته ومعجزاته على المرغوب مستعينا بالله تعالى الذي منه
التوفيق والاعانة بافضاله الاجابة والاثابة وانا صفته اني مدحته
عليه الصلوة والسلام مرجع آله الكرام وحلايل الطاهرات واصحابه
الاعلام رجاء ان اقضي بذلك حاجتي لم تزل في صدري بالجلي وسعد العزم
بها ويتابع ويجيب ما ضمنتها من المعنى المحتوم ونزيتها من اوصاف
الشرف السنوي المعظم وحليتها به من ذكر الآل والصحب والحلايل
خصوصا وعموما ظاهرا في سمايها سموا وبدوا وبجوبا اطلت

النظم

النظم على مستقدم الامل وتمدت القوله حتى بلغت الى الغاية التي
ساها في سابق الازل والذي والطول فكملت ثلاثمائة بيت من العدة
في اليسر وقت باشطر الصعبة ما حنها وامرت سدة وانا اضرع
الى الله تعالى ان يجعلها لي وبجميع غذا وارعيته ان لا يرد على بصلحة علي
المرجاة ولا يزري عني جمته المرتجاة وان يرزقني مزعابة النجاة انه جواد كريم
وذو افضل عظيم وهذا ما سمح به خاطر بتوفيق المولى فعسى ان تسمح
ايها الناظر وهو الاليق والاولى بسمحه الله تعالى الناظر جمته وانما نا على
القيام بوظايف خدمته يا ويح لاصب اذ يسبق الزمان من كبيب بريح
اشواقه النظر يلقى مسيرا على مضمار الزمان فان لاحت رسوم له لم يرق
مصطبر يهفوا الفؤاد نزاعا وتوقا وهوى من نار وجده في القلب استعر
وربما استبقت من معهد درر سوق قاله منه هدى له درر وذاك
غير سيما للعمر اذا قضى بريشه الهوى التفجع والنظر فالعلى الصب
من وجد بكابده فيه والوطار من نار الجوى شرر ولا على اعتراه
من صبابته وهل عليه من التوفيق مقتدر هدى لعمر اضل عز الصب
حين راى مثال نعل وهذا فيه معتبر هدى بفضل ضلال يهتدى به
به الى الرشد ان نظر فتعتبران الصلوة اذا لم الهدى فرقا فمن فيه
وهذا بالهدى يفر راى مثال نعال للنبي فما طاق صبرا على نار الهوى
هفا النزاع به للمصطفى كلفا واهاجت اشواقه الذكرى والفكر
وهب قلبي فان الصب حين غذا والدمع ينظم والعبرة تنثر وحاشية
ان يهدى الفؤاد فلا يهتاجه الى من له اثر ومن لشرف جاه الكتاب له
وعظمت قدره الايات والسور تحمد ضرة يمشي على قدم وضرة ولدت
غيبان او نضر وخير رسل الآله الخلق قاطبة فلا يميل بك عن هذا
الهدى نظر فيا مطار فؤادي ان راى نارا سوق لها قرة قد به الذكر
مثال نعل النبي نزه نعله عوض وان يكن باقيا لم تفنه العصر شرف الرقة
البيضاء حين غذا بها مصونا فما طافت الغبر والعين تشتاقها
التي الى شعفت برؤية الحب ان يبد لها تر فالهم مستفيا من
دمعها مطرا شوقا لمن كان يستقي به المطر واسع جنبك لبد ستعفا
من كان تشفى به الامراض والضرر وترع الشيب فيه خلعة اعفى
ما شابه الشوب في لمحال يعتبر واذكر به قرنا قامت على قدم بمشى
ما راه للورى بصر وتحت اخمصها ما كان من فلك في المشتري او سهيل
والشمس والقمر فبالمشابه من انار ابدا يهتاج ذو الشوق والهيمان

هو النبي الذي اسري به شرفا الى سدرة المنتهى كي ترى الامة راى بها عجائب
ارتقى صعدا حتى اعتلا مستوى لم يرتقه بشر اراه في باهر الآيات فيه فما
طغى ولا زاغ لما ابصر البصر وقاب قوسين اوادنى دنا شرفا الى سدرة المنتهى
كي ترى الامة واهناك من جنان طاب مجدهم فطاب منهم بناء كل كبير وصغير
هم منشأ البشر كونوا لهم من المآثر ما يعنى به البشر وهو المبارك حيثما
اتاهم وابا ومن هداه الهدى والرشد اقتفى وهو البشير النذير المصطفى
فجر به للانبيا والرسل والنذر وهو الرسول الى كل الانام الى يوم القيمة
لا ريب ولا نذير وهو الذي بشعث للعيش اعتدل بالمارب فطاب
الورد والصدر واشبع المعجب من قل الطعام وهم نحو الثمانين او سبعين
ادهر وا وهو الذي سبح لحصاهن بيده وانشق نصفين لمجاز الة الهمة
وكلمه ذراع الشاة مسمومة بالسم كي يشتهي فيحسه الضر ولحنيذ عجل
والضب افصح في تصديقه وكلا الامرين مشتهر وسلمت اتصل التسليم
عليه مهما راته الارض والسجر والوحش والطير فهم السماء وما الا فق من
ذهب والبيت والحجر وهو الذي يستقى بغرته فتطر الغمام اذا ما امسك المطر
فتستهل الدمن حينه ديم وتستدر له وفق المزهر در بالمين فجياه والبنا
بدحيته في كعب طيبة والبدر والحمر يمناه للمين واليسرى له ابدا
اليسر ما فيه الا المين واليسر امين وكرم ينمى ما عطيتها الا المؤن
على الاعسار والبذر وهو الذي كسب الايام مولده طيبا نتم به الاصائل
وهلت ارجا من طيب محتده ريح الصبا فشذاها دائما عطر واسعدت
فرقة التوحيد لما غبة فغار منهم لما فيه مؤتمر وضوعفت بركات
للانام به فاقبل الخصب نحو الارض يبتدر وهو الموتل في يوم النشور اذا
طال الوقوف وقد وافت به سفر سواه كالنار لا يصبو لها الهيب
من عيطها بريحي سره الطائر واد نبت ندر وس لخلق بوئيده ثم السما
والاهل والاقر ولحم الناس هو لاحوطهم لطرف واكرب الكرب واسقى الحشر
وهو الشفيع لهم في حشرهم اذا جاوا اليه ولا يلجا ولا وزر ولا شفيع
سواه يرتجى وله فيه لخصوصا شفاعة اقر يعطى بناه بها في كل اسة
حتى يوافقه الاسعاد والظفر وهو لخطيب اذا اغر المقال غرا واتم
الانبيا الرسل لا اكثر له الفواه اوا اكثر خصوص به ولحوض كوثره السلسال والحمر
اصفى من الدر احلى من منا يته من سكر هو من جنات نهر من يرده فلا
يوس ولا ظمأ ومن يرد عنه لا يجد له صدر ومن له تفتح ابواب الجنان اذا
اتى من بعده تستفتح البدر يقول رضوان لم اومر بغير ان افتح فلك

التنوير للانام

وكم له من كرامات وكرمة جلت ومن معجزات ليس تنحصر
وهو النبي الذي في وجهه شرف فالق الآلاء به مما انقضى العمر وكفى بغير الورى
هوانا اشعف واعمر فؤاد لخلائه غير فصفا يحبه ابراهيم الظفر
فحبت احمد وفي بالمحب على شارع العفو صفوا ما لها كدر واصبر على ما لاقى
من محبة تحطى بهدنا اذا تحطى بها الصبر وفي الصلوة عليه اياد خمر
مضاعف وهو مقبول ويشفع واي زاد فتقدم منه في مهل الى المعاد
فنعم الزاد والذخر تقضى بها وطر المذكرين به ان لا يعوك غناء وطر
فانها في غنة فرجا لخلصها ان خف وزن ونور ام يخف عند صلى الآله عليه
والملائكة الابرار ما نطقوا وكلهم والجن والبشر والعرش والفرش والكرسي
الماؤن واللوح مع ما فيه مستطر والشمس والبدر والانوار والظلما
اليهم اجمعها والانجم الزهر والوحش في القفر والاطيار في وكر وفي السما
اذا تعلو وتخدر اسنى صلوة وازكاها واجملها بكل معنى لهذا الوجه يعتبر
كالشمس في حمل كالروض في ظل كالبدر في هطل اذا بدا السحر كالبدر منه لها
كالمسك منتشقا كالزهر ملتثما كالروض مبتسما كالورد منفطرا
لا ثيلها جلت واجلت فلا رب ولا سدد ويرغب الملك ان تهدى
لها رجا من عرفها وكاكا الروض والزهر اذا ابتزى منشا هار ابح فترى
باراه في شرف المقصود منكسرا فلا تزال بها الآمات عاطرة منها التواسم
والازهار والعنبر ولا تزال بها الاذان حالية تتلى بها سور يحلو بها
السمر يستجلب الغيم ان يدنى الصبى بها فيخيد وبها السقيا ويعذب بها الشعر
بلا انتهاء ولا حصر بلا عدد ما رونق الليل وا اورق السمر اوغرد الطير
في غصن الغياض سحرا وجرد الصبح غضنا او سرى قمر وبعد تهمى جوارح
سحابها على صحابته دانا وتنهمر تحصن صدرا انصدرا منهم فهم اهل
السوابق تتلو ذره زمر كلهم تهم جميعا بالرضى ابدا اذا انقضت
ذرة منها انت درر صحابة عدد في الترتيب اولهم خليفة المصطفى
الصديق والوزر امام اهل التقى والموثر بالمو مكن موازره والدين مستمر
وارث الصحب ايمانا وسائقهم للخير السبق في الاسلام مستبق وشيقن
المال قبل الفتح مستفيه مرضاة قبله لا يبقى ولا يذر ضيحمه في الذرى
في الغار صاحبه وفي الحريين وفي الايجاب مستمر اعلى صحابته قدرا بها
اعلاه سبق وتصديق ومخبر وبعده المتقى العدل الرضى اقما والمؤثر
فاروق البدر عمر سراج جنة عدن والمحتشا يخشى لدين من ضرم القوم
ما ستروا ذاك الذي بالفتح الزم ملته والعدل رتبته فطاب الخبر والخبر

وعلى الرغبة من ناه ومقترب ۞ فالحيف شمعي والعدل منتشر ۞ لم ترتق ملكة
الى آله فحتت ۞ ينبيك عن كل هذا الكتب والسير ۞ كذا الصبيح امير المؤمنين ذو ول
يوم من عثمان الزاكي له الغرر ۞ ذاك المجرد حين العسر مجتبا ۞ خيلا بأبرة الفا
لها خطر ۞ وافى العجاج على هاديه البارحين سطا ۞ من الرعاع عليه البغي والاشر
وجامع الذكر في صحف وخانه ۞ فريضة في الرحى اذ انه السور ۞ ثم العلى على ذي الخال
والدين ابن الرضا والصادم الذكر ۞ وصية المهتدي الهادي لمنجده ۞ لغزة حين
تولى صعبة لكثير ۞ اقتفى الانام وبحر العلم انزله ۞ منه كهارون من موسى كما ثبرا
ليث الرعى اسد غيث الندا ضيغم ۞ فتاح خيبر لما ياس الظفر ۞ زوج البتول
ابو السلطان اوتيم ۞ اليه فيه انارت سرها الاثر ۞ ثم الزبير حواري النبي ومن
اضحى الخيار لعلياه متى تفخر ۞ لاقى الكتيبة يوم الروع منفرد ۞ ما ان يبالي ثقل الغوم
اوكاروا ۞ والصارم العضب لا تنبو مضاربه ۞ وعازم الراى لا يخطى له نظر ۞ هو ابن
عمته الليث الشجاع اذا ضيقى الكماة طعان او يفر ۞ له بكلا الدسعتي ثالث شرف
وجده في بدين العلى جور ۞ وطلحة الجود والمصطفى ۞ من غزية فيما ساد ان
من رده عنه قريش الكفر في احد ۞ بالسيف ولو اراده ظفروا ۞ وشيخ في الدفع عن خير الانام
وستين والابطال مشتجروا ۞ ذاك الصبيح الفصيح المجتدى خلقا ۞ بأكف بعد جود
وخاير الورى سعد فان ۞ على جلالته فكان نعم ۞ هو السنا العلى الاسمى له شرف
وبيته عز على الارض مشتهر ۞ وسابع الصعب ايانا اولهم ۞ رميا بسهم على المقدور
الاولى كروا ۞ سده الرمى والراى الذي كرمت ۞ به اكاسير بأس من قتله كسروا
من موقف خضعت فيه بسالته ۞ اساور الترس قصفا والقنا كسر ۞ ثم الامين
التقي امين امته ۞ ابو عبيدة الساعي له الظفر ۞ مستفتح الشام واليمن بالجزء
في كل ما كان فيه او يبدو ۞ نظر ثاقب ثيس والمنصور الوثيق ۞ بها القاضي عرى الورى
من تأويل قط للدين ما وهنوا ۞ ولم يريقه لها روض ولا زهر ۞ ولا استجاز نفاذا ان
طول ارقه من خمر هاشم ۞ وسادس الستة الرهط الذين لهم ۞ صلى الخلافة بسيام
ذاك السري بن عوف والموفي ۞ امر الخلافة مصروفة النظر ۞ هو الامين فمن يرضى
فهن طليعة ان يأمر فوهن ۞ المستقل بسورا ها لدى بها ۞ لكنه كان يأباها ويستر
وقدوة المحيا المفضلين تقى والسيد النعف لا زهو ولا اشر ۞ ثم الرضى سعيد
فهو قدهم ۞ سيفا وحجة استعلى به قطر ۞ الثالث التقي الرتقى شيما ۞ وعاش الصحب
ان عدوا او ان ذكروا ۞ ثم اللهام الفريد الفرد في الخلال ۞ مختار عنهم وارضوه الورى الزهر
ائمة شهد المصدوق انهم ۞ في جنة الخلد والمادي بها بصروا ۞ وحمزة اسد الهيجاء مكانه
في الدين عنه والنبي عده ليس يحتقر ۞ فامره لجد فيه غير مستتر ۞ ونصرة المصطفى
والدين منته ۞ ليث الكروب وغيث المستدى جبت ۞ بسيفه البائر الابطال والخمروا

والقدوة السيد العباس ذو شرف ۞ فيهم تبنا سناه والشمس والقمر ۞
ساقي الحجيج ابو الاملاك مشتمل ۞ ضرا لانام ومرتسي به مضر ۞
هو الرضى قرشي والمام ومن ۞ تجرت له في المعالي والعلى الاثر ۞
ومن لابنائه سنى العلى جمعت ۞ تبنيك عنهم وعنه الكتب والسير ۞
اهل الخلافة باقي الدهر قولهم ۞ مفتر الذكر لا مين ولا هدر ۞ يكفيك في
الفخر عد اسماء اولهم ۞ في كل سمع من اسماع الورى خطر ۞ وترجمان كتاب الله صنكة
برقيه المصطفى كي يفهم الشتر ۞ بعد سبطا رسول الله انهما ۞ ان فاق جدهما
وابن يعتبرا نقد باشر فان قدموا كبرا ۞ والسبق للجد لا يقتضي الكبر ۞ فا
السبطي رسول الله من احد ۞ ولا يضاهيهما في الفخر مفتخر ۞ وهل كفاطمة
الزهرى لهما ۞ بنت النبي المصطفى بشر ۞ فانها بضعة منه وام احمد
كبضعة المصطفى ان حقق النظر ۞ ومن ابوه علي والنبي له ۞ جد فقد فاق
سنه المجد والخطر ۞ ريحانة المصطفى المختار جدهما ۞ من مجده وبها المجد مستقر ۞
والسيدة كاسماها وهما ۞ كالفرع ينمي على ما كانت الشجر ۞ وهل كجعفر الطيار عمهما
اخي علي فني علياه مفتخر ۞ هو ابن عم رسول الله موضعه ۞ من التقى والبسترى
وهو الامير الذي هالت مواقفه ۞ في موقف بثبات فيه معتبر ۞ على المشاة
بالاقدام في لجب ۞ للروم لم يثنه من ثبلها حصر ۞ ومن عداه من الابطال اكثرهم
من الشناءة بروزه ونها كبر ۞ ومن دنى منه رسول الله منتسبا ۞ فهو الكريم
فان يفخر يفتخر ۞ وكل من هو ذو قربى ذو ورحم ۞ منه فلم يحظ مجد ولا فخر ۞
وخالد بن الوليد اعرف مكانته ۞ فهو الهمام الذي في امره عبر ۞ سيف الاله
الذي حلت وقايعه ۞ بالروم والفرس والعرب اللواكم والاولاد فهو دة
لهم اراب ساطعيت ۞ نيرانها وغدت تفشو وتنتشر ۞ واذكر معاوية
فالحكم يحمده ۞ وكتبه الوحي للمختار تشتهر ۞ فباجتهاد جرى فاكمل مجرى
والمام بعد الورى فيه مغتفر ۞ ومن اصاب له اجران فيه كما ۞ الفي لواحدنا
ما اخطا النظر ۞ واضم له عمر بن العاص فهو لهم ۞ بعد وله في الصحب مفتخر ۞
عبد الاله بن سعد مقربهم ۞ من البنى اذ ما يحب الهجر ۞ وابن الزبير
ونجل المرتضى عمر ۞ ونجل عمرو فهم في صحبه غرر ۞ هم العبادلة الاعلام
صيتهم ۞ في الفضل والعلم حتى الان منتشر ۞ واذكر اسامة حب المصطفى
وابا ذر وسلمان اهل القرآن فخروا ۞ ولحسن الناس صوبا بالقران ابا ۞ موسى
الذي كان بالتمييز يشتهر ۞ وجندب الخير والمقداد اجمعهم ۞ يوم الكريهة
والهيجا يستقر ۞ والناس اباهم بلاسة ۞ لا يشرله عن حفظ خبر ۞ والعدد
الناس ما دنيا موونة بلا لا المقتفى له اثر ۞ ويوسف الهمه الملا العلا ابا

عمر وجريرا فكل تحمده خبر وانعم بمدحة عمار وسائرهم اسماع كل لخلق ملعرة
وابدا بالانصار اهل الفضل انهم حازوا الفخار اور واهم نصروا هم الشعار
كما قد قال عيبة منعما وعضوا له والسمع والبصر وهم كتيبة لقصر انهم
على الطعان وفي عمك الزعماء صبروا هم بايعوه وهم قاموا بنصرته
والناس مرجب فما خافوا ولا فتروا وبيضت وجوههم ايامهم ظفرا
فاسود للكفر وجه واعتلى فقر وقاسوه ومن وقاهم معد في المال
حين اتاه الفتح والظفر خطيبة ثابت منهم وشاعره حسان انخطب
الهمراف اوشعروا هذا فصيح بليغ في خطابته يوم الوفادة لاعي ولاهذر
وذاك فحل مجيد النظم فايقه يوم الفخار فلا عي ولا حصر وافرض الصحب
زيد منهم وابو قتادة الفارس الصمصامر الكرر وسعد السيد العدل
الحكومة في بني قريظة لا ميل ولا بطر ومن له اهتز عرش الله سكرية
ومن له بقيام اذا اتى امروا ومنهم انس ذو الفضل خادمه ومن بثوبته
جلت له الامر وذو العلوم ابو الدرداء ادوم فكرا فالاكرم لعالم الفكر
واعلم الصحب قطعا بالمقال وبا الحرام نزعا اذا ما اشكل النظر معاذ القا
الواه اورعهم وذو التواضع لايا ولا اشر ومقرئ الصحب والاتقان
اورعهم ابي الذي قفى الواهي به الخبر هو الذي اخذ القرآن اجمعه من
الرسول فلم تشكل له السور وحب كل الصحابة الغر معترف من بعده
لهم في الامة الغرر القائمون بنصر الله ما وهنوا والمعتمرون اذا ما اهم واصحروا
الباسلون مارق لحرب الدرسهم لم للشرك لاعين ولا اثر هم في الخيار
لخيار المرتضون وفي ساداة اهل الفخار السادة الغرر من تقته حي يخف
بهداهم يهتدي فهم امية في الهدى والابحم الزهر فاقتر عليهم نظام المدح
فالمدح سنته ان يمدح الخبر واضمم لسلكهم ادراج نسوتهم خير النساء بين
الصون والطهر وامهات جميع المؤمنين هن لهن امي لهلي والشان والخطر
خديجة عرسه ابر في العقيلها مكانة عنده ملها الاخر والبرة الرقاة
المشرحين رائحا جبريل في افق واعم الخير وزير الصدق في الاسلام نجاة
اذ لا مزيد له فيه ولا وزر هي التي صدقته حين لا احد مصدق فهي الصديقة
الوزر وام ابنائه غير الذي ولدت ماريه فكذا ادى لها الاثر وهي التي
بئر الروح الامين بها عجت به بعد تسليم البشر بيرحة تحت عدن
من زمرة خصهم الاصحب فيها بل ولا غير وبعدها انته خير الناس كلهم
بعد الرسول ابي بكر كما اثروا علامة الدين ذا الفضل عاش تهدي الى التقى
والعلم تستنير احفظ حلائله المشهور موضعه من حبهم فهو حب فيه مفتخر

وافقر

وان تقر فحكم لحب غيرتها وشدة لحب غيران على الزر وليس من خلقها
لكن تعاليها عذيط الهوى فليزل من مصدك الوزر وتلوها حفصة بنت الفتى عمر
في حطوة وكفى بالفضل مشترها اجتهادها الله تقوى الى ورع وسمي بردى
الرحمن ستار تلاوة لكتاب الله عاكفة على اعتبار قلوه وتعتبر سواقه
في بحر الجبر سكرة ذكر الله اذ امسى وتكر وزينب بنت جحش فهي بزفت
لها المكان اذ استلى بها الصور ومن تصدقها طالبا بره وفي توزعها
كانت لها الاثر اسه زوجها من فوق سبع سما ولت له وبهذا الفخر تفتخر
وسوة قلها فيهن سبع سموات يجرن بالسبق ان سعى يتر هي لحليلة
بعد الرضاة بها كان التأنس هو عاقبها اكبر وبنت قيس سفيان
احصنه فجا بها القوم شتر سكانها عنده سام بعيرتها لنا وها
يتمنى عرفه العطر وان تردد كرما فيهن من نسق من كل من نعمت
المهيا وبحر فهن ميمونة هزموريته صفية الطاهرات الصدق الخبر
فكلهن بحاجته ملتحف ثوب لحيا بيرد الصون مفخر فالكل طاهرت
اسه معنا وكلهن بتقوى اسه موتزر اذ كن بالزهر من حلى الفضلاء
فخير هن التقى والدين والخفر ومن افضل امنا النساء بنت الرسول
فاسل لها بشر خصصن بالمصطفى اذ خصهن له اعلا فخار قواه ليس يبتر
ثقة النساء اعلا في النساء فلم يصلحن لها لمن فاقت به مضر ما الفخر الا لاهل
جل الانام به وصرحت عن علاه الاي والسور وما على المصطفى في الفضل
يا الوصف ان يظلن لها مداح او نزلوا ولاهل الطاهرات المرسنة لهم
يعجز عن ادراكها البشر ولا على النثر والنظم البديع بها ولم تلم بها اذ ذا
والفكر فان يرم غاية من وصفهم احد يرده قاصرا مجزا فيقتصر
فكل ما ليس بالفخر معترف وذو البلاغة ان يطنب يختصر وكل لفظ
بديع دون وصفهم وكل وصف لهم ان طال يختصر فما احتيالي في استيفاء
مدحهم وكل بليغ به عن حقهم قصر وما علاهم بادني الوصف سر كتبه
وان تضم لهم من مدحه خبر اولن كل كان خوفي في استيفائه لشفاها
الحي والحكم فليس لهم امراة الصلاة عليه والرضى عنهم ما اشتد في الخبر
وخالص الحب لكن الرسول له اضعافه فهن المأمول والوزر وهن التي
فاقوا بصحبته من بعدهم وبه تعلوا وتفتخروا وذكر باسمه الاسعاد
من سبح فالقصور بتقصير فيقتصر والفخر بعد اجتهاد في الوصول الى
ما ينال بحد والمجهود معتفر وليس ذلك مخزيا اذ ترهة كمل
بترس كنوز ليس تختصر فكيف يبلغ ما التطويل ليس بفي بعضه

بعضه فتساوى الطول والقصر وهو لا يجوز على الادراك فيه كما لا يخفى
ان اعتذار الفتى عذره وأى رام لمن رام امتداحهم فعاقه عن بلوغ الغاية
القصر فالى لصافى وهو هنى فيه عاقتها ولكم به لاعى ولاحصر
وبالغافيه كى مايبلغاه فلا يفوت من صحبة انثى ولا ذكر فانهم فيه
تهل يحب رضى المولى ورحمته جوده امتى ذكروا خصا وغلبا فاعلم النظم الدرعا
نظما تفرعن ابراعها الغدر هم الوسلة لى فى المبتغى فيها فيالا يخزيه
وينتظر والمهجر فى فيهم طرا ومعهم محل منه فى هادى ومدخرا لى الهى
افضنى بهم واذخرلى الاجر فى جنة الخلد وامرفوادى بالتقوى فيهم
حتى الايهم اذ يقضى العمر واوصلنى الى قبر النبى فلا شوق اليه ولى ولية
ولا ومن شاى مأتى عنده نفسى يلمنى معه فى ليسبة العمر ولقرن
يازى عذابه فى وفراصحابه منها اذا حشروا ولتقرفى بالرضى والعفو
عن زللى يوم اللقاوان يقضى لى السفر انتهى ما القسم كلام هذا العالم
المحرر الامام الحبر رحمه الله تعالى وقد قصد ببعض القصيدة الرائية
معارضة قصيدة الحافظ الشهير ابى الربيع سليمان بن موسى بن سالم الكلاعى
رحمه الله تعالى وقد ذكرنا بعضها فى حرف الراء فى الباب الثالث من هذا الكتاب
فراجعه ان شئت ولم اقف على تمام قصيدة الكلاعى وقد ذكرنا سبب هذه القصيدة
هنالك فى عداد ما جلبناه فى حرف الراء وهنا فى تمام على هذه الموضع ولكن
هذا اخر الكتاب فرسا فانه عز لا ساحل له وقد ذكرت بعض ما حضر ما فيه
مع قلتى بضاعتى وكثرة اضاعتى وما قصدى لكن علم الله تعالى بذلك سوى
التبرك بآثار سيد الانام عليه وعلى آله الفخام واصحابه الكرام افضل الصلاة
واكمل السلام وحضرت تجلاله الامى والدخول فى زمرة من نال من هذا الترحيظا
وافرا ونسمحا اشار الى ذلك الامام خطيب بلد الله تعالى ام اوحد العلما العظام
حائز قصب السبق فى النثر والنظام سيدنا ومولانا الشيخ عبد الرحمن بن سيدى
ابن عرشد الحنفى مفتى السلطان بمكة حرسها الله تعالى وبلغ اماله وذكى
افعاله واعماله وافر كتب وصلنى بحضرته الكريمة بمأسورته
وما افاده من ابداع ذلك التاليف اللطيف فى النعل الكريمة التى يحق لها
ان تكون للمامات تاج شرف ثم تلخصه بالنظر الذى كل انموجه وشرح تلك
المنة طريقه الواضح ونهجه فيالها من خدمة شريفة شارك فيها انس ابن
مالك ونعمة منفقه بارك بها فى راسى مالك فلا ان ما تشرف بتلك العتبة
تطاول الامنية الى تناول فضائله وتشير المصابع الى كماله وتسمى الامة ام
الصارة شمائله فيعطى هذا السعد جزا بميتك لا شمالك وتسوغ عطلها

بابيض منه بصائر وذلك لذا التناول وتمالك انفس وا سبحانه وتعالى
اسأل ان يحقق لى ذلك وان يسر بانوار هذا القصد الجميل ارجا قلبى
المالك ويجعله من العمل الذى لم يشب برياء حتى يكون خالصا لوجه ذى
العظمة والكبرياء وقد ذكرت عند الشروع فى تحلم اطلع عليه احد من خلق الله
تعالى ما اخبرنى بعض الثقاة من بعض الصالحين انه راى المصطفى صلى
الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم فى المنام وقد قرب اليه مركوب عظيم
بعدة محلاه احسن حلية قال فجعل الناس يجيبون من حسن ذلك لحليه ولا
يدرون من اهداها للنبى صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم فاذا
قائل يقول هذه هدية اهداها للنبى صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم
فلان يعنى العبد الفقير لما علم فلما اخبرنى بذلك اولته بمرج النعل الشريفة
لانها مركوب كما تقدم اوائل الكتاب ما يشير بذلك وحليتها وصفتها وحليها
والمثال بالنيات واخبرنى شخص آخر من بعض اصل العمر انه رآى النبى صلى
الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم وهو يريد سفرا بعيدا اصلح ثم التفت فرأى
نعله الفقير وقد حضر ذلك المحفل العظيم وهو يشير صلى الله تعالى
عليه وعلى آله وصحبه وسلم الى شيأ ثانى المثال والنعال وكلما اضر معناه
والله سبحانه وتعالى اعلم ورأيت فى بعض توجهاتى الى طيبة المشرفة على
ساكنها وعلى آله وصحبه الكرام افضل الصلاة واتم السلام بالموضع المشهور
بالروحا يوم الاحد سادس شوال سنة احدى وثلاثين والف ان لى بنانا
بصفة النيل من جملة بساتين هى لاناس شتى وكلها يجرى اليها ماء من النيل
فتحيت من عدم دخوله لها مع قربها منه فاحتلت حتى اوصلت ماء النيل فى
بستانى من غير كلفة فحصل لى الرى من تلك البساتين تفرجت بذلك
غاية الفرج وقلت ليت شعرى ما ازرع فى هذا البستان حيث روى فيما
انا كذلك جائنى رجل بثلاثين من امثلة النعال الشريفة وقال لى ازرع
هذين فى بستانك فسررت بذلك واظن انهما المثالان الاولان ما ذكرته
فاولت ذلك بهذا التاليف والنيل بنيل جعله الله تعالى لوجهه الكريم وقد
توسلت فى نيل السعادة الى الله تعالى بجناب العلم بجاه المصطفى
الذى كان نبيا فى العدم صاحب القدم صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم
وتمثلت بقول بعض من تقدم

يارب بالقدم التى وطأتها ... من قاب قوسين المحل لاكرما
ثبت على تلك الصراط بكرما

واملته كرمه سبحانه ان يكفر عنى اثما وان يثنى على حسن بنيتى فى وضع
المثال الذى اكرمت فيه انثما واتممت ذكرى فى ذكر بعض محاسنه التى ليس

اكرام كما قال بعضهم الكريم المنان سبحانه حسن ختام وكان الفراغ
من تحرير اصل هذا الكتاب بشوال من عام ثلاثين والف بالقاهرة
المصرية المحروسة وكتبت منه عدة نسخ حملت الى بلاد الروم وغيرها ثم
كحفت بد زيادات بعد هذا التاريخ ثم حررت هذه النسخة بالمدينة
المنورة على صاحبها وعلى آله وصحبه الكرام افضل الصلوة واكمل
السلام بين القبر والمنبر بالروضة السامية بجاه الرأس الشريف
لصق الشباك لحجرة المعظمة النبوية فى الناحية التى تليها ساهلة الفتوة
فى الصف الذى فوق باب لحجرة النبوية المقرون بباب الرفرف وكان ابتداء
ذلك يوم الثلاثاء المبارك غرة رمضان من عام ثلاث وثلاثين والف
انتهاؤه يوم الثلاثاء الخامس عشرة الشهر المذكور وكتبت اكتب كل يوم
من وقت الضحى الى الظهر وكملت ولله الحمد والمنة على هذه الصفة فى نصف
شهر وقد نظمت بعض ما لمحته بهذا المحل الرسمى وما سناى الاعظم بعد
حصول هذه النعمة الاستشفاعة هذا النبى الكريم عليه وعلى آله وصحبه
افضل الصلوة واتم التسليم والامن من المخاوف فى الدنيا والاخرة
والنفع بهذا الكتاب الذى جعلته ذكرا وذخرا لى ولمن عوانا ان كما يسر
قال هذا وكتبه بخط فتى لحجرة الشريفه بالروضة المنيفه مؤلفه لحقير
ابن محمد المقرى المالكى اخذا الله تعالى فى يوم الثلاثاء تصنيف رمضان
المعظم سنة ثلاث وثلاثين والف بطيبة المنورة على ساكنها وعلى
النبيين والمرسلين وعلى آلهم واصحابهم الاكرمين ازكى الصلوة وانمى التسليم
السلام التام ما يكون سك لختام امين يا رب العالمين عرهبى
الامين سيد المرسلين ولاتنا وشفيعنا ومنقذنا ومهدينا هاديا الى الاولى والاخرة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net